







مجلة علمية طلابية متعددة اللغات

## PURE LIFE

العدد الخامس بعنوان: ﴿ طريقتنا الحياة العاضلة من رؤية القرآن والرسول الاعظم ﷺ ﴾

العدد الأول- السنة الأولى، جمادى الأولى ١٤٣٦ / ١٣٩٣ ش / ٢٠١٥ م

صاحب الامتياز: (جامعة المصطفى ﷺ العالمية)

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، عمادة البحث والإنتاج العلمي

**المشرف العام:** محسن قنبري

**رئيس التحرير:** عابدين سياحت اسفندياري

**السكرتير العلمي:** توفيق أسدوف

**المدير التنفيذي:** ابو الفضل ماندگار قلندري

### أعضاء هيئة التحرير:

محسن قنبري	مدير جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (قم)
عابدين سياحت اسفندياري	عميد البحث والإنتاج العلمي في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (قم)
توفيق أسدوف	عضو في اللجان العلمية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (آذربايجان)
سيد محمد علي عون نقوي	عضو في اللجان العلمية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (الهند)
بيليديز قدري	أستاذ في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (تركيا)
يحيي عبدالحسن الدوخي	عضو في اللجان العلمية في جامعة آل البيت ﷺ (العراق)
غلامجابر محمدي	أستاذ في مجتمع الإمام الخميني ﷺ للتعليم العالي (باكستان)

**الدعم الفني:** احمد حسين فرجامفر

**الناشر:** جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة

**العنوان:** قم، شارع ساحلي جنوبي، غربي مصلى القدس، ما بين الزقاقين ٤-٦

ص ب: ٣٧١٣٩١٢٥٥٤

**الهاتف / الفاكس:** ٣٢٦١٣٨٧٥ - ٣٢١١٤١٧١

عدد الصفحات: ١٦٨ ص

نوع الطبع: إلكتروني

Web: [http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication\\_id=110&journal\\_id=7](http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=110&journal_id=7)

Email: [research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com)

موضوع القرار:

حسب القرار المنبثق من الاجتماع الثاني والعشرين لمجلس إدارة منشورات  
المصطفى عليه السلام (بتاريخ: ١٣٩٢/١٢/١٩)، لقد تمت المصادقة على إصدار هذه المجلة  
المصنفة ضمن المنشورات العلمية المتخصصة، رقم ترخيص ٧٤٣٢٧ الصادر  
من الجهاز الشامل لوسائل الإعلام الرسمية (وزارة الثقافة والأرشاد الإسلامي)  
(بتاريخ: ١٣٩٣/١٢/١١)

هذه المجلة متاحة بشكل إلكتروني، ويمكن تحميلها بكامل النص على العنوان التالية:

<http://journals.miu.ac.ir/>

## شروط كتابة المقال

- 1) يجب أن يتضمن المقال ما يلي: العنوان، والملخص، والمفردات الرئيسية، والمقدمة، والعرض، والنتيجة، والمصادر.
- 2) تخضع المقالات المستلمة للتحكيم العلمي شريطة أن لم تنشر سابقاً، ويتعين على الكاتب التعهد بعدم قيامه بإرسال مقاله إلى مؤسسات أخرى.
- 3) يتحمل «الكاتب المراسل» (Corresponding Author) مسؤولية صحة المعلومات الواردة في المقال من الناحيتين العلمية والحقوقية.
- 4) تحتفظ المجلة لنفسها بحق رفض المقالات أو قبولها، كما تتعهد أمانة المجلة بتقديم تقرير عن نتيجة التحكيم العلمي للكاتب المراسل، خلال فترة لا تتجاوز شهر (30 يوماً) على الأكثر.
- 5) لا يتم القبول النهائي لطبع المقال في المجلة، إلا بعد موافقة هيئة التحكيم وهيئة التحرير عليه.
- 6) يجب عدم تجاوز حجم المقال 8 صفحات كحد أدنى، و25 صفحة كحد أقصى، وكل صفحة عبارة عن 250 كلمة.
- 7) يجب عدم تجاوز ملخص المقال (بالفارسية والإنجليزية والعربية) 250 كلمة على الأكثر.
- 8) يجوز النقل والاقتراب من المقالات المنشورة الأخرى شرط ذكر المصدر.
- 9) يستخدم نوع الخط (B-Lotus) وحجم الخط (14) في طباعة المقال بالفارسية، ويستخدم نوع الخط (Arabic Typesetting) وحجم الخط (15) في طباعة المقال بالعربية، ويستخدم نوع الخط (Alvi Nastaleeq) وحجم الخط (14) في طباعة المقال بالأردية. ويستخدم نوع الخط (Times New Roman) وحجم الخط (13) في طباعة المقال بالإنجليزية.
- 10) يتضمن فهرس المصادر المرتبة وفق الحروف الأبجدية ما يلي:
  - ✓ فيما يتعلق بالكتاب: لقب واسم الكاتب، تاريخ النشر، عنوان الكتاب (بخط غامق)، اسم المترجم أو المصحح (إن كان)، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر.
  - ✓ فيما يتعلق بالمقالة: لقب واسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم المترجم (إن كان)، اسم المجلة (بخط غامق)، الدورة، العدد، مجموع صفحات المقالة، تاريخ النشر.
- 11) تدرج التوثيقات المراجعة في النص الأصلي على النحو الآتي (اسم المؤلف، تاريخ النشر: الصفحة؛ مثال: (الطباطبائي، 1976: 89).
- 12) تدرج التوثيقات التوضيحية في هامش الصفحة نفسها، ككتابة المفردة باللاتينية، وشرح المصطلحات و... غيرها.
- 13) على كاتب أو كاتب المقال إرسال أبحاثهم إلى معاونية البحث والإنتاج العلمي في جامعة المصطفى عليه السلام المفتوحة عبر هذا العنوان: ([research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com)) مزودة بالمعلومات التالية: الاسم واللقب، والمستوى العلمي، والعنوان، ورقم الجوال، والبريد الإلكتروني.
- 14) نظراً لتنوع لغات المجلة، يمكن للباحثين الأعزاء إرسال مقالاتهم إلى مكتب المجلة بإحدى اللغات التالية: الفارسية، والعربية، والإنجليزية، والأردية.
- 15) يتعين على أمانة سر المجلة إرسال نسخة من المجلة الإلكترونية - بعد نشرها - إلى كاتب أو كاتب المقال عبر البريد الإلكتروني.



## فہرست المحتویات (القسم العربی)

۸.....	كلمة المشرف العام
۹.....	كلمة رئيس التحرير
۱۱.....	أدب الحوار في ثقافة أهل البيت <small>عليه السلام</small>
	عواطف الفضلي، السيد علي طباطبائي النجفي
۲۳.....	الإسراف من منظور القرآن والسنة
	أحمد صبيح محمد الآلي، رياض الباهلي
۳۱.....	تعريف ببعض نشاطات معاونية البحوث

## فہرست مطالب (بخش فارسی)

۳۶.....	سخن مدیر مسئول
۳۷.....	سخن سردبیر
۳۹.....	آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم <small>صلی اللہ علیہ وسلم</small>
	بختیار عزیزی، علی مهدوی فرید
۶۱.....	بررسی کار و فعالیت اقتصادی از دیدگاه اسلام
	پرگل شمسی، مهدی اسلامی
۸۹.....	راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم
	بتول قوی دست، مهدی سازندگی
۱۲۹.....	معرفی بخشی از فعالیت‌های معاونت پژوهشی

## فہرست (اردو حصہ)

۱۳۴.....	مدیر اعلیٰ کے چند بول
۱۳۵.....	مدیر کے چند بول
۱۳۷.....	قرآن و سیرت نبوی <small>صلی اللہ علیہ وسلم</small> کی روشنی میں زندگی کا انداز
	طوبی شرف بتول، غلام جابر محمدی
۱۵۴.....	تحقیقی ڈپارٹمنٹ کی علمی سرگرمیاں

## Abstracts

Abstract (IWL).....	162
---------------------	-----

## كلمة المشرف العام

مجلة "PURE LIFE" سوف تظل نافذةً إلى حياة الإنسان الأبدية. تهدف جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة بوصفها داعية الإنسان الأرضي إلى معرفة التعاليم الإلهية، لبناء حياةٍ جديدةٍ من خلال ما أودعه الله فيه من علمٍ، ولتجلب له السكينة الدنيوية والسعادة الآخروية معاً.

"PURE LIFE": هي فرصة للباحثين وخريجي الجامعات لسط معلوماتهم العلمية المعرفية عبر الفضاء الإلكتروني على نطاق واسع، وإسقاط المعارف الدينية على مختلف شؤون الحياة البشرية.

على أمل أن تسطع أنوار هذه النافذة أكثر فأكثر في ظل جهود الباحثين عن نور المعرفة.



## كلمة رئيس التحرير

البحث العلمي هو بمثابة شريان الحياة في مجال المعرفة والبصيرة، والذي يُمكن أن يُحفّز - في ديناميتها - النمو والتوسّع لحدود العلم والمعرفة، ويؤدّي إهمال هذا المجال إلى ركود المعرفة بل موتها في نهاية المطاف. فإنّ الجهل هو أول آثار التخلي عن البحث، كما نشهد اليوم كارثة الجهل العصرية التي ظهرت جرّاء فقدان البحث القويم في مختلف المجالات.

ثمّ يتمّ توسيع حدود المعرفة من خلال البحوث، بوصفها حائزة على مكانة مرموقة ضمن الأنشطة البشرية اليوم. فإنّ التحقيق في مجال العلوم الإنسانية والإسلامية يُمكّن الباحث من فهم المشكلات والقضايا الإنسانية، كما يُوفّر لها حلولاً عملية.

والتطوّر المتزايد في المجال المعرفي يفرض علينا الدخول في المجالات العلمية أكثر فأكثر، فالآن العديد من مجالات المعرفة الإسلامية هي بحاجة إلى الشرح والعرض على نطاق عالمي.

"PURE LIFE" هي مجلة طلابية تحاول إعداد أرضية لنشر مقالات طلاب جامعة

المصطفى ﷺ المفتوحة، وتحسين مستوى البحوث الطلابية المتعلقة بالعلوم الإسلامية، كما هي تعدّ أرضية مناسبة لتطوير العلاقات بين الباحثين في مجال العلوم الإسلامية - الإنسانية.

"PURE LIFE" هي مجلة فصلية، متعددة اللغات، إلكترونية - ترويجية. أما عنوان هذا

العدد فهو: "نمط الحياة المثلى من منظور القرآن والرسول الأعظم ﷺ، وهو يتكون من ستّ مقالاتٍ أُختيرت ضمن مسابقة كتابة المقال باللغات الثلاثة (الفارسية والعربية والأردنية)، حيث قامت بها معاونيّة البحوث في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة.

يتمّ إصدار مجلة "PURE LIFE" برعاية لجنة نشر الكتب في جامعة المصطفى ﷺ العالمية

ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران، بصفتها أول مجلة علمية في جامعة المصطفى ﷺ

المفتوحة، وهي مستعدة لنشر مقالات طلاب جامعة المصطفى ﷺ العالمية.



## أدب الحوار في ثقافة أهل البيت عليه السلام

الكاتب: عواطف الفضلي (السعودية)، الدكتور. السيد علي طباطبائي النجفي (إيران)<sup>٢</sup>

قبول: ١٤٣٤/١٢/٢١

استلام: ١٤٣٤/٤/٨

### خلاصة البحث

قد لا يكون لموضوع من الأهمية على مر الزمان مثل ما للحوار من أهمية، تتضاعف تلك الأهمية في زماننا الحاضر، فقد كثرت وسائل الاتصال وبرامج الحوار حتى تجت بها القنوات الفضائية وما تبثه هذه القنوات من الغث والسمين، ومن أفكار ضالة وعقائد منحرفة، لا تؤثر على أبنائنا- شئت أم أئبنا- فقط، بل تحرق الأخضر واليابس في مجتمعاتنا أيضاً بما تغذيه من مشاعر العداوة والتفرقة. وبالمقابل، فإن الحوار يبقى الوسيلة الأهم لمقابلة تلك الهجمات الضالة من جهة، ونشر الهداية ونور الحق من جهة أخرى، إلا أن ذلك بشرطها وشروطها كما يقولون- كما هو الحال في أي عمل علمي يراد به أن يكون قائماً على أسس فنية صحيحة؛ لكي يؤتي أكله ويوصل إلى ما أعد له من أهداف وغايات، وهنا يأتي البحث في أدب الحوار وفي ضرورته القصوى، فنحن - والله الحمد - لدينا ثروة ثقافية وفكرية وعقائدية واجتماعية وسياسية عظيمة قائمة على أسس ثقافية إسلامية منطقية وأخلاقية صحيحة، متمثلة بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام، فهم مدرستنا وملاذنا في هذه الحياة المليئة بالأمواج العاتية التي تعصف بالإسلام من كل الجهات، فعلينا أن نتقدي بهم ونسليح بفكرهم وثقافتهم في مواجهة الطرف المقابل؛ من أجل الوصول إلى الحقيقة بطريقة فنية صحيحة هادئة موضوعية قائمة على أسس الحوار وآدابه الصحيحة وبالأدلة والبراهين الواضحة، قال الله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل/ ١٢٥. وأما منهج التحقيق الذي اخترناه في هذه المقالة، فهو المنهج التوصيفي التحليلي المركب، وهو المنهج المتبع في أكثر الدراسات الإسلامية والإنسانية بصورة عامة. وأما أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث والتحقيق في هذه المقالة ما يلي:

- ١- الحوار هو العنصر الاساسي في أي تفاعل معلوماتي حتى لو كان هذا التفاعل بين شخصين لا أكثر.
- ٢- وبناء على الحقيقة السابقة، يتبين ما للحوار من أهمية في تبادل المعلومات وبناء الفكر والحضارة.
- ٣- وللأهمية القصوى التي يتمتع بها الحوار، لا بد أن يكون هناك قواعد وضوابط خاصة تحكم ذلك العنصر بحيث يعطي أكله ويوصل إلى الأهداف المتوخاة منه.
- ٤- إن خير ما يُستقى منه أسس الحوار وآدابه هو الثقافة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم وعلله؛ أقصد أهل البيت عليهم السلام.
- ٥- أهم أسس الحوار في الثقافة الإسلامية هي: الإخلاص والاحترام والموضوعية.

**الكلمات الرئيسية:** الحوار، الآداب، الثقافة الإسلامية، القرآن، أهل البيت عليهم السلام، أسلوب الحوار، أسس الحوار

١- طالبة في فرع الشريعة الإسلامية، لجنة الفقه والتربية، كلية الفقه والقانون، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران، [awatef.hf@gmail.com](mailto:awatef.hf@gmail.com)

٢- محاضر في لجنة الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران، [tabatabainajafi@gmail.com](mailto:tabatabainajafi@gmail.com)

## المقدمة

كثرت وسائل الاتصال وبرامج الحوار في أيامنا هذه حتى عجت بها القنوات الفضائية وجميع أنواع برامج التواصل مع ما تنبئه هذه القنوات وتلك البرامج من الغث والسمين، ومن أفكار ضالة وعقائد منحرفة، لا تؤثر على أبنائنا - شئنا أم أبينا - فقط، بل تحرق الأخضر واليابس في مجتمعاتنا أيضاً بما تغذيه من مشاعر العدا والنفرة والبغضاء.

وبالمقابل، فإن الحوار يبقى الوسيلة الأهم لمقابلة تلك الهجمات الضالة من جهة، ونشر الهداية ونور الحق من جهة أخرى، إلا أن ذلك غير ممكن - كما هو الحال في أي عمل علمي يراد به أن يوصل إلى ما أعد له من أهداف وغايات إلا إذا كان قائماً على أسس فنية صحيحة، وهنا يأتي البحث في أدب الحوار وفي ضرورته القصوى، فنحن - والله الحمد - لدينا ثروة ثقافية وفكرية وعقائدية واجتماعية وسياسية عظيمة قائمة على أسس ثقافية إسلامية منطقية وأخلاقية صحيحة، متمثلة بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام، فهم مدرستنا وملأنا في هذه الحياة المليئة بالأمواج العاتية التي تعصف بالإسلام من كل الجهات، فعلينا أن نفتدي بهم ونسليح بفكرهم وثقافتهم في مواجهة الطرف المقابل، من أجل الوصول إلى الحقيقة بطريقة فنية صحيحة هادئة موضوعية قائمة على أسس الحوار وآدابه الصحيحة وبالأدلة والبراهين الواضحة، قال الله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل/١٢٥].

## (١) مطالب تهديدية

### الف- التعريف بالحوار وأدبه

#### النقطة الأولى: الحوار في اللغة والاصطلاح

#### ✓ أولاً: المعنى اللغوي للحوار

المحاورة: مراجعة الكلام، حاورت فلاناً في المنطق، وأحرت إليه جواباً، وما أحر بكلمة، والاسم: الحوير، نقول: سمعت حويرهما وحوارهما (الفراهيدي، ٢٠٠٧، ج٣، ص. ٢٨٧).

وقال ابن منظور: الحَوْرُ ما تحت الكَوْرِ من العمامة؛ لأنه رجوع عن تكويرها، وكلمته فما رَجَعَ إليَّ حَوَّاراً وحواراً ومحاورةً وحويراً ومحوّرة، أي: جواباً.

المحاورة: المحاورة، والتحاور: التجاوب، واستحاره أي استنطقه، وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «يَرَجِعُ إِلَيْكُمْ ابْنَاكُمْ بِحُورٍ مَا بَعَثْنَا بِهِ؛ أَي: بِجَوَابِ ذَلِكَ» (ابن منظور، ١٤١٤، ج١٠، ص. ١٠٤٣).

وعرّف ابن فارس بأنه: الحور مصدر حار أي رجع، وكلمته: فما رجع إلي حَوَّاراً ومحاورةً وحويراً؛ (ابن فارس، ١٣٩٩، ج٢، ص. ١١٧).

والمستفاد من الكلمات السابقة هو أن الحوار الرجوع بالجواب وإن اختلفت بعض التعبيرات في ذلك.

✓ ثانياً: المعنى الاصطلاحي للحوار

وأما المعنى الاصطلاحي للحوار فهو: تداول الكلام بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة في موضوع معين؛ فقد عرفه بعض المحققين بأنه: نوع من الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه.

ويتضح من خلال التعريف اللغوي لكلمة الحوار وإن كانت عبارات اللغويين مختلفة بعض الشيء، إلا أنهم متفقين على أن الحوار هو الإجابة والرد، وهو بذلك قريب من المعنى الاصطلاحي للحوار؛ لأن الكلام المتداول بين الطرفين هو عبارة عن أسئلة وردود عليها بالأدلة والبراهين، وبما أن الحوار يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال، فلا يمكن حصره في هذه الكلمة، فقد جاء التعبير عنه بمفردات أخرى قريبة منه ومن أهمها الجدل والمناظرة، ولكن مفهوم الحوار أوسع منهما.

✓ ثالثاً: الحوار في القرآن الكريم والسنة الشريفة

ولم يرد في القرآن الكريم لفظ الحوار، وإنما ورد الفعل (حاور) والمصدر (التحاور) في ثلاث آيات، منها اثنتان في سورة الكهف في قصة صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف/٣٢]، وقال الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ [الكهف/٣٧]، فالمحاورة هنا رد نفوذ كلام الخصم والمنع عن جريانه وتحكيمه، سواء كان عن محق أو مبطل؛ (المصطفى) ١٣٩٣؛ ج ٢، ص ٣٤١.

وأما الآية الثالثة التي وردت فيها كلمة التحاور فهي من سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة/١]، وبالرجوع إلى تفسير القرآن لهذه الكلمات نجد: **التحاور والتراجع وهي المحاورة يقال حاوره محاوره أي راجعه الكلام وتحاوراً** (الطباطبائي، ١٩٩٧؛ ج ١٩، ص ١٨٥).

وأما في السنة الشريفة، فالحوار في مدرسة أهل البيت عليه السلام هو نفس التعريف المستمد من القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل/١٢٥]. وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام قد هؤوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم يه عنه مطلقاً، ولكنه هئ عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت/١٦] فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، وقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة/١١١]، «فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانَ بِالْبُرْهَانِ وَهَلْ يُوْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»؛ (المجلسي، ١٤٠٣؛ ج ٢، ص ١٢٥).

### النقطة الثانية: المراد بأدب الحوار

إن الحوار مبدأ إنساني أصيل، فهو يخاطب أعظم ملكات الإنسان ألا وهو العقل، الذي ميزه الله به على سائر المخلوقات، ولما كان الحوار - كما قلنا - مبدأ إنسانياً أصيلاً يخاطب العقل، فمن اللازم أن يكون هناك مجموعة من الأسس والقواعد والضوابط تحكم هذه المسألة وتضبطها بحيث تجعلها عملية فنية منضبطة هادفة، توصل المحاور إلى الغايات التي يهدف إليها من وراء الحوار. إن تلك المجموعة السابقة من الأسس والقواعد والضوابط التي تحكم الحوار وتجعله عملية فنية هادفة هي المقصودة بمصطلح (أدب الحوار) في هذه المقالة، وهو ما سنتعرض إليه بالتفصيل بعد أن نتعرض إلى أهمية الحوار وأساليبه، فإن مقتضى الترتيب الفني والمنطقي للمقالة يقتضي تقديم التعريف بهذه الآداب، ليتم الكلام بالتفصيل فيها فيما سيأتي من أسس الحوار وآدابه في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

### ب- أهمية الحوار وضرورته

إن للحوار أهمية كبيرة محممة حساسة غاية في الحساسية؛ فهو وسيلة من وسائل الاتصال الفعالة للوصول إلى الحقيقة، وهو مطلب إنساني يستخدمه الإنسان من أجل إشباع حاجته في التواصل والاندماج مع الآخرين، كما أنه يعكس الواقع الحضاري والثقافي للشعوب والأمم، وهذا ما يطلق عليه اليوم بثقافة الحوار، فتقوم الدول والمنظمات بعقد المؤتمرات والندوات، من أجل الوصول إلى الحقيقة وتقريب وجهات النظر، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات/ 13].

كما أن الحوار يعتبر من أهم وسائل التربية والإصلاح، فيه يطرح الإنسان معتقداته وقيمه، ويرد على شبهات المحاورين، ويطرح الأدلة والبراهين، لكي يجيب على أسئلة الطرف المقابل؛ لأن الاختلاف والتعددية بين البشر قضية واقعية، ولا يمكن لأحد إنكارها أو حتى تجاهلها، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ [يونس/ 19].

وفي تفسير الآية الشريفة المتقدمة، يشير العلامة الطباطبائي إلى: أن الآية تكشف عن نوعين من الناس أحدهما: الاختلاف من حيث المعاش، وثانيهما: الاختلاف في نفس الدين وما تضمنه الكتاب الإلهي من المعارف الحقة في الأصول والفروع، وبذلك ينقسم الطريق إلى طريقي الهداية والضلال، فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق؛ (الطباطبائي، 1997؛ ج 11، ص. 29-30). ولكنهم في الأساس أمة واحدة، وإن اختلفهم لا يلغي الوحدة الإنسانية، وخير شاهد على ذلك عهد الإمام علي عليه السلام لملك الأشتر: «وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَعْتَمِدُ أَعْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ» (الرضي، 1414؛ نامه 53، ص. 518).

ومن ذلك يتضح لنا أن الاختلاف حقيقة وواقع، وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى التعامل مع هذه

الحقيقة من خلال الحوار، فالحوار هو القاعدة الأساسية للدين الإسلامي في دعوته إلى الإيمان بالله وعبادته، وكذا في كل قضايا الخلاف بينه وبين أعدائه.  
وبكلمة مختصرة: الحوار هو جسر التلاحق الفكري وتمير الأفكار والثقافات، وبدونه لن يكون أي تلاحق ولا تطور ولا ثقافة.

## ٢) أساليب الحوار في الثقافة الإسلامية

### النقطة الأولى: أساليب الحوار في القرآن الكريم

يمتاز الأسلوب القرآني عن غيره من الأساليب بميزات خاصة لا يرقى لها العقل الإنساني؛ وذلك لأنه تحدى العرب بإعجازه وأسلوبه، ومن هذه الأساليب التي استعملها القرآن الكريم الأسلوب الوصفي التصويري، حيث يقوم بعرض قصص ومشاهد حوارية واقعية بقصد تبسيط فكرة وتقريبها للمستمع من خلال الحوار الجاري، وحمله على تبني موقف صحيح.

المثال للأسلوب المتقدم من أساليب الحوار هو ما وقع من حوار بين موسى عليه السلام وفرعون، قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ \* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ \* قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ \* قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ \* قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ \* قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الشعراء/ ٢٣-٢٨].

ومن أساليب الحوار الأخرى التي استعملها القرآن الكريم الأسلوب الحجاجي والبرهاني؛ وهو الأسلوب الذي يعتمد على الحجة والبرهان لدحض ادعاءات المنكرين للتوحيد والبعث بأسئلة تتوخى زعزعة تقاليدهم ومعتقداتهم الباطلة، وتهدف إلى توحيدهم للنظر والتفكير في آيات الله من أجل بناء قناعات ومواقف صحيحة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ \* أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَقَلًا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء/ ٦٦-٦٧].

### النقطة الثانية: أساليب الحوار في ثقافة أهل البيت عليه السلام

ما تقدم في القرآن الكريم من أساليب للحوار نجده في السنة الشريفة وثقافة أهل البيت عليه السلام، أن أئمة الهدى عليه السلام، هم الذين طبقوا أساليب القرآن الكريم أفضل تطبيق وأخذوا به في مختلف حواراتهم مع مواليهم حيث كان خلفهم القرآن الكريم، وهذا ما اعترف به ابن أبي العوجاء من أسلوب الإمام الصادق عليه السلام في الحوار، فقال مخاطباً المفضل: «وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِ جَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فَمَا هَكَذَا يَخَاطِبُنَا وَلَا يَبْثُلُ دَلِيلَكَ يُجَادِلُنَا وَلَقَدْ سَمِعَ مِنْ كَلَامِنَا أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعَهُ فَمَا أَفْحَشَ فِي خِطَابِنَا وَلَا تَعَدَّى فِي جَوَابِنَا وَإِنَّهُ لِلْحَلِيمِ الرَّزِينِ الْعَاقِلِ الرَّصِينِ لَا يَغْتَرِيهِ خُزُقٌ وَلَا طَيْشٌ وَلَا نَزَقٌ وَيَسْمَعُ كَلَامَنَا وَيُضْغِي إِلَيْنَا وَيَسْتَعْرِفُ حُجَّتَنَا حَتَّى سَتَفْرِغْنَا مَا عِنْدَنَا وَظَنَّنَا أَنَّ قَدْ قَطَعْنَا أَدْخَصَ حُجَّتَنَا بِكَلَامٍ بَسِيرٍ وَخَطَابٍ قَصِيرٍ يُلْزِمُنَا بِهِ الْحِجَّةَ وَيَقْطَعُ الْعُدْرَةَ وَلَا نَسْتَطِيعُ لِحُجَّتِهِ رَدًّا فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَخَاطِبُنَا بِبِثْلِ خِطَابِهِ» (الجلسي، ١٤٠٣؛ ج ٣، ص ٥٨).

## ٣) أهداف الحوار في الثقافة الإسلامية

**النقطة الأولى:** أهداف الحوار في القرآن الكريم  
 لاشك أن القرآن الكريم هو كتاب هداية لكافة الناس، وهو الكتاب الخالد والنور الساطع، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأهل البيت عليهم السلام هم عدل القرآن، وقد صرح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

### القرآن الكريم والتقسيم الثلاثي للأهداف

وعندما نريد أن نتحدث عن الأهداف بصورة عامة، نجد أن المتخصصين في الأهداف والدراسات الخاصة في هذا المجال، يقسمونها إلى ثلاثة أقسام، وهي أولاً: الأهداف المعرفية، ثانياً: الأهداف مهارية، ثالثاً: الأهداف التربوية أو العاطفية والوجدانية (بلوم، ٢٠٠٨؛ ص. ١٠٠٩)، وقد سبق القرآن الكريم هذه الدراسات وبين هذه الأهداف في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة/٢)، وجاء في تفسير هذه الآية: لخصت الآية الهدف من بعثة الرسول صلى الله عليه وآله في ثلاثة أمور: جاء أحدها كمقدمة وهو تلاوة الآيات عليهم، بينما شكّل الأمران الآخران أي: (تهذيب وتزكية النفس) و(تعليمهم الكتاب والحكمة) الهدف النهائي الكبير؛ (الشيرازي، ٢٠٠٢؛ ج ١٨، ص. ٣١٥).

ومما ورد في تفسير الآية الكريمة، يمكن أن نقول بأن المقصود من جملة (يتلوا عليهم آياته) هو الأهداف المعرفية التي لا غنى عنها في أي عملية علمية تعليمية، فإنها الأساس في جميع تلك العمليات، وأما (يزكّيهم) فالمقصود منها الأهداف العاطفية والوجدانية؛ فإنها المسائل التربوية التي جاء بها القرآن لأجل التزكية وتربية النفس، وأما جملة (يعلمهم...) فالمقصود منها الأهداف مهارية؛ فإن الحكمة لا تنفك عن البراهين وإقامة الأدلة، وهي العملية التي تحتاج إلى المهارة والحنكة.

ونحن نعلم إن القرآن الكريم قد قرن بين التعليم والتزكية في الذكر، وحتى أنه في بعض الآيات قدم (التزكية) على (التعليم) وهو الهدف النهائي كما جاء في الكثير من الروايات، ومعنى (يزكّيهم) أي: يطهرهم من دنس الشرك بما يهديهم إلى الإيمان، فيجعلهم أزكياً، (الطوسي، ١٤٠٩؛ ج ١٠، ص ٤) وهذا ما يؤيد قول الرسول صلى الله عليه وآله «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْخَلَاقِ» (الكليني، ٢٠٠٧؛ ج ٢، ص. ١٠٦).

وإن جميع الصور والنماذج الحوارية التي وردت في القرآن الكريم وفي مواقف أهل البيت عليهم السلام تتجلى فيها هذه الأهداف بوضوح وبأكمل صورها، ويقول العلامة السيد محمد حسين فضل الله «لا مقدسات في الحوار»، كل شيء قابل للحوار حتى وجود الله سبحانه وتعالى، ورسالة النبي وشخصيته، والإيمان باليوم الآخر، فقد حدثنا الله سبحانه وتعالى عن حوارهِ مع إبليس، وكذلك حوارهِ مع الملائكة في مسألة استخلاف آدم على الأرض، وقد كان تعجب الملائكة من هذا الاستخلاف من أجل الحصول على المعرفة والتوصل إلى الحقيقة التي من أجلها خلق الله الإنسان واستخلفه على الأرض.

### النقطة الثانية: أهداف الحوار في ثقافة أهل البيت عليهم السلام



وأما ثقافة أهل البيت عليهم السلام فهي حافلة بأهداف الحوار، فحياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسيرته العملية في دعوة كفار قريش وأهل الكتاب من يهود المدينة ونصارى نجران ومكاتبته لملوك الأرض خير دليل وشاهد على ذلك، ومنها حوارهم مع المشركين من قومه، قال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ، وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (اسم/ ٢٢-٢٤)، ففي تفسير هذه الآيات نجد أنه بعد إبطال عقائد المشركين بعد الحوار الذي دار بين الرسول صلى الله عليه وآله والمشركين من قومه، يشير في آخر الآية إلى موضوع: «يمكنه أن يكون أساساً للدليل واقعي ومتواءم مع غاية الأدب والإنصاف بطريقة تسنزل الطرف المقابل من مركب الغرور والعناد الذي يمتطيه، وتدفعه إلى التفكير والتأمل بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾» (الشيرازي، ٢٠٠٢، ج ١٣، ص. ٤٤٢).

والذي يتضح من الحوار السابق هو مراعاة الجانب النفسي الذي يؤدي إلى إيقاظ الوجدان وإثارة روح البحث عن الحقيقة وإحيائها فيه، وهو يشكل أهم هدف من أهداف الحوار، وهو الهدف العاطفي والوجداني، فالإنسان مجموعة من العواطف والأحاسيس التي تشكل جانباً مهماً من روحه، والتي يجب إشباعها من خلال المرح بين المنطق والعقل في الحوار.

وقد سار أئمة أهل البيت عليهم السلام على نهج الرسول محمد صلى الله عليه وآله، فالإمام علي عليه السلام اعتمد على الحوار مع خصومه عندما غضبوا حقه في الخلافة، وكذلك ما فعلته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في احتجاجها على أبوبكر وأحاديثها مع الأنصار وخطبتها البليغة والرائعة، كل ذلك كان من أجل تعريف الأمة بحجتها المصوب، وأما موقف الإمام علي عليه السلام من الخوارج الذين كانوا من أشد الفرق عداً له ولأهل بيته الأطهار، وقد شكل الخوارج تياراً فكرياً وسياسياً معارضاً، فقد حاسمهم الإمام علي عليه السلام بنفسه قبل معركة النهروان عندما أطلقوا مقولتهم المعروفة (لا حكم إلا لله)، وقد أقر الإمام علي عليه السلام بأنها كلمة حق ولكن أريد بها باطل، وطمس الحقيقة المتمثلة بأن علياً عليه السلام إمام حق.

وكذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ما رواه محمد بن سنان عنه حيث قال: «حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ جَالِساً فِي الرَّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ وَإِنَّا مُتَكَبِّرٌ فِيمَا حَصَّ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضَائِلِ وَمَا مَنَحَهُ وَأَعْطَاهُ وَشَرَفَهُ وَحَبَّاهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ الْجُنُودُ مِنَ الْأُمَّةِ وَمَا جَمَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَعَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَخَطِيرِ مَنَزَلَتِهِ فَلِئِي كَلِّكَ إِذْ أَقْبَلَ [ابن أبي العوجاء] رَجُلٌ مُلْجِدٌ مَعْرُوفٌ [إلى أن يذكُر أحاديث هذا الرجل التي سَمِعَهَا الْمُفَضَّلُ... إلى أن قَالَ الْمُفَضَّلُ]: فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي غَضَباً وَعَيْظاً وَحَقّاً، فَقُلْتُ: يَاعَدُو اللَّهَ أَلْحَدْتُ فِي دِينِ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُ الْبَارِيَّ جَلَّ قَدْسُهُ الَّذِي خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ شُؤْمٍ وَصَوْرِكَ فِي أَتْمِّ صُورَةٍ وَتَقَلَّكَ فِي أَحْوَالِكَ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَىٰ حَيْثُ انْتَهَيْتَ. فَلَوْ تَهَكَّرْتُ فِي نَفْسِكَ وَصَدَّقَكَ وَلَطِيفِ حَسَبِكَ، لَوَجَدْتُ دَلَالِيلَ الرُّبُوبِيَّةِ وَأَقَارِ الصَّنَعَةِ فِيكَ قَائِمَةً، وَشَوَاهِدَهُ جَلَّ وَتَقَدَّسَ فِي

خَلَقَكَ وَإِصْحَةَ وَبِرَاهِينَهُ لَكَ لَامِحَةٌ، فَقَالَ: يَا هَذَا إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ كَلَّمْنَاكَ فَإِنْ تَبَيَّنَتْ لَكَ حُجَّةٌ تَبَيَّنَتْكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ فَلَا كَلَامَ لَكَ، وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ جَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فَمَا هَكَذَا تُخَاطِبُنَا وَلَا يَمِثِلُ ذَلِكَ مُجَادِلٍ فِينَا وَقَدْ سَمِعَ مِنْ كَلَامِنَا أَكْثَرَ مِمَّا سَمِعَهُ فَمَا أَفْحَشَ فِي خُطَابِنَا وَلَا تَعَدَى فِي جَوَابِنَا وَإِنَّهُ الْحَلِيمُ الرَّزِينُ الْعَاقِلُ الرَّصِينُ لَا يَغْتَرِيهِ خَرَقٌ وَلَا طَيْشٌ وَلَا تَزْقِي يَسْمَعُ كَلَامَنَا وَيُضْغِي إِلَيْنَا وَيَتَعَرَّفُ حُجَّتَنَا حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَعْنَا مَا عِنْدَنَا وَظَنَّنَا أَنَا قَطْعَانَهُ دَخَضَ حُجَّتَنَا بِكَلَامٍ يَسِيرٍ وَخُطَابٍ قَصِيرٍ يُلْزِمُنَا بِهِ الْحِجَّةَ وَيَشْطَعُ الْعُدْرَ وَلَا نَسْتَطِيعُ لِجَوَابِهِ رَدًّا فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَخَاطِبُنَا بِمِثْلِ خُطَابِهِ» (المنزل، ١٤٢٤؛ ص ٩٠٧).

هكذا كانت سيرة أئمتنا عليهم السلام يجاورون الملاحدة والزنادقة، وكذلك علماء المذاهب الأخرى بأسلوب المنطق والعقل والموضوعية والهدوء، وهدفهم هدايتهم وتركيبهم. والكشف عن سماحة الإسلام، وإظهار عظمة هذا الدين الرباني.

#### ٤) أسس الحوار في الثقافة الإسلامية

من خلال استعراضنا لبعض آيات القرآن الكريم وكلمات ومواقف أهل البيت عليهم السلام ودورهم الريادي في الدفاع عن الإسلام ومقدساته من خلال الحوارات والمناظرات التي جرت على أيديهم وما علموها لصحابتهم، نستكشف أهم الأسس في الحوار في الثقافة الإسلامية، وهي من الآداب العامة التي ينبغي للمتحاورين أن يلتزموا بها، وإن اخذ بها يجعل للحوار قيمته العلمية، وهذه الآداب هي من الأخلاق الإسلامية التي يجب أن يتحلل بها كل مسلم وليس فقط المتحاورين، وفي ما يلي نذكر أهمها:

أ. إخلاص النية لله والتوكل عليه سبحانه وتعالى:  
إن إخلاص النية لله عزوجل والتوكل عليه، من أهم أخلاقيات الحوار، لأن المتحاور يريد إثبات حق من حقوق الله عليه، وهو إظهار الحقيقة وهداية الطرف الآخر إلى جادة الصواب.

ب. التكافؤ في العلم:

أي أن يكون المتحاوران على درجة واحدة من العلم؛ لذلك إن من آداب الحوار أن يتحاور العالم مع العالم، وليس العالم مع الجاهل، لأنه بذلك يضيع الحق. وفي ذلك يقول الإمام علي عليه السلام: «مَا جَادَلْتُ جَاهِلًا إِلَّا وَعَلَيْتِي وَمَا جَادَلْتُ عَالِمًا إِلَّا غَلَبْتُهُ»، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْأَجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ وَالْمُعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ وَالْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ» (الجلسي، ١٤٠٣، ج ٧٨، ص ٢٧٨).

ج. الصبر والحلم:

إن من يدخل في حوار مع الآخر، يجب عليه أن يتحلل بالصبر والحلم وهي صفة الأنبياء والأوصياء، فإنهم صبروا وتحملوا صنوف العذاب من أقوامهم من أجل هدايتهم، والله سبحانه وتعالى يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر والصمود، قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف/ ٣٥).

د. الرحمة:

تنجلى صفة الرحمة في ديننا الحنيف بأجلى صورها، فديننا دين الرحمة والإنسانية، والله أرسل خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء / ١٠٧]. وقال الله تعالى مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران / ١٥٩].

م. الاحترام المتبادل والتقدير:

إن الاحترام هو أساس الحوار، والاختلاف مما بلغ بين المتحاورين لا بد هناك من قواعد وأسس مشتركة بينهم، لا تمنعهم من الاحترام المتبادل؛ لأن الاختلاف والتعددية هي مبدأ إلهي وقد جعله الله سنة طبيعية، ولكن احترام الرأي الآخر لا يعني الإقرار بالأفكار التي تتنافى صراحةً مع المبادئ والقيم التي نؤمن بها ... ولا يعني السكوت عن مواجعتها والتصدي لها، وتحسين المجتمع من أخطارها، وليس هذا إلغاء الآخر، ولا يتنافى هذا مع أدب الحوار والاختلاف.

ن. التواضع ولين الكلمة:

إن المنهج الإسلامي يؤكد على الكلمة اللينة في الحوار؛ لأنها تفتح القلوب، قال تعالى: ﴿ إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه / ٤٣-٤٤]، فاللغة اللينة هي لغة الحوار.

و. الموضوعية:

إن الحوار الباحث عن الحقيقة يجب أن يكون حواراً موضوعياً، فالحوار الموضوعي يوفر لنا فرصة لمحاسبة أنفسنا، ومهياً لنا قبول الآخر، وأن لا يكون الحوار من أجل الحوار، وإنما من أجل الوصول إلى الحقيقة.

س. حسن الاستماع والإنصات:

قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر / ١٧-١٨]، فالقرآن يؤكد على اتباع أحسن القول؛ لأن الحوار يقوم على طرح الأدلة والبراهين من أجل الوصول إلى الحق. وأخيراً إن من ثقافة الحوار وآدابه في الإسلام، أن يُحترم الإنسان وحرية في الاختيار، كما يُحترم حقه في الاختلاف وفي الحوار والمجادلة، وفي النتيجة، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها، وما ربك بظلام للعبيد.

## ٥) تنمية مهارة أدب الحوار على أسس إسلامية

المهارة: شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم، عن طريق المحاكاة والتدريب، وأن ما يتعلمه يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها؛ (عبدالشافى، ١٩٩٧، ص ٢١٣).

ومن خلال التعريف المتقدم تتضح لدينا بعض الأمور وهي أن المهارة وإن كانت فطرية إلا أنه يمكن للإنسان أن يتعلمها أو يكتسبها ويتميا عن طريقين، وهما:

المحاكاة: أي يكون لديه قدوة في التعلم، والتدريب: وهو الممارسة العملية. وعندما ننظر إلى أدب الحوار من وجهة النظر الإسلامية، فإننا نجد أن لدينا المثل الأعلى وهو سيد المرسلين محمد ﷺ والأوصياء من بعده صفوة الخلق أجمعين ﷺ نتأسى بسيرتهم، فهم القرآن الناطق، وحياتهم ومواقفهم كلها دروس نستفيد منها في حياتنا، فيبقى لدينا شيء واحد وهو الممارسة والتدريب على مهارة الحوار من خلال بذل الجهد في الحصول على بعض المهارات الإضافية، مثل المهارات المعرفية التي تشمل (مهارات التفكير، حل المشكلات، معالجة المعلومات، الفهم والاستيعاب، إدارة المعرفة)، ومثل المهارات الشخصية (الإرادة، الدافعية، الضبط الذاتي، وضع الأهداف)، ومثل مهارات الحياة (التواصل، إدارة الوقت، إدارة الضغوط، المواجعة، اتخاذ القرار).

وما أوحج تعليمنا إلى تنمية أدب الحوار لدى أبنائنا وخاصة في زماننا هذا الذي أصبح العالم فيه قرية صغيرة، فوسائل الاتصال والتكنولوجيا موجودة في كل بيت ولا غنى عنها، لذلك يجب على المسؤولين في المؤسسات التعليمية تسليح أبنائنا وبناتنا بثقافة الحوار الإسلامي لمواجهة أخطار الطرف الآخر المختلف معنا، ليستطيعوا مواجعة ما يصادفهم من أفكار ضالة وعقائد منحرفة.

## ٧ الخاتمة

### أولاً: نتائج البحث

نستنتج من ذلك كله أن الحوار يلعب دوراً مهماً في حياتنا المعاصرة بسبب الانفتاح الكبير على الثقافات والحضارات بين الشعوب من جهة وبين التقدم العلمي الهائل في عالم التكنولوجيا والاتصالات من جهة أخرى، لذلك يجب على أمتنا الإسلامية أن تهتم اهتماماً بالغاً بأدب الحوار وتعتبره منهجاً من المناهج الرئيسية في المؤسسات التعليمية.

ويمكن ترتيب النتائج التي توصلنا إليها كما يلي:

وأما أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث والتحقيق في هذه المقالة، فمنها:

- ١- الحوار هو العنصر الأساسي في أي تفاعل معلوماتي حتى لو كان هذا التفاعل بين شخصين لا أكثر.
- ٢- وبناء على الحقيقة السابقة، يتبين ما للحوار من أهمية في تبادل المعلومات وبناء الفكر والحضارة.
- ٣- وللأهمية القصوى التي يتمتع بها الحوار، لابد أن يكون هناك قواعد وضوابط خاصة تحكم ذلك العنصر بحيث يعطي أكله ويوصل إلى الأهداف المتوخاة منه.
- ٤- إن خير ما يستقى منه أسس الحوار وآدابه هو الثقافة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم وعدله؛ أقصد أهل البيت ﷺ.

٥- أهم أسس الحوار في الثقافة الإسلامية هي: الإخلاص والاحترام والموضوعية و...

### ثانياً: المقترحات

ونظرة عابرة سريعة إلى ما جاء في البحث، وبالأخص في الخلاصة، يفتح الباب واسعاً أمام جملة من التوصيات المهمة في مجال الحوار وآدابه، من تلك التوصيات:

- ١- الالتباه إلى أهمية الحوار باعتباره أساس التواصل والثقافة.
- ٢- إدراك لزوم وجود أسس وضوابط لا بد منها للوصول إلى حوار جاد وهادف.
- ٣- الاهتمام بما ورد في الثقافة الإسلامية المتمثلة بالقرآن وأهل بيت النبي عليه السلام؛ من أسس وضوابط ترتقي بالحوار وتجعله فنياً صحيحاً.
- ٤- توجيه الاهتمام إلى تنمية ثقافة الحوار وأدابه بالصورة اللائقة بالأهمية القصوى التي يتمتع بها.

### فهرس المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. ابن فارس، أحمد بن زكريا، (١٣٩٩)، مقاييس اللغة، بيروت: دارالفكر للطباعة والنشر.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.
٤. بلوم، بنجامين، (٢٠٠٨)، نظام تصنيف الأهداف التربوية، ترجمة محمد محمود خوالدة، صادق إبراهيم عودة، بيروت: دار مكتبة الهلال.
٥. الرضي، محمد بن الحسين، (١٤١٤)، نهج البلاغة، بيروت: دار الأندلس.
٦. الشيرازي، ناصر مكارم، (٢٠٠٢)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧. الطباطبائي، السيد محمد بن الحسين، (١٩٩٧)، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٨. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، (١٤٠٩)، التبيان في تفسير القرآن، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٩. عبدالشافي، أحمد سيد رحاب،، فعالية برنامج مقترح لتنمية المهارات الإملائية اللازمة لتلاميذ كلية التربية، المجلة التربوية، ١٢ (١٩٩٧): الجزء الأول، يناير.
١٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (٢٠٠٧)، العين، تحقيق مهدي الخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد: دارالرشيد.
١١. الكليني، محمد بن يعقوب، (٢٠٠٧)، أصول الكافي، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات الفجر.
١٢. المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣)، بحار الأنوار، الطبعة الثالثة، تحقيق، محمد مهدي الخرسان، السيد إبراهيم المياخي، محمد الباقر الهبودي، قم: مؤسسة آية الله الميلاني لإحياء الفكر الشيعي.
١٣. المصطفوي، حسن، (١٣٩٣)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الطبعة الأولى، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
١٤. المفضل، عمر، (١٤٢٤)، وصايا ومجالس الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى، بيروت: دارالمرضى عليه السلام.



## الإسراف من منظور القرآن والسنة

الكتاب: أحمد صبيح محمد الآمي (عراق) ١، الدكتور. رياض عبدالحليم الباهلي (عراق) ٢

قبول: ١٤٣٤/١٢/٢١

استلام: ١٤٣٤/٦/٣

### خلاصة البحث

الإسراف مفهومٌ عاماً ذكره القرآن فيما يقارب ٢٣ مورداً، كلها تقيّد أنه مذموم بكل أشكاله لا سيما في الموارد المحرمة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [الغافر/ ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [المؤمن/ ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنبياء/ ١٠]، وغيرها من الشواهد القرآنية، وفي مقالي هذه أود التركيز على الإسراف الذي يحصل في المأكّل والمشرب، خاصة وذلك من منظور القرآن والسنة المطهرة، وكيف يجب أن يكون الاعتدال فيها؛ لأن في الإسراف بها آثار جمة بينته السنة المطهرة، وأقرها العلم الحديث اليوم حتى نصل إلى نتيجة أن كل ما رسم من قواعد عامة في هذين الثقلين (القرآن و العترة) أصبح العلم الحديث اليوم وبعد مئات السنين يكشفها الواحدة تلو الأخرى. فهذه هي عظمة ديننا وشموليته لكل مفاصل الحياة، فنحمد الله تعالى أن هدانا لذلك وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الكلمات الرئيسية: الإسراف، المأكّل، المشرب، العلم الحديث، الاعتدال

### المقدمة

إن الإسراف في المأكّل والمشرب باتت وللأسف الشديد من مشاكل مجتمعاتنا الإسلامية والتي يجدر بها أن تكون النموذج الأمثل في كل جوانب الحياة، فالأمة التي تحمل تراثاً ضخماً متمثلاً بالقرآن والعترة الطاهرة هي خير الأمم، ولكن هذا يتوقف على أن لا تغفل الأمة عن مصادرها الرئيسية، بل عليها فهمها وتجسيدها على أرض الواقع، فبذلك تصبح خير الأمم. ومحاولتي في هذه المقالة أن أفق على واحدة من المشاكل التي تعيشها الأمة وتصدى لها القرآن والعترة المطهرة ليصفا لها الدواء الناجع، ألا وهي مسألة الإسراف في المأكّل والمشرب. إن أهمية البحث في هذه المشكلة يظهر من خلال معرفة ما يمكن أن تخلفه من آثار سلبية مادية ومعنوية وعلى المستوى الفردي والجماعي، لذا سأتناولها بسبعة محاور وخاتمة.

### المحاور هي:

الأول: ما هو الإسراف في المأكّل والمشرب.

الثاني: ما هي أسباب الإسراف بشكل عام.

الثالث: آثار الإسراف في المأكّل والمشرب في روايات أهل البيت عليهم السلام.

الرابع: آثار الإسراف في المأكّل والمشرب من منظور العلم الحديث.

١- بكالوريوس في لجنة علوم القرآن والحديث، كلية علوم القرآن والحديث، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران، [allamy10@yahoo.com](mailto:allamy10@yahoo.com).

٢- استاذ مساعد في لجنة القرآن والحقوق، كلية علوم القرآن، جامعة البصرة، البصرة، العراق، [eraqd@yahoo.com](mailto:eraqd@yahoo.com).

- الخامس: وقفة مع الحقيقة العلمية لحديث الثلث للرسول الأكرم ﷺ .  
 السادس: خطوات لعلاج حالة الإسراف في المأكّل والمشرب.  
 السابع: بعض الآداب العامة في المأكّل والمشرب على ضوء السنة.

### (١) ما هو الإسراف في المأكّل والمشرب

يلقاء نظرة على المعنى اللغوي والاصطلاحي على مفهوم الإسراف يمكن أن نخرج بنتيجة عن المراد به في المأكّل والمشرب فمفهوم الإسراف لغتا هو: مُجَاوِزَةُ الْقُضْدِ. وَأَسْرَفٌ فِي مَالِهِ: مَجَلٌّ مِنْ غَيْرِ قِصْدٍ، وَأَمَّا السَّرْفُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ مَا أَتَفَقَّ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا. (ابن منظور، ١٤٠٥، ج ٩، ص ١٤٨) واصطلاحاً هو: مجاوزة الحد في كل فعل يفعله الإنسان (فتح الله، ١٤١٥، ص ٢٢٨).  
 من هذا يمكن أن يستفاد بأن الإسراف في المأكّل والمشرب باعتباره أحد أفعال الإنسان الحياتية يتحقق فيما لو تجاوز فيها الإنسان الحد المطلوب الذي سيتبين لنا جلياً، وبالذقة عند الوقوف مع حديث «الثلث» للرسول الأكرم ﷺ .

### (٢) ما هي أسباب الإسراف بشكل عام؟

- يمكن إحصاء جملة من الأسباب تكمن وراء هذه الظاهرة المذمومة وهذه الأسباب شاملة لكل موارد الإسراف- ومنها الإسراف في المأكّل والمشرب- وذلك من خلال استقراء الواقع المعاش.
- ١- الظروف المحيطة بالفرد: أن الجو العام الذي يعيشه الفرد قد يتسم بالبذخ والإسراف مما يؤثر سلباً على سلوكيات الفرد وتبنيّه لهذه العادة السيئة.
  - ٢- اليسر بعد العسر: قد يكون في بعض الأحيان النقلة النوعية في حياة البشرية من حالة التقشف والضييق إلى حالة اليسر مما قد يكون له نتائج عكسية؛ فلا يمكن للفرد حينها أن يحرص على الاعتدال والتوازن، فتراه ينحدر إلى حد الإسراف.
  - ٣- مصاحبة المرففين: إن مصاحبة أهل السرف يؤثر وبشكل ملحوظ على سلوكيات الفرد المصاحب لهم، فغالباً ما يتخلق الإنسان بأخلاق أصحابه؛ لذا نجد الإسلام كثيراً ما يؤكد على قرين السوء وضرورة تجنبه وانتقاء الرفيق الصالح.
  - ٤- الغفلة عن الهدف الحقيقي: إن غفلة الإنسان عن غايته التي يسعى إليها- رضون الله تعالى- مبتعداً عن السبل الكفيلة للوصول إلى ذلك الهدف السامي، يوقع الإنسان العامل في الإسراف: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبِينَ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُوفًا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ [البقرة/٢١٤].



- ٥- الغفلة عن حقيقة الحياة الدنيا: إن الحياة الدنيا تنسم بتقلب الأحوال، فأنت اليوم في يسر وغداً في عسر، فعلياً أن ندخر ما فاض في وقت اليسر إلى وقت العسر، وأن نضع النعم في محلها، وإلا فالإسراف في وقت إقبالها يورث الحسرة والندامة في وقت إدبارها.
- ٦- إهمال النفس: إن النفس البشرية ميالة إلى الترف والراحة والدعة، فلو أطلق الإنسان لها العنان مطلقاً، فإنها ستودي به - لا محالة - إلى الإسراف، فإن مطالبتها لا تنتهي يوماً ما، لنا نجد القرآن الكريم يؤكد على تزكية النفس والسعي لترويضها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس/ ١٠-٩]. وإن مصير الإنسان كله مدار تغير النفس وتهذيبها: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد/ ١١].
- ٧- الغفلة عن آثار الإسراف وما يمكن أن تجلبه من ويلات، كما سنبين ذلك في آثار الإسراف في المأكّل والمشرب.
- ٨- حب الظهور: من الأمور التي يمكن أن تكون وراء الإسراف هو حب الشهرة والتباهي أمام الآخرين؛ كي يثنى عليه بالسخاء والكرم لما ينفق ويبذل في كل حين وعلى أي حال.

### ٣) آثار الإسراف في المأكّل والمشرب في روايات أهل البيت عليهم السلام

- وقبل الدخول في صميم حديثنا نود أن نبين النظرة القرآنية للغذاء فقد اعتبره القرآن وسيلة لا غاية، فهو وسيلة ضرورية لا بد منها لحياة الإنسان، دعا إليها القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طيباً﴾ [البقرة/ ١٦٨]، وجعل الله في غريزة الإنسان ميلاً للطعام، وقضت حكمته أن يرافق هذا الميل لذة لتمتع الإنسان بطعامه ولتنبيه العصارات الهاضمة وأفعال الهضم، فليست اللذة والتمتع في الطعام والشرب هي الغاية، فالذي يعيش من أجل التلذذ بالطعام والشراب شبهه الله سبحانه بالأنعام، وهي صفة من صفات الكافرين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد/ ١٢].
- ونجده كثيراً ما يؤكد على ضرورة الاعتدال في المأكّل والمشرب، وذلك من خلال تأسيس قاعدة عامة: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»، إنها القاعدة الصحية العريضة التي قررها الله عز وجل حين قال في كتابه العزيز: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ [الأعراف/ ٣١]. فقد وجه أهل البيت عليهم السلام، ومن قبلهم خط الأنبياء والرسل في التاريخ وجموا أتباعهم إلى قلة الأكل والاجتناب عن البطنة والشبع، لا من الحرام. فذاك محرم قليله وكثيره، بل من الحلال المباح. وكانوا هم السباقين، في التطبيق، لا من باب التحريم الشرعي، بل لما تخلفه قلة الأكل من آثار على شخصية الإنسان من صحية، ونفسية، وعبادية. منها:
- ١- الكسل عن الطاعة: إن من موجبات الإسراف في المأكّل والمشرب هو فتور الإنسان عن الطاعة وركونه إلى الكسل والخمول فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِيَّامٌ وَقُضُولُ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ يَسْمُ الْقَلْبَ بِالْفَضْلَةِ وَيَطْبِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ وَيُصِمُّ الْهَيْمَ عَنِ سَمَاعِ الْمُؤَعَّظَةِ». (مجمدي الريشهري، ١٤٢٥، ج ١، ص ١١٧).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: [في حديث جرى بين يحيى عليه السلام وإبليس] «فَقَالَ لَهُ يَحْيَى؟! مَا هَذِهِ الْمَعَالِيْقُ فَقَالَ إِبْلِيسُ: هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الَّتِي أُصِيبُ بِهَا ابْنُ آدَمَ، فَقَالَ: هَلْ لِي مِنْهَا شَيْءٌ؟! فَقَالَ: رُبَّمَا شَبِعْتَ فَشَغَلْنَاكَ عَنِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، قَالَ: فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَمْلَأُ بَطْنِي مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا. وَقَالَ إِبْلِيسُ: لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَنْصَحَ مُسْلِمًا أَبَدًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِلَّهِ عَلَيَّ جَفَعَرٍ وَ آلِ جَفَعَرٍ أَنْ لَا يَمْلُؤُوا بَطُونَهُمْ مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا، وَلِلَّهِ عَلَيَّ جَفَعَرٍ وَ آلِ جَفَعَرٍ أَنْ لَا يَغْمَلُوا لِلدُّنْيَا أَبَدًا». (المصدر نفسه)

٢- سوء الصحة: إن هناك علاقة وثيقة بين الإسراف في الطعام و بين سقم البدن كما بينته جملة من الروايات، وأكدته الحقائق العلمية التي سنتناول منها بعض الشيء عند الوقوف مع حديث الثلث للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فعن علي عليه السلام: «إِيَّاكَ وَالْبَطْنَةَ فَمَنْ لَزِمَهَا كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ». وعنه عليه السلام: «إِيَّاكَ وَإِدْمَانَ الشَّبَعِ فَإِنَّهُ يَسْبِيحُ الْأَسْقَامَ وَيُبَيِّرُ الْعِلْلَ». وعنه عليه السلام: «لَا يَجْتَمِعُ الصُّحَّةُ وَالنُّهْمُ». (المصدر نفسه، ص. ٨٩)

٣- عمى القلب وانطفاء نور الحكمة: إن البطون المملأ تكون حائلاً دون تلقي الحكمة، وكما قيل (إذا فامتلت المعدة نامت الفكرة)، فعن علي عليه السلام: «لَا تَجْتَمِعُ الْفِطْنَةُ وَالْبَطْنَةُ». وعنه عليه السلام: «إِذَا مَلُؤَ الْبَطْنُ مِنَ الْمُبَاحِ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الصَّلَاحِ». وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَعَوَّدَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَسَا قَلْبُهُ»، وعنه عليه السلام: «لَا تَشْبَعُوا فَيْطَنًا نُورَ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ» (المصدر نفسه، ص. ٩٠).

#### ٤) آثار الإسراف في المأكول والمشرب من منظور العلم الحديث

جاء العلم الحديث ليكشف تلك الآثار التي أكدتها السنة المطهرة وراء الإسراف في المأكول والمشرب، وهي كثيرة جداً، نذكر منها:

١- السمنة: وهو المرض الخطير الذي نجده غالباً في أبناء الطبقات الغنية وعند أصحاب الوظائف الكسولة، ويحصل نتيجة الإكثار من الطعام، وخاصة السكاكر والدهون، وبشكل خاص عند الأفراد الذين لديهم استعداد إرثي.

والسمنة في الواقع مرض يشع يحذ من إمكانات الفرد ونشاطاته بشكل كبير، كما يؤهب أو يشارك بعض الأمراض الخطيرة، كاحتشاء العضلة القلبية، وخنق الصدر، والداء السكري، وفرط توتر الدم وتصلب الشرايين، وكل هذه الأمراض هي اليوم شديدة الشيوع في المجتمعات التي مالت إلى رفاهية الطعام والشراب.

٢- نخر الأسنان: وهو أيضاً من الأمراض الشائعة بسبب الإكثار من تناول السكاكر الاصطناعية، خاصة التي تسمح بتخميرها للعصيات اللبنية بالنمو في جوف الفم.

٣- الحصيات الكلوية: وهي أكثر حدوثاً عن الذين يعتمدون بشكل رئيس على تناول اللحوم والحليب والجنين.

٤- تصلب الشرايين وهو داء خطير يشاهد بشكل ملحوظ عند الذين يتناولون كميات كبيرة من الدسم،

حيث يصابون بفرط تدسم الدم.

٥- النقرس «داء الملوك»: وهو ألم مفصلي يأتي بشكل هجمات عنيفة وخاصة في مفاصل القدم والإبهام، ويشاهد أكثر عند الذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم. (دياب وفرقوز، ١٤٠٢، ص. ١٣٠)

### ٥) وقفة مع الحقيقة العلمية لحديث الثلث للرسول الأكرم ﷺ

في هذا المحور سنعرض شاهداً آخر على ما يقره العلم الحديث اليوم في بيان شمولية ديننا الإسلامي، فقد جاء عن رسول الله ﷺ: «**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقْمَاتٌ يَمْنَنُ صُلْبُهُ؛ فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ، فَكُلْتُ لِلطَّعَامِ وَكُلْتُ لِلشَّرَابِ وَكُلْتُ لِلنَّفْسِ**» (محمد الريشهري، ١٤٢٥، ج ٢، ص. ٤١٥).

إن هذا التحديد الدقيق في تقسيم المعدة إلى ثلاثة أثلاث لني غاية الإعجاز العلمي؛ فإن هناك علاقة وثيقة بين التنفس وبين وجود الطعام والشراب في المعدة، وهذا ما ندركه بالوجدان، ولكن التأكيد على هذا التناسب كما بينه الحديث الشريف بالتقسيم الثلثي هو ما أثبتته العلم الحديث، ففي مقال نشر على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تعرض لذلك مبيناً إن ثلث المعدة يطابق تماماً حجم هواء التنفس فقد بين بمقارنة بين أقصى حجم للمعدة يمكن أن تصل إليه وهو حوالي لتر ونصف اللتر، وبين الحجم المدي للنفس الطبيعي للإنسان والذي يبلغ في العادة حوالي ٥٠٠ مل من الهواء، يتبين لنا أن حجم الهواء الداخل إلى الرئتين يمثل ثلث حجم المعدة، مضافاً بعد ذلك بأنه حينما تمتلئ المعدة تماماً تضطرب مضخة التنفس ولا يصل كل الدم الوريدي غير المؤكسد إلى القلب بسهولة.

وإذا لم تنقبض عضلة الحجاب الحاجز بالقدر المطلوب بسبب امتلاء المعدة سيؤدي ذلك بدوره إلى عدم قدرة الرئتين على التمدد الكامل؛ نظراً لعدم إتمام اتساع القفص الصدري وبالتالي فلا يحصل تبعاً لذلك دخول الهواء بالحجم الطبيعي أو المدي إلى الرئتين، وتتدخل عندئذٍ عضلات الطوارئ في إحداث تنفس عميق مما يؤدي إلى ضغط محتويات التجويف البطني لتفريغ مساحة لاتساع التجويف الصدري، وهذا بدوره يؤدي إلى شدة واضطراب يؤثر على جميع أجهزة الجسم المختلفة، أما إذا ترك ثلث المعدة أو أكثر منه فارغاً وهو ما يوازي حجمه حجم الهواء الطبيعي الداخل للرئتين (٥٠٠ مل)، فإنه بذلك يؤدي إلى تنفس انسيابي مريح وانصباب سهل للدم الوريدي للقلب، وبهذا يظهر الأثر الضار لامتلاء المعدة على كل من الجهاز التنفسي والدوري عند الإنسان، كما أن امتلاء المعدة بالطعام يؤثر سلباً على هضمه، حيث إن تمدد جدار المعدة يثبط نشاط عضلات هذا الجدار فيؤدي بدوره إلى تأخير وإعاقة الهضم [الصاوي، ٢٠١٠].

### ٦) خطوات لعلاج حالة الإسراف في الماكل والمشرب

ومن حسيبة ما تقدم في بيان أسباب الإسراف و آثاره يمكن تصور جملة من الخطوات تسهم في علاج هذه الحالة المذمومة وهي:

- ١- الالتفات إلى الأوصاف التي وصف المسرفون بها كتوايه تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [الأعراف/ ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ** ﴾ [غافر/ ٤٣]، عند ذاك جدير بالمسلم أن يسعى للخروج من دائرتهم وذلك بالتخلي بالاعتدال.

- ٢- تجنب رفقة المسرفين لما لمصاحبته من تأثير فاعل في نقل مرض الإسراف هذا.
- ٣- الالتفات إلى الهدف السامي للخلقة، وعدم النظر إلى هذه الوسائل من المآكل والمشرب على أنها غايات بل هي مجرد وسائل، فلا ينبغي الأخذ منها أكثر من اللازم لما له من نتائج عكسية قد يؤدي بخسران الدنيا والآخرة.
- ٤- التأمل في سير الأئمة الأطهار والصلحاء والسعي للاقتداء بهم والتخلي بصفاتهم وسيرهم العطرة في شتى مفاصلها.

٥- تذكر الروايات التي تذكر آثار الاعتدال وعدم الإسراف، فعن الرضا عليه السلام: «لأنَّ الجَسَدَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الحَرَابِ؛ إِنْ تُعَوِّدَتْ بِالْحَارَةِ وَالسَّقْيِ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْدَادُ مِنَ الْمَاءِ، فَتَفْرَقَ، وَلَا تُنْفَضُ مِنْهُ فَتَعَطَّشَ، دَامَتْ عِيَارَتُهَا وَكَثُرَ رَيْعُهَا وَزَكَا زَرْعُهَا. وَإِنْ تَعَاقَلَتْ عَنْهَا فَسَدَتْ وَنَبَتْ فِيهَا العُشْبُ. وَالجَسَدُ بِهَذِهِ المَنْزِلَةِ وَالتَّدْبِيرِ فِي الْأغْذِيَةِ وَالْأَشْرِيَةِ، يَصْلُحُ وَيَصِيحُ وَتَرْكُو العَاقِبَةُ فِيهِ وَانظُر... مَا يُوَافِقُكَ وَمَا يُوَافِقُ مَعَدَّتَكَ، وَيَقْوَى عَلَيْهِ بَدَنُكَ وَيَسْتَمْرِتُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَقَدَّرَهُ لِنَفْسِكَ وَاجْعَلْهُ غِذَاكَ» (محمد الريشهري، ١٤٢٥، ج ٢، ص ٤٠١).

#### ٧) بعض الآداب العامة في المآكل والمشرب على ضوء السنة

لقد حفلت الكتب المختصة بهذا المجال بتعاليم جمّة تبين آداب الطعام في ضوء المدرسة المحمدية، وهنا سأذكر الخطوط العامة لهذه الآداب دون الولوج في تفاصيلها، فإن الكتب المتخصصة قد تكفلت بذلك.

- ١- النية: لقد نذبت الشريعة الغراء على أن تكون النية داخلة في كل مفاصل حياة الإنسان؛ من مآكل أو مشرب أو منام وما شاكل، فعلى الفرد المسلم أن ينوي بتناوله للطعام هو التقوية لأجل توجيهها في طاعة الله والسعي في قضاء حوائج الناس، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَا أَبَاهُ ذَرِّ! لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ حَتَّى فِي التَّوْمِ وَالْأَكْلِ» (محمد الريشهري، ١٤٢٥، ج ٤، ص ٣٤١٨).

٢- المعرفة بالطعام: وهذا عنوان شامل يحتمل أن يراد به التعرف على مصادر هذا الطعام من حله وحرامه، وأن يحرص الإنسان على أن لا يدخل في جوفه إلا الطعام الحلال أو التأمل بنعمة الله تعالى عليه في تسخير نعمة الأطعمة له: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (عبس/ ١٢٤).

- ٣- الافتتاح بالبسملة والحتم بالتحميد: فقد كان النبي صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة بين يديه قال: بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الجنة (الطبرسي، ١٣٩٢، ص ٢٧)، وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عِنْدَ الطَّعَامِ وَلَا تَلْغُوا فِيهِ: فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ يَمِّعُ اللَّهُ، يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهَا شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ. أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا، فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا» (المصدر نفسه، ص ١٤١).

- ٤- الأكل في الأسواق: من الآداب التي قررها الإسلام هو تجنب الأكل في السوق خصوصاً بالنسبة إلى أشرف الرجال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الْأَكْلُ فِي السُّوقِ دَنَاءَةٌ» (المصدر نفسه، ص ١٤٩).

- ٥- التخليل: فان إخراج بقايا الطعام هو الآخر لا يخلو من الآثار الصحية التي يقرها العلم الحديث اليوم، فإن بقايا الطعام يوفر وسط ملائم لنمو الكثير من أنواع البكتيريا والجراثيم المضرة، فعن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحَلَّلُوا عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ فَإِنَّهُ مَصْحَةٌ لِلنَّمِّ وَالْوَأْجِدِ وَيَجْلِبُ الرُّزُقَ عَلَى الْعَبْدِ» (الطبرسي، ١٣٩٢، ص. ١٥٣).
- ٦- البدء بالملح والحتم به: ومن الآداب أن يفتتح المسلم طعامه بالملح ويحتم به، فعن رسول الله ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام: «يَا عَلِيُّ ابْدَأْ بِالْمَلْحِ وَاخْتِمِ بِالْمَلْحِ، فَإِنَّ فِي الْمَلْحِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً مِنْهَا الْجُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ وَوَجَعُ الْحَلْقِ وَوَجَعُ الْأَضْرَاسِ وَوَجَعُ الْبَطْنِ» (المصدر نفسه، ص. ١٨٩).
- ٧- الوضوء: ومن الآداب ذات الآثار العظيمة أن يتوضأ الفرد المسلم قبل الطعام وبعده، فعن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتُمَ خَيْرٌ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ عِنْدَ حُضُورِ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ غَسَلَ يَدَهُ عِنْدَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ عَاشَ مَا عَاشَ فِي سَعَةٍ وَعُوفِيَ مِنْ بَلْوَى فِي جَسَدِهِ» (البروجدي، ١٣٩٩، ج ٢٣، ص. ٥١٢).
- ٨- آداب الأكل مع الآخرين: الإنسان إذا اشترك مع قوم آخرين في الأكل فعليه أن يلتزم بجملة من الآداب، منها: أن يأكل مما يليه، وأن لا يرفع يده عن الطعام حتى لو شبع، لعل ذلك قد يدخل الحرج على جلسيه وهو له حاجة بعد، فعن رسول الله ﷺ: «إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّجُلِ فَلْيَأْكُلْ مِمَّا بِيَدِهِ وَلَا يَتَأَوَّلْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسِهِ وَلَا يَأْكُلْ مِنْ ذِرْوَةِ الْقَضَعَةِ، فَإِنَّ مِنْ أَعْلَاهَا تَأْتِي الْبُرْكَةُ وَلَا يَفْعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَجَلَ جَلِيسُهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ» (الطبرسي، ١٣٩٢، ص. ١٤٩).
- ومن جملة الآداب مع الآخرين أن يثير اشمزازهم بإصدار بعض العادات القبيحة كاللتجشؤ، روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي جحيفة قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ، فقال: «يَا أَبَا جَحِيْفَةَ أَحْفَظْ جُشَاءَكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (المصدر نفسه).

## ٨) الخاتمة

وأتينا لكم في ختام مطافنا بهذه الحكاية: فقد حكي أن هارون الرشيد كان له طيب نصراني حاذق اسمه بختيشوع، قال يوماً لعلي بن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم- أي القرآن- من علم الطب شيء، والعلم علما علم الأبدان وعلم الأديان، فقال له: قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه، وهو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾، فقال الطيب: ولم يرو عن رسولكم شيء في الطب، فقال: جمع رسولنا الطب كله في اللفاظ يسيرة، وهي قوله ﷺ: «الْمَعْدَةُ بَيْتُ كُلِّ دَاءٍ وَالْحَمِيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ فَأَعْطِ نَفْسَكَ مَا عَوَّدْتَهَا»، فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبياً؛ (الجلسي، ١٤٠٣، ج ٦٢، ص. ١٢٣).

فعلينا إذاً كمسلمين أن نحذر الإسراف تبعاً لتعاليم ربنا ونبينا وأهل بيته الهداة ولا نتبع الظالمين والمجرمين الذين أسرفوا بكل ما للإسراف من معنى؛ الذين إذا اتبعناهم معرضين عن الحق وأهله نكون معهم معرضين أنفسنا إلى العذاب في الدارين، قال تعالى: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى، وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (طه/١٢٤-١٢٧).

## فهرس المصادر

١. القرآن الكرم.
٢. الأفريقي المصري (ابن منظور)، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (١٤٠٥)، لسان العرب، قم: نشر أدب الحوزة.
٣. البروجردي، حسين، (١٣٩٩)، جامع أحاديث الشيعة، قم: المطبعة العلمية.
٤. فتح الله، أحمد، (١٤١٥)، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الطبعة الأولى، السعودية: مطابع المدوخل- الدمام.
٥. محمدي الريشهري، محمد، (١٤٢٥)، موسوعة الأحاديث الطيبة، الطبعة الأولى، قم: دار الحديث للطباعة والنشر.
٦. نفسه، (١٤١٦)، ميزان الحكمة، الطبعة الأولى، قم: دار الحديث.
٧. الصاوي، عبد الجواد، الإعجاز العلمي في حديث الثلث، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (٢٠١٠/٦/٢٨).
٨. الطبرسي، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل، (١٣٩٢)، مكارم الأخلاق، الطبعة السادسة، قم: منشورات الشريف الرضي.
٩. دياب، عبد الحميد، قرقوز، أحمد، (١٤٠٢)، مع الطب في القرآن، الطبعة الثانية، دمشق: مؤسسة علوم القرآن.
١٠. المجلسي، محمد الباقر، (١٤٠٣)، بحار الأنوار، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الوفاء.

تعريف ببعض نشاطات معاونة البحوث  
١) المسابقات العلمية

م	نوع المسابقة	تاريخ الإجراء	ملاحظات	أسماء الفائزين
١	قراءة في كتاب	١٤٣٣	خاصة بلجنة الأخلاق الإسلامية مصدر الأسئلة: كتاب «تزكية النفس من خلال معرفة النفس»؛ العلامة مصباح البيدي	المركز الأول: نكار جهل اميراني (إيران) المركز الثاني مشترك بين: سيده اعظم التفاتي (إيران) و معصومه حيدري فرد (إيران)
٢	مشروع بحثي: إعداد خطة بحث	١٤٣٣	خاصة بطلاب الماجستير - لجنة الأخلاق الإسلامية	الكاتب المتفوق: الشيخ علي محمدى (إيران)
٣	كتابة المقال	١٤٣٤	موضوع المسابقة: طريقة الحياة الفاضلة من رؤية القرآن والرسول الأعظم ﷺ	المركز الأول: أحمد صبيح محمد اللامي (العراق) المركز الثاني: طوبى شرف بتول (باكستان) المركز الثالث: أسيا القضي (السعودية)

٢) الورشات البحثية

م	الموضوع	تاريخ الإجراء	ملاحظات
١	ورشة جماعية لتعلم كتابة مقال علمي	١٤٣٤	خاصة بطلاب البكالوريوس في اللغات الثلاث: الفارسية، والعربية والأردنية

٣) الندوات العلمية

م	الموضوع	تاريخ الإجراء	المحاضر / السكرتير العلمي	تقرير مختصر عن الندوة
١	العلاقة بين المعرفة اللغوية وفهم النصوص الدينية (باللغة الفارسية)	٢٠/ربيع الأول/١٤٣٣	المحاضر الأول: د. السيد حميد جزائري (مدير لجنة الفقه والحقوق) المحاضر الثاني: الشيخ محمد عشاري منفرد السكرتير العلمي: الشيخ محمود رضا عصاري	دراسة والبحث في المواضيع التالية: - دور اللغة العربية في فهم العلوم الإنسانية، ومدى الحاجة إليها في العلوم الإسلامية؛ - كشف مغالطة نظرية الانحصار في مجابهة اللغة العربية؛ - إستراتيجية الإمام علي <small>عليه السلام</small> في صون اللغة العربية بصفها لسان القرآن...
٢	الأخلاق التطبيقية: ماهيتها وأسبابها (باللغة الفارسية)	٢٢/ربيع الأول/١٤٣٣	المحاضر: د. محمدتقي إسلامي السكرتير العلمي: الشيخ علي محمدي فريد	دراسة والبحث في المواضيع التالية: - تصنيف دراسات في البحوث الأخلاقية؛ - دور الأخلاق المهنية في المؤسسات المعاصرة؛ - التصنيفات الفرعية للأخلاق التطبيقية؛ - دراسة فرعين من فروع الأخلاق التطبيقية حول: «التضايأ البيئية» و«الطلب الحيوي»؛ - معرفة الأخلاق المؤسساتية.
٣	السيرة العملية للسيدة فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small> (باللغة الأردنية)	جمادى الثانية ١٤٣٣	المحاضر: د. السيد سجاد حسين كاظمي السكرتير العلمي: عون علي جاروي	دراسة والبحث في المواضيع التالية: - دراسة أحداث حول ولادة السيدة زهراء <small>عليها السلام</small> قبلها وبعدها؛ - عهد الطفولة، ونوع اللباس والحجاب، وتعاملها مع مختلف الناس. - كيفية زواجها في ظل التقاليد السائرة الخاطئة آنذاك؛ - تكاليف عرسها وحميميتها وإقامة عقد قران متواضع وبسيط؛ - أسلوبها في تربية الأولاد؛ - دفاعها عن الحق والحقيقة؛ - تأملات في وصية السيدة زهراء <small>عليها السلام</small> واستشهادها.
٤	مبادئ فكر الإمام الخميني <small>عليه السلام</small> المستوحاة من القرآن والسنة (باللغات الثلاث: الفارسية، والعربية، والأردنية)	رجب المرجب ١٤٣٣	المحاضرون: د. مسترجمي، د. أبوخمسين، د. مواهب خطيب، د. حسين كاظمي، الشيخ غضنفر حيدري السكرتيرون: الشيخ بروجيني، حسن سوارى، عون علي جاروي	دراسة والبحث في المواضيع التالية: - آثار الإمام الخميني <small>عليه السلام</small> ونهجه العلمي؛ - أهم خصائص فكر وشخصية الإمام الخميني <small>عليه السلام</small> ؛ - مكانة القرآن والعروة في حياة الإمام الخميني <small>عليه السلام</small> ؛ - الإمام الخميني <small>عليه السلام</small> وإحياء القرآن في العالم؛ - الإمام الخميني <small>عليه السلام</small> والتجسيد العملي للمفاهيم القرآنية وسيرة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٥	فلسطين وقضاياها (باللغة العربية)	٢٢/رمضان/١٤٣٤	المحاضر: د. عبدالكريم آل نجف	بحث حول قضايا فلسطين ومقاومة قوى الاستكبار، بمناسبة يوم القدس العالمي.







نشریه چند زبانه علمی - تخصصی

# PURE LIFE

ویژه نامه ﴿سبک زندگی برتر از ماه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ﴾

سال اول، شماره اول، اسفند ۱۳۹۳، جمادی الأول ۱۴۳۶، مارس ۲۰۱۵

صاحب امتیاز: جامعه المصطفیٰ العالمیة  
دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ، معاونت پژوهشی و تولید

مدیر مسئول: محسن قنبری

سر دبیر: عابدین سیاحت اسفندیاری

دبیر علمی: توفیق اسداف

مدیر اجرایی: ابوالفضل ماندگار قلندری

هیئت تحریریه:

رییس دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ (قم)	محسن قنبری
معاون پژوهشی و تولید دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ (قم)	عابدین سیاحت اسفندیاری
عضو هیئت علمی دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ (آذربایجان)	توفیق اسداف
عضو هیئت علمی دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ (هند)	سید محمد علی عون نقوی
استاد دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ (ترکیه)	ییلدیز قدری
عضو هیئت علمی جامعة آل البیت ﷺ (عراق)	یحییٰ عبدالحسن الدوخی
استاد مجتمع آموزش عالی امام خمینی ﷺ (پاکستان)	غلام جابر محمدی

امور پشتیبانی و زیرساخت: احمد حسین فرجام‌فر

ناشر: دانشگاه مجازی المصطفیٰ ﷺ

نشانی: قم، خیابان ساحلی جنوبی، نرسیده به مصلی، بین کوچه ۴ و ۶

صندوق پستی: ۳۷۱۳۹۱۳۵۵۴

تلفن و نمابر: ۳۲۶۱۳۸۷۵ - ۳۲۱۱۴۱۷۱

تعداد صفحات: ۱۶۸ صفحه

شمارگان: چاپ الکترونیکی

Web: [http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication\\_id=110&journal\\_id=7](http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=110&journal_id=7)  
[research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com)

براساس مصوبه:

جلسه بیست و دوم شورای نشریات المصطفی ﷺ (مورخ: ۱۳۹۲/۱۲/۱۹)،  
و شناسه مجوز ۷۴۳۲۷ سامانه جامع رسانه‌های کشور (وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی)  
(مورخ: ۱۳۹۳/۱۲/۱۱)

این نشریه در سطح نشریات علمی – تخصصی، تعیین شد.

این نشریه به صورت الکترونیکی است، که در نشانی زیر،

به صورت تمام متن، قابل دریافت است:

<http://journals.miu.ac.ir/>

## راهنمای نویسندگان مقالات

(۱) مقاله باید شامل قسمت‌های زیر باشد:

- عنوان، چکیده و کلیدواژگان، مقدمه یا طرح موضوع، بدنه اصلی مقاله، نتیجه‌گیری، فهرست منابع.
- (۲) تنها مقاله‌هایی قابل بررسی است که قبلاً منتشر نشده باشد و نویسنده مسئول متعهد به نشر آن‌ها در جای دیگر نباشد.
- (۳) مسئولیت صحت و سقم مقاله به لحاظ علمی و حقوقی بر عهده نویسنده مسئول است.
- (۴) حق ردّ یا قبول مقاله‌ها برای نشریه محفوظ است. البته دبیرخانه نشریه موظف است ظرف حداکثر یک ماه (۳۰ روز) به نویسنده مسئول مقالات ارسالی، آخرین وضعیت مقاله را گزارش دهد.
- (۵) تأیید نهایی مقاله برای چاپ در نشریه، پس از نظر داوران با هیأت تحریریه نشریه است.
- (۶) حجم مقاله حداقل ۸ صفحه و حداکثر ۲۵ صفحه ۲۵۰ کلمه‌ای خواهد بود.
- (۷) نقل و اقتباس از مقاله‌های نشریه، با ذکر مأخذ آزاد است.
- (۸) چکیده فارسی و انگلیسی و عربی مقاله حداکثر ۲۵۰ کلمه باشد.
- (۹) جهت نگارش مقاله فارسی، از فونت ۱۴، و خط (B Lotus) استفاده شود.
- ✓ جهت نگارش مقاله به زبان عربی از فونت ۱۵ و خط (Arabic Typesetting) استفاده شود. جهت نگارش مقاله به زبان اردو از فونت (۱۴) و خط (Alvi Nastaleeq) استفاده شود، و جهت نگارش مقاله به زبان انگلیسی، از فونت ۱۳ و خط (Times New Roman) استفاده می‌شود.
- (۱۱) فهرست منابع به ترتیب حروف الفبا و به شرح زیر آورده شود:  
✓ در مورد کتاب: نام خانوادگی، نام، (سال نشر)، عنوان کتاب (به صورت Bold شده)، نام مترجم یا مصحح (در صورت وجود)، چاپ، محل نشر: نام ناشر.  
✓ در مورد مقاله: نام خانوادگی، نام، عنوان مقاله، مترجم (در صورت وجود)، نام نشریه (به صورت Bold شده)، دوره، شماره، مجموع صفحات مقاله: (سال نشر).
- (۱۱) درج ارجاعات مربوط به منابع در متن به صورت (نام مؤلف، سال نشر: صفحه) آورده شود؛ مثال: (طباطبایی، ۱۳۷۶: ۸۹).
- (۱۲) ارجاعات توضیحی هر صفحه، مانند صورت لاتین کلمات، شرح اصطلاحات و غیره در پاورقی همان صفحه آورده شود.
- (۱۳) نویسنده یا نویسندگان مقاله لازم است به همراه ارسال مقاله به نشانی رایانامه معاونت پژوهشی و تولید دانشگاه ([research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com))؛ نام و نام خانوادگی، رتبه علمی، نشانی، تلفن همراه و رایانامه خود را ارسال نمایند.
- ✓ با توجه به چند زبانه بودن نشریه، اندیشمندان محترم می‌توانند مقالات خود را به چهار زبان: فارسی، عربی، انگلیسی و اردو به دفتر نشریه ارسال نمایند.
- (۱۴) پس از چاپ مقاله، دبیرخانه نشریه موظف است یک نسخه از نشریه الکترونیکی را به رایانامه نویسنده/ نویسندگان ارسال کند.



## سخن مدیر مسئول

"PURE LIFE" دریچه‌ای به زندگی جاوید بشری خواهد بود. دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، رسالت خود را معرفی آموزه‌های الهی برای انسان خاک‌نشین می‌داند تا از رهگذر دانشی که خداوند در اختیار او گذارده، زندگی جدیدی را پایه‌گذاری کند، به نحوی که آرامش دنیوی و سعادت اخروی را برای او به ارمغان آورد.

"PURE LIFE" فرصتی برای دانش‌پژوهان و دانش‌آموختگان دانشگاه است تا آموخته‌های علمی - معرفتی خود را بر پهنای فضای مجازی بگسترانند و با زبان عالمانه، معرفت دینی را در ساحتهای مختلف زندگی بشری بازتاب دهند. امید که با همّت جویندگان نور دانش، این پنجره هر چه پرفروغ‌تر گردد.

## سخن سردبیر

پژوهش به عنوان شریان حیات در حوزه دانش و بینش عمل می کند، که پویایی آن می تواند به تحریک در رویش و گسترش مرزهای دانش انجامیده، و بی توجهی به این حوزه، ایستایی و نهایتاً میرایی دانش را رقم می زند، که جهل، اولین دستاورد آن می باشد. در دنیای امروز نیز شاهد جهالت مدرن هستیم، که محصول عدم پژوهش سلیم در حوزه های مختلف است.

امروزه پژوهش مجرای گسترش مرزهای دانش بوده، و جایگاه سترگی را در فعالیت های بشری به خود اختصاص داده است. تتبع در حوزه علوم انسانی و اسلامی، می تواند انسان را در فهم مسائل و دشواری های انسانی توانمند ساخته، و برای آن ها راه حل ارائه کند.

پیشرفت روزافزون حوزه های دانشی، ضرورت ورود به عرصه های علمی بیشتری را می طلبد؛ چه آن که امروزه بسیاری از حوزه های دانشی علوم اسلامی نیازمند تبیین و ارائه در عرصه جهانی است.

فصلنامه دانشجویی "PURE LIFE" به منظور ایجاد فضای ارائه مقاله های دانش پژوهان دانشگاه مجازی المصطفی (صلی الله علیه وآله)، در تلاش است تا ضمن ارتقای سطح پژوهش های دانشجویی مرتبط با علوم اسلامی، بستر مناسبی برای توسعه ارتباط میان پژوهش گران عرصه علوم اسلامی - انسانی باشد.

"PURE LIFE" به صورت فصلنامه، چند زبانه، الکترونیکی و ترویجی منتشر می شود. شماره حاضر به موضوع «سبک زندگی برتر از نگاه قرآن و پیامبر اعظم (صلی الله علیه وآله)» می پردازد، و ماحصل شش مقاله برتر از مسابقه مقاله نویسی به سه زبان فارسی، عربی و اردو می باشد، که در معاونت پژوهشی دانشگاه برگزار شده است.

فصلنامه "PURE LIFE" با عنایت کمیسیون نشریات جامعه المصطفی (صلی الله علیه وآله) العالمیه و وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی جمهوری اسلامی ایران، به عنوان نخستین نشریه علمی دانشگاه مجازی المصطفی (صلی الله علیه وآله) آمادگی انتشار مقاله های دانش پژوهان را دارد.

## آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ

نویسندگان: بختیار عزیزی (ایران)، دکتر علی مهدوی فرید (ایران)<sup>۲</sup>

پذیرش: ۱۳۹۲/۸/۵

دریافت: ۱۳۹۲/۳/۲۲

### چکیده

در این مقاله آداب گفتگو از نگاه قرآن کریم و پیامبر گرامی اسلام ﷺ مورد تحقیق و بررسی قرار گرفت. اهمیت گفتگو و جایگاه آن در قرآن کریم با تأکید بر فطری بودن، انواع گفتگو و سپس آفات گفتگو از دیگر محورهایی بود که در ادامه بررسی شد. اهمیت این مقاله، یافتن پاسخی برای پرسش‌های طرح شده بود؛ این‌که: چرا گاهی در محاوره و گفتگوهای مان با دیگران دچار مشکل می‌شویم؟ آداب صحیح و قواعد درست کدام است؟ قرآن کریم در این زمینه چه اصولی را عنوان می‌کند؟ پیامبر اکرم ﷺ چه روش عملی را به کار می‌بردند؟ و این‌که آفات و آسیب‌های گفتگو چیست؟ از جمله نتایجی که در این تحقیق حاصل شد، این‌که: آدابی هم‌چون حسن گفتار، حق‌گویی، خوش‌خلقی، ملایمت، تواضع، نیکوکاری به خانواده و مردم و مستمندان، و دوری از بدگویی و صدای بلند و... از آیات الهی و سخنان پیامبر اکرم ﷺ ذکر می‌شود. در مناظره رفتارهایی هم‌چون گوش دادن به مدعای مخاطب و انتخاب بهترین سخن، دوری از جدال، به نرمی سخن گفتن، دوری از پرخاش و... نیکو محسوب می‌گردد. در آفات گفتگو نیز بیهوده‌گویی، پرگویی، چاپلوسی، غیبت، خشم و... را در قرآن کریم و سخنان پیامبر اکرم ﷺ مورد ذم‌درمی‌یابیم. نتیجه‌نهایی آن‌که برای رسیدن به یک گفتگوی صمیمانه، مؤثر و دلنشین بایستی از قواعد ذکر شده پیروی کرده و از آفات شمرده شده نیز دوری کنیم.

**واژگان کلیدی:** آداب گفتگو، قرآن، پیامبر اعظم ﷺ، جدل، مناظره

۱- کارشناس ارشد گروه اخلاق اسلامی، دانشکده اخلاق و تربیت، جامعة المصطفیٰ ﷺ العالمية،

قم، ایران، [bakhtyar52@gmail.com](mailto:bakhtyar52@gmail.com)

۲- مدرس گروه اخلاق اسلامی، دانشکده اخلاق، مؤسسه آموزش عالی اخلاق و تربیت، قم، ایران،

[aamf53@gmail.com](mailto:aamf53@gmail.com)

## مقدمه

اسلام بیش از هر دینی، به «گفتگو» پافشاری کرده است؛ زیرا آن را به عنوان اصلی مهم، جهت آگاه‌سازی مردم از حقایق هستی می‌داند، و دوم این‌که آن را به عنوان راهی برای دست‌یابی به آیین و روش برتر زندگی پذیرفته است. برای بیان ضرورت تحقیق در زمینه آداب گفتگو به این نکته اشاره می‌شود که سخن گفتن از امتیازات انسان به حساب می‌آید؛ با این‌که سخن گفتن در ابتدا به عنوان یکی از کم‌هزینه‌ترین امور تلقی می‌گردد؛ اما باید گفت به کارگیری این نعمت بی‌بدیل که از امتیازات انسان است، آداب و موازینی دارد که بدون آن نه تنها بهره لازم حاصل نمی‌گردد، بلکه گاه مشکلات غیر قابل حل و ضایعات جبران‌ناپذیری نیز به بار خواهد آمد.

گفتگو در آشناسازی مردم با حقایق در عصر «رسالت خاتم»، نقش بسزایی داشته است. دشمنان اسلام که از مقدار گیرایی کلام و بلاغت سخنان پیامبر خدا ﷺ آگاهی داشتند، به هر شکلی برای پیش‌گیری از هم‌کلام شدن و گفتگوی مردم با وی تلاش می‌کردند و حتی در مواقعی با فریاد و سوت زدن، تلاش می‌کردند در هنگام قرآن خواندن آن حضرت، مانع شنیدن کلام ایشان توسط مردم گردند، و گاه به کسانی که تصمیم داشتند دور خانه کعبه طواف کنند، توصیه می‌کردند در گوش خود پنبه بگذارند تا کلام رسول خدا ﷺ آنان را مجذوب نکند. در خصوص اهمیت گفتگو: واژه «قول» و مشتقات آن به معنی گفتگو، بعد از لفظ جلاله «الله» رتبه اول را در قرآن کریم دارد. قرآن کریم از زبان حضرت موسی علیه السلام چنین می‌فرماید:

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاخْلُقْ لِي مِّنْ لِّسَانِي، يَتَّبِعُوا قَوْلِي ﴾ [طه/ ۲۸-۲۵]؛

گفت: پروردگارا! سینه‌ام را گشاده گردان، کارم را برای من آسان ساز، و از زبانم گره بگشای، [تا] سخنم را بفهمند.



آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ..... ۴۱

نتیجه آن که اگر می‌خواهیم در اجتماع، محبوب و محترم باشیم، رعایت اصول و آداب معاشرت الزامی‌ست؛ چون یکی از عوامل محبوبیت است. بنابراین بخشی از موفقیت انسان به جامعه و چگونگی ارتباط او با سایر انسان‌ها وابسته است.

## ۱) مبانی نظری

### آداب

وقتی سخن از «ادب» به میان می‌آید، نوعی رفتار خاص و سنجیده با افراد پیرامون (از کوچک و بزرگ و آشنا و بیگانه) در نظر می‌آید. این رفتار که از تربیت شایسته، نشئت می‌گیرد، به نحوه سخن گفتن، راه رفتن، معاشرت، نگاه، درخواست، سؤال، جواب و... مربوط می‌شود.

### الف - معنای لغوی

\* به زحمت و مشقت افتادن پسندیده در راه فضایل انسانی و خود را مؤدب به آداب نیک کردن. (مشکینی اردبیلی، ۱۳۶۱)

\* عادات و رسوم، روش‌های نیکو. (عمید، ۱۳۸۷)

\* چم و خم، حُسن معاشرت، حسن محضر، اخلاق حسنه، فضیلت مردمی، حسن احوال در قیام و قعود و حسن اخلاق و اجتماع، خصال حمیده. (دهخدا، ۱۳۲۴)

### ب - معنای اصطلاحی

«آداب» جمع «ادب»، به معنی آموختن علوم و دانش‌های گوناگون و محاسن اخلاقی است و به علوم و معارف عمومی نیز اطلاق می‌شود و گاهی در مورد شخص یا شیء خاص به کار می‌رود؛ مانند آداب درس خواندن، آداب نماز، آداب قاضی و آداب مسافرت و... (طریحی، ۱۳۷۵)

### محاوره و گفتگو

محاوره در لغت‌نامه دهخدا به معنای پاسخ و سخن گفتن، پاسخ دادن به یک‌دیگر، با یک‌دیگر گفتگو کردن و با یک‌دیگر سخن گفتن آمده است. گفتگو نیز به معنای مکالمه، مباحثه، مجادله و گفت و شنود آمده است.

### فرق آداب و اخلاق

آداب ناشی از رسم است و غرض از رسم. عملی است که در گذشته به خاطر دست‌یابی به منفعتی و یا حفظ مصلحتی پدید آمده و هم‌اکنون نیز به همان خاطر و گاهی نیز بر حسب عادت در جامعه وجود دارد و برای خوش‌آمد دیگران انجام می‌گیرد؛ مثل دستمال گرفتن جلوی دهان در حین عطسه و سرفه آن‌هم در میان جمع. لذا اخلاق ضابطه‌ای است که بر اجرای آداب مسلط است. (قائمی، ۱۳۷۰، ص. ۳۲)

آداب در جوامع مختلف و حتی در بین گروه‌های مختلف یک امت، ممکن است متفاوت باشد در حالی که اخلاق همیشه ثابت است. آداب نشئت گرفته از عهدی قدیم و مردمی است در حالی که اخلاق نشئت گرفته از یک فلسفه، مکتب یا مذهب است.

### رفتار پیامبر ﷺ نمونه عالی اخلاقی

رسول اکرم ﷺ که اسوه ایمان و الگوی اخلاق و ادب و رفتار نیکو است، خود را ادب کرده پروردگار دانسته و می‌فرماید: «أَدَّبِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي» (ری شهری، ۱۳۸۶، ج ۱، ص. ۷۸)؛ پروردگارم مرا ادب کرد و نیکو ادب کرد.

سیره پیامبر اکرم ﷺ یک کتاب ادب‌آموزی است. رفتار پیامبر ﷺ، نمونه عالی اخلاقی و معاشرت است. در زیر به چند نمونه از آداب برخورد پیامبر ﷺ با دیگران اشاره می‌کنیم:

- رسول خدا ﷺ با هر کس رو به رو می‌شدند، سلام می‌دادند.

- در سلام دادن فرقی بین افراد بزرگ و کوچک نبود.
- هیچ‌گاه پای خود را پیش کسی دراز نمی‌کردند.
- هنگام نگاه، به صورت کسی خیره نمی‌شدند.
- با چشم و ابرو به کسی اشاره نمی‌کردند.
- هنگام نشستن تکیه نمی‌دادند.
- وقتی با مردم دست می‌داد و مصافحه می‌کرد، هیچ‌گاه دست خود را عقب نمی‌کشید تا طرف مقابل دست خود را بکشد.
- هیچ خوراکی را مذمت نمی‌کرد.
- از روز بعثت تا لحظه رحلت، هرگز در حال تکیه دادن غذا نخورد.
- به هیچ‌کس دشنام و ناسزا نمی‌گفت و سخن ناراحت کننده‌ای بر زبان نمی‌آورد و بدی را با بدی پاسخ نمی‌گفت.
- زیرانداز خود را به عنون اکرام، زیر پای کسی که به خدمتش می‌رسید، پهن می‌کرد.
- هدیه افراد را (هرچند اندک و ناچیز) قبول می‌کرد.
- بیشتر اوقات، رو به قبله می‌نشست.
- زانوهایش را پیش اشخاص، باز نمی‌کرد و بیرون نمی‌آورد.
- بر تندخویی غریبه‌ها در سؤال، درخواست و سخن، صبر می‌کردند.
- هیچ‌کس را ملامت و سرزنش نمی‌کردند و در پی کشف اسرار دیگران نبودند.
- خنده‌هایش تبسم بود و هرگز قهقهه سر نمی‌دادند.
- بسیار شرمگین و با حیا بودند.
- سخن کسی را قطع نمی‌کردند.
- از جلوی خود غذا می‌خوردند.
- کار افراد را به هر شکل ممکن راه می‌انداختند و بسیاری فضایل برجسته دیگر که همه حاکی از روحی بلند و اخلاقی والا و ادبی متعالی بود که در این مقاله نمی‌گنجد.

### ارزش نعمت قلم و بیان در قرآن

خداوند سبحان در آیه ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [قلم/ ۱]؛ به قلم و آنچه با آن می نویسند، سوگند یاد کرده است؛ زیرا قلم و نوشته از بزرگ‌ترین نعمت‌های الهی است که به وسیله آن خداوند بشر را هدایت کرده است.

قلم، حافظ علوم و دانش‌ها، پاسدار افکار اندیشمندان، حلقه اتصال علمی علما و پل ارتباطی گذشته و آینده بشری است. قلم، انسان‌هایی که از نظر زمان و مکان جدا از هم زندگی می‌کنند، به هم پیوند می‌دهد. گویا همه متفکران بشر را در طول تاریخ و در تمام صفحه روی زمین در یک کتابخانه بزرگ جمع می‌بینی. (دهقان، ۱۳۷۹، ص. ۵۶۱)

در عظمت نعمت قلم و کلام لازم است به این واقعیت اشاره کرد که خداوند بر انسان منت نهاد که وی را به سوی کلام و قلم هدایت کرده و طرق استفاده از این دو نعمت را به بشر یاد داد. خدای متعال درباره «کلام» فرمود: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن/ ۴-۳]؛ انسان را آفرید، و به او بیان و نطق را تعلیم داد. درباره قلم نیز فرمود: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [علق/ ۵-۴]؛ خدایی که به وسیله قلم یاد داد؛ آنچه را که انسان نمی‌دانست [به تدریج به او] آموخت.

### از نظر قرآن، اتباع قول احسن ارزش دارد.

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [زمر/ ۱۸-۱۷]؛ بشارت بده به بندگان من که سخن را می‌شنوند و بهترین آن را پیروی می‌کنند.

### ۲) اهمیت گفتگو

#### جنبه فطری بودن

عده‌ای از فلاسفه و متفکران قدیم - حتی از زمان افلاطون به بعد - انسان را موجودی اجتماعی معرفی کرده و از زمینه طبع و فطرت انسان به بررسی انسان پرداخته‌اند.

### جنبه تأمین نیاز

برای یافتن توان، جهت داشتن یک زندگی انسانی و آرام و مرفه، ناگزیریم در جمع زندگی کنیم. ما عقلاً دریافته‌ایم که برای گذران زندگی نیاز به کمک گروه‌های بسیاری داریم که حتی برخی از آن‌ها را نمی‌شناسیم. در این مسئله تنها رفع نیاز مطرح نیست بلکه غنا بخشیدن به زندگی و دستیابی به رفاه نیز مطرح است.

### شکوفایی انسان

بسیاری از ابعاد وجودی انسان در حیات جمعی شکوفا می‌شوند، حتی در میان جمع معنی پیدا می‌کند. (قائمی، ۱۳۷۰، ص. ۱۴). پس انسانی که بخواهد به شکوفایی برسد بایستی در جمع باشد، با جمع ارتباط داشته باشد و با جمع گفتگو کند.

### ۳) جایگاه گفتگو در قرآن

#### نقش جدل

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [کهف/ ۵۴]؛ آدمی بیش از هر چیز جدال و مخاصمه دارد.

جدل بخشی از وضعیتی است که انسان، به اقتضای آن - در قبال حوادث و اوضاع - به یک جستجوگری برخاسته از وضعیت‌های فکری، و یک پی‌گیری برآمده از حالت‌های روحی دست می‌زند. به تعبیر دیگر انسان به اقتضای طبیعت خود می‌کوشد جریان حوادث را پی‌گیری و پیش‌بینی نماید و آن‌ها را بر وفق تجارب، تصورات و علایق خود باز تفسیر کند.

#### حجم روایت‌گری گفتگو در قرآن

حجم روایت‌گری در قرآن کریم، با کلمات «قال»: ۵۲۷ بار، «جدال»: ۲۹ مورد و «حوار»: به معنای گفتگو، در ۳ مورد اشاره شده است که در زیر هر سه آیه ارائه می‌شود:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [مجادله/ ۱]؛ به یقین خدا سخن آن زن را که درباره همسرش با تو مجادله می‌کرد و

به خدا شکایت می‌برد شنید، و خداوند گفتگوی شما را می‌شنید؛ همانا خدا شنوا و بینا است.

– ﴿فَقَالَ لِسَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [کهف/ ٣٤]؛ پس به رفیقش در حالی که با او گفتگو می‌کرد گفت: مال من از تو بیشتر است و از حیث افراد از تو نیرومندترم.

– ﴿قَالَ لَهُ سَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [کهف/ ٣٧]؛ دوستش که با او گفتگو می‌کرد گفت: آیا بر آن کس که تو را از خاک و سپس از نطفه بیافرید و مردی راست بالا کرد، کافر شده‌ای؟

#### ٤) آداب مناظره از نظر قرآن و پیامبر اکرم ﷺ

**گفتگو و مناظره باید «بِأَلْسِنَةٍ حَسَنَةٍ» باشد**  
 ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [نحل/ ١٢٥]؛ (مردم را) به سوی راه پروردگارت با منطقی حکیمانه و ادله قانع‌کننده و با پندی نیک و بیداری‌بخش و عبرت‌آموز دعوت کن و با آنان (مخالفان) به نیکوترین وجه مواجهه و مجادله نما. (این وظیفه تو، و اما آن‌ها) البته پروردگارت داناتر است به کسی که از راه او گم گشته و او داناتر است به هدایت‌یافتگان.  
 نتیجه از آیه در محل بحث: حق، عدالت، درستی، امانت، راستی و صدق بر گفتگو حکومت کند و از هرگونه توهین، تحقیر، خلاف‌گویی و استکبار خالی باشد و خلاصه تمام جنبه‌های انسانی آن حفظ شود.

#### گویش دادن به مدعی مخاطب و دقت در آن

گفتگو کننده باید مدعی مخاطب خود را در مناظره به دقتی تمام فریابد. این اصل در این آیه به خوبی قابل استفاده است: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ ..... ۴۷

﴿ أَحْسَنَهُ ﴾ [زمر/ ۱۷ و ۱۸]؛ پس به بندگانم مژده ده. آنان که سخن را می‌شنوند و از بهترینش پیروی می‌کنند.

### **با نرمی سخن گفتن در گفتگو**

در گفتگو باید با نرمی سخن گفت تا این‌که مردم و طرف مقابل جذب شوند، متذکر شوند و راه را پیدا کنند. هم‌چنان‌که در قرآن کریم خطاب به موسی و برادرش [هارون] ﷺ فرموده است: ﴿ إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه/ ۴۳ و ۴۴]؛ هر دو به سوی فرعون بروید؛ زیرا او [در برابر خدا] سرکشی کرده است. پس با گفتاری نرم مسایل الهی را به او بگویید، امید است که هوشیار شود و [آیین حق را بپذیرد] یا بترسد [و از سرکشی باز ایستد].

### **حکم‌فرما کردن فضایی علمی بر بحث و اجتناب از احساسی بودن**

دو سمت بحث و گفتگو باید بکوشند فضایی علمی - نه احساسی - را بر پرسش‌ها و پاسخ‌های خود حکم‌فرما کنند. ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [انعام/ ۱۰۸]؛ و معبودانی را که کافران به جای خدا می‌پرستند، دشنام ندهید؛ که آنان هم از روی دشمنی و نادانی خدا را دشنام خواهند داد.

### **لزوم قرار گرفتن دو طرف مناظره در وضعیتی هم‌سان و هم‌سطح**

گفتگو باید بر اساس اصل مساوات در حین گفتگو برقرار شود و همه در پی جستجوگری و کشف واقعیت و حقیقت باشند. در غیر این صورت گفتگو به جایی نمی‌رسد.

### **ضرورت شناسایی نقاط مشترک و استوار ساختن مناظره بر آن**

از آیه ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ﴾ [آل‌عمران/ ۶۴]؛ [ای اهل کتاب] بیاید از آن کلمه‌ای که پذیرفته ما و شماست، پیروی کنیم، استفاده می‌شود که گفتگو کنندگان ابتدا باید نقطه مشترک و کلمه «سواء» را بیابند و گفتگو را بر پایه آن مبنای مشترک مورد قبول به انجام رسانند.

هم چنین این آیه نشان می دهد «کلمه»، دست مایه گفتگو است. گفتگوها بر اساس تبادل کلمات شکل می گیرند و کلمه، جایگاه آن گفتگو است.

### دوری از نزاع و کشمکش

گفتگو نباید به نزاع و کشمکش تبدیل شود؛ چرا که سبب از میان رفتن قدرت و هیبت انسان می شود. ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [انفال / ۴۶]؛ و از خدا و پیامبرش فرمان برید، و با یکدیگر نزاع و اختلاف مکنید، که سست و بددل می شوید، و قدرت و شوکت تان از میان می رود؛ و شکیبایی ورزید؛ زیرا خدا با شکیبایان است.

**بزرگی فرد مانع نصیحت کردن او نمی شود** [البته احترام انسان ها - مؤمن هم نباشند - لازم است]

﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ [مریم / ۴۲]؛ «آن گاه که [ابراهیم] به پدر [خوانده] اش گفت: پدرم! چرا چیزی را که نمی شنود و نمی بیند و نمی تواند هیچ گزندی از تو برطرف کند، می پرستی.

### از راه خیرخواهی وارد شود

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مریم / ۴۵]؛ پدرم! به یقین می ترسم که عذابی از سوی [خدای] رحمان به تو برسد، و در نتیجه هم نشین شیطان شوی.

### هنگام پرخاش و تهدید، خون سردی حفظ شود

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ اللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مریم / ۴۶]؛ گفت: ای ابراهیم! آیا تو از معبودهای من روی گردانی؟ اگر [از بت ستیزی] باز نیستی، قطعاً تو را سنگ سار می کنم، و [تا از من آسیبی به تو نرسیده] زمانی طولانی از من دور شو.

### موضع خود را در آخر، از افراد فاسد جدا کند

﴿ وَأَعْتَدْنَا لَكُمْ مِمَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [مریم / ۴۸]؛ و من از شما و معبودانی که به جای خدا می خوانید کناره می گیرم.



آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ ..... ۴۹

### از تعبیرات تند، به موقع استفاده کند

﴿ أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [انبیاء / ۶۷]؛ «أف بر شما و بر آنچه به جای خدا می پرستید؛ آیا نمی اندیشید؟».

### ۵) آفات گفتگو از نظر قرآن کریم و روایات پیامبر اکرم ﷺ

#### غضب و خشم گرفتن در هنگام گفتگوها

غضب در لغت به معنای تندخویی و خشم است و در اصطلاح اخلاقی، هیجان و حرکت خاصی از روح انسان به منظور غلبه و شکست دادن و خرد کردن است. در بررسی آیات غضب که ۲۰ مورد در قرآن کریم از آن نام برده شده؛ به دوری از غضب توصیه شده و قرآن کریم مؤمنان را در آیات متعدّد به خاطر کنترل خشمشان می ستاید.

در سوره شوری نیز در مورد مؤمنین می فرماید: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [شوری / ۳۷]؛ و هنگامی که [به مردم] خشم می گیرند، راه چشم پوشی و گذشت را برمی گزینند.

#### بیهوده گویی در گفتگوها

مقصود از بیهوده گویی، به زبان آوردن سخنی است که فایده مجاز و مشروع دنیوی یا اخروی، مادی یا معنوی، عقلایی یا شرعی نداشته باشد و به طور کلی سخن گفتن از آنچه برای گوینده بهره ای ندارد، بیهوده گویی است که از آن به «شهوّت کلام» نیز تعبیر شده است. (تهرانی، ۱۳۸۴، ص. ۳۲۲)

#### پرگویی در گفتگوها

پرگویی، هم شامل سخن بی فایده می شود و هم سخن بیش از مقدار نیاز را در بر می گیرد. کسی که می تواند با یک کلمه مقصود خود را برساند، اگر دو کلمه بگوید کلمه دوم زیادی است؛ یعنی زیاده بر نیاز است و شکی نیست که سخنان

بی‌فایده گفتن مذموم است اگر چه گناه و حرام نباشد (مجتبوی، ۱۳۷۷، ص. ۲۴۶)؛ چراکه دو چیز تیرهٔ عقل است: گفتن به وقت خاموشی و خاموشی به وقت گفتن.

### **شماتت ورزیدن در محاوره**

شماتت در لغت عبارت است از شاد شدن از گرفتاری دیگران یا کسی که با شماتت کننده دشمنی می‌کند.

معنای اصطلاحی شماتت نیز به مانند بسیاری از واژگان علم اخلاق، از معنای لغوی آن گرفته شده و آن عبارت است از این‌که: «مثلاً بگویند فلان بلا یا فلان مصیبت که به فلان‌کس رسیده از بدی اوست و با آن شادی و سرور نیز باشد»؛ (کراجکی، ۱۳۵۷، ص. ۱۳۱).

رسول خدا ﷺ به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «ای علی! مؤمن را سه علامت است: نماز، زکات و روزه؛ و متکلف را سه علامت است: در حضور [دیگران] چاپلوسی آنان را می‌کنند و آن‌گاه که غایب هستند، از ایشان غیبت می‌کند و چون مصیبتی [به آن‌ها] رسد، به گرفتاری‌های‌شان خشنود می‌شود». (صدوق، ۱۴۰۴، ص. ۳۶۱)

### **مردم‌آزاری در گفتگوها**

در قرآن کریم و احادیث اهل بیت علیهم السلام این رذیلهٔ اخلاقی مورد توجه قرار گرفته و در گفتگوها از آن نهی شده است. مفهوم اذیت و آزار در قرآن، در بیشتر موارد به معنای آزرده و رنجاندن، و در قالب‌های مختلفی مثل عیب‌جویی و استهزاء، تهمت و تجسس وارد شده است.

### **افشا و برملا کردن راز در محاوره**

افشا در لغت به معنی برملا کردن و فاش کردن رازی یا چیزی را گویند؛ و در اصطلاح اخلاق، عملی است که باعث آشکار شدن سرّی می‌شود. افشاگری می‌تواند در محاوره و گفتگو به کار رود که از آفات آن است. خداوند متعال در سوره مبارکه نساء به این موضوع پرداخته است.

آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ ..... ۵۱

آیه ۸۳: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾؛ هنگامی که خبری از پیروزی یا شکست به آن‌ها برسد (بدون تحقیق) آن را شایع می‌سازند. در حالی که اگر آن را به پیامبر و پیشوایان - که قدرت تشخیص کافی دارند - باز گردانند، از ریشه‌های مسایل آگاه خواهند شد.

خداوند در این آیه افشاگری را زمینه شایعه‌سازی در جامعه می‌خواند و این اخبار بی‌اساس را از طرف دشمنان که به منظور خاصی جعل شده، به زیان مسلمانان می‌داند (مکارم شیرازی، ۱۳۷۴، ص. ۳۲).

آیه ۱۴۸: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾؛ خداوند دوست ندارد کسی با سخنان خود، بدی‌های دیگران را اظهار کند مگر آن‌که مورد ستم واقع شده باشد. خداوند شنوا و داناست.

زیرا خداوند خود ستارالعیوب است و دوست ندارد که افراد پرده‌داری کنند. بنابراین به خاطر استحکام پیوندهای اجتماعی و هم به خاطر رعایت جهات انسانی، لازم است پرده‌داری نشود. (مکارم شیرازی، ۱۳۷۴، ص. ۱۸۴)

### تفاخر و فخر فروشی در محاوره

تفاخر بنا به گفته اهل لغت «بر هم‌دیگر نازیدن» است و در اصطلاح علمای اخلاق، افتخار یا مباهات به زبان به واسطه چیزی که آن را کمال خود می‌پندارد، است. مباهات غالباً در حد باوری است که بیرون از وجود مباهات‌کننده است و از نشانه‌های تکبر به شمار می‌رود، بنابراین آنچه که در مذمت متکبران بیان شده، در مورد اینان نیز صادق است (نراقی، ۱۳۸۵، ص. ۴۹۷)؛ چنان‌که خدای تعالی می‌فرماید: ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [زمر/ ۷۲]؛ داخل شوید در درهای جهنم، در حالتی که جاودانه و همیشه در آن خواهید بود که متکبران را (دوزخ) بسیار

بد منزل گاهی است.

### تمسخر کردن در محاوره

استهزاء عبارت است از این که انسان، سخن یا رفتار و کردار یا صفات و خلقت مردم را به زبان یا در عمل یا به ایما و اشاره، طوری نقل و بازگو کند که سبب خنده دیگران شود. این از آفات گفتگو است.

خداوند متعال در قرآن مجید می فرماید: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [توبه/ ۷۹]؛ آنان که در رابطه با صدقات، از مؤمنانی که [افزون بر صدقه واجبشان از روی رضا و رغبت] صدقه [مستحبی] می پردازند، عیب جویی می کنند، و کسانی را که جز به اندازه قدرتشان [امکاناتی] نمی یابند [تا صدقه دهند] مسخره می کنند؛ خدا هم کیفر مسخره آنان را خواهد داد و برای آنان عذابی دردناک خواهد بود.

### توسل به جدال مذموم در محاوره

علمای اخلاق در تعریف جدال چنین گفته اند که: شخصی در مقام اعتراض به سخن دیگری باشد و همتش بر این اساس پایه ریزی گردد که عیب و ایراد آن را آشکار سازد با این قصد که او را خوار ساخته، و خود را فردی زیرک و فهیم نشان دهد بدون این که انگیزه دینی یا فایده آخرتی در میان باشد. (نراقی، ۱۳۷۵، ص. ۵۵۱)

جدال در اصطلاح علم منطق عبارت است از این که انسان از مسلمات طرف مقابل، علیه او بهره برداری کند؛ در مقام استدلال از مقدماتی که طرف قبول دارد استفاده کند که این روش برای قانع کردن یا خاموش کردن طرف مقابل بسیار مؤثر است و چنانچه کیفیت برخورد در این گونه استدلال، متین و خوب باشد، همان جدال احسن است که قرآن آن را تحسین کرده است. (مظفر، ۱۳۷۹، ص. ۲۵۷)

آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ ..... ۵۳

### **الف) نهی از مرء**

روزی پیامبر اکرم ﷺ بر گروهی که مشغول مجادله بودند وارد شدند، و بعد از عتاب‌شان فرمودند: «پیشینیان شما را جدال و مرء هلاک کرد».

آن‌گاه شروع به بیان آثار وخیم و نامبارک آن کرده، فرمودند: «مجادله را ترک کنید چرا که مؤمن هرگز در بحث، به ستیز نمی‌پردازد. مجادله را ترک کنید که مجادله‌گر زیان دیده است و من در روز قیامت از آن‌که مناقشه کند، شفاعت نمی‌کنم و هر که ترک مجادله کند در حالی که حق با اوست، من برای او سه خانه در باغ‌های جنت و در میانه آن و بالاترین طبقه آن ضمانت می‌کنم. مجادله را ترک کنید زیرا پروردگرم بعد از پرستش بتان، اولین چیزی که مرا از آن نهی فرمود، مرء بود» (مجلسی، ۱۳۸۹، ص. ۱۳۸).

### **ب) فرق جدال احسن با جدال مذموم**

جدال اگر به حق باشد- یعنی برای اثبات یکی از عقاید حقه باشد- و قصد و غرض از آن، ارشاد و هدایت باشد و طرف مجادله دشمنی و عناد نداشته باشد، این «جدال احسن» است و مذموم نیست، بلکه پسندیده است و از ثبات در ایمان حکایت می‌کند و یکی از نتایج نیرومندی معرفت و بزرگی نفس شمرده می‌شود و اگر جدال به حق نباشد مذموم است و از رذائل قوه غضب یا شهوت به حساب می‌آید که همراه با عصبیت یا غلبه‌جویی یا طمع مالی می‌باشد. (مجتبوی، ۱۳۷۷، ص. ۳۷۸).

### **ج) علامت جدال احسن**

علامت جدال احسن، آن است که اگر مطلب حق از جانب طرف مقابل بیان شود، هیچ ناراحتی در خود احساس نکند؛ چرا که هر دو به دنبال حق و حقیقت بودند. اما علامت مجادله باطل آن است که اگر سخن حق بر زبان شخص مقابل جاری شود، جدال‌کننده ناراحت شود و بخواهد که آنچه او می‌گوید صحیح باشد و آن را به طریق جدال بر طرف مقابل تحمیل کند و در ضمن آن نقص و عیب و ایراد کلام او را ظاهر سازد. (نراقی، ۱۳۷۵، ص. ۵۵۱).

### **چاپلوسی کردن در محاوره**

جوهری در صحاح می‌گوید: **رجلٌ مُلِقٌ**؛ یعنی کسی که چیزی را می‌گوید ولی قلباً به آن اعتقاد ندارد (جوهری، ۱۳۳۸). البته این قول، تفسیر به لازم اعم است که با زبان می‌باشد و معنای دقیق آن چنین است: اظهار لطف و محبت و دوستی که با خضوع مخلوط شده باشد با آن که در قلب چنین نیست. (امام خمینی، ۱۳۷۸، چاپ ۳، ص. ۳۷۱)

تعریف و تمجیدهای بی‌موردی که از دیگری می‌شود نشان از خفت و خواری چاپلوس و مبتلا شدنش به شرکی است که ثمره آن در اعمال و رفتار وی ظهور پیدا کرده، و ننگ و عار را برای او به ارمغان آورده است.

منشأ چاپلوسی از کجاست؟

هدف انسانی که طالب رضا و خشنودی مردم است و توجه به جلب نظر و قلوب مردم دارد، آن است که آن‌ها را مؤثر در اموری می‌داند که مورد طمع اوست. به هر حال باید دانست که چاپلوسی از آبشخور نفاق و خودخواهی سیراب شده است. (امام خمینی، ۱۳۷۸، چاپ ۲۰، ص. ۳۳۶ و ۳۵۵)

متأسفانه گاهی، عادت بعضی از مردم شده است که چرب‌زبانی و تملق را دلیل بر مردم‌داری و حسن خلق تلقی کرده، و خلاف آن را نشانه حقارت و کم‌ارزشی و نبود شخصیت می‌پندارند. (حسینی تهرانی، ۱۴۱۹، ص. ۶۶)

### غیبت کردن در گفتگو

غیبت در غیاب کسی از او بدگویی کردن و سخن ناخوشایند گفتن است به گونه‌ای که اگر باخبر شود موجب ناراحتی وی گردد. ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَجِبٌ أَعَدُّكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [حجرات/ ۱۲]؛ هیچ‌یک از شما دیگری را غیبت نکند. آیا از شما فردی هست که دوست داشته باشد گوشت برادر مرده خود را بخورد، یقیناً همه شما از چنین کاری بیزارید.

پیامبر اکرم ﷺ می‌فرماید: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ» (بوزکریا النووی، ۱۴۱۶، ص. ۹۳)؛

آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ ..... ۵۵

همه چیز مسلمان بر مسلمان حرام است چه خون او یا مال یا آبروی او باشد. روایت شده که پیغمبر اکرم ﷺ در شب معراج بر گروهی گذر کردند که صورت‌های خود را با ناخن می‌خراشیدند؛ چون از جبرئیل پرسیدند که اینان چه کسانی هستند؟ گفت: این‌ها کسانی هستند که غیبت مردم را می‌کردند و آبروی آن‌ها را می‌ریختند. (مجلسی، ۱۳۸۹، ص. ۶۶)

### **ترک امر به معروف و نهی از منکر در محاوره**

امر به معروف و نهی از منکر از امور واجب است، لیکن در محاورات کمتر از آن استفاده می‌شود. اجرای امر به معروف و نهی از منکر در قرآن و سیره پیامبر ﷺ بسیار سفارش شده است.

### **عاقبت نهی از منکر از نظر قرآن کریم**

- عاقبت نهی از منکر، خیر دنیا است: ﴿ فَلَمَّا اعْرَضُوا عَنْهُمَا وَمَا يَخْتَلُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [مریم/ ۴۹]؛ هنگامی که از آنان و آنچه جز خدا می‌پرستیدند، کناره گرفت؛ اسحاق و یعقوب را به او بخشیدیم و هر یک را پیامبر قرار دادیم.
- عاقبت نهی از منکر، مشمول رحمت خدا گردیدن است: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾ [مریم/ ۵۰]؛ و به آنان از رحمت خود بخشیدیم.
- عاقبت نهی از منکر، زبان گویا و صادق داشتن است: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ﴾ [مریم/ ۵۰]؛ و برای آنان [در میان مردم] نامی نیک قرار دادیم.

## **۶) آداب سخن گفتن<sup>۱</sup>**

### **اجتناب از بدگویی**

﴿ لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [نساء/ ۱۴۸]؛ خدا افشای بدی‌های دیگران را دوست ندارد.

۱- برگرفته از منبع: (دهقان، ۱۳۷۹، ص. ۶۵۷).

### اجتناب از صدای بلند

﴿وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان/ ۱۹]؛ و از صدایت بکاه.

### حسن گفتار

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [بقره/ ۱۸۳]؛ و با مردم با خوش‌زبانی سخن گویند.

### حق‌گویی

﴿قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [احزاب/ ۷۰]؛ سخن درست و استوار گویند.

### رعایت عدالت

﴿إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [انعام/ ۱۵۲]؛ هنگامی که سخن گویند، عدالت ورزید.

### ملایمت؛

﴿قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ [طه/ ۴۴]؛ پس با گفتاری نرم مسایل الهی را به او بگویند.

### (۷) آداب معاشرت<sup>۱</sup>

#### تواضع

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان/ ۱۹]؛ و در راه رفتنت میانه‌رو باش.

#### خوش‌خلقی

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل‌عمران/ ۱۵۹]؛ [ای پیامبر!] پس به مهر و رحمتی از سوی

خدا با آنان نرم‌خوی شدی.

#### دفع بدی به خوبی

﴿إِذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [مؤمنون/ ۹۶]؛ بدی را با بهترین شیوه دفع کن.

#### گذشت

﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل‌عمران/ ۱۵۹]؛ پس، از آنان گذشت کن و برای آنان

آمرزش بخواه.

#### بردباری و استقامت

۱- برگرفته از منبع: (دهقان، ۱۳۷۹، ص. ۶۵۷).



آداب گفتگو از نگاه قرآن و پیامبر اعظم ﷺ ..... ۵۷

﴿ وَاضِرٌ عَلَىٰ مَا يَدْعُونَ ﴾ [مزل / ۱۰]؛ و بر گفتار [و آزار] مشرکان شکیبا باش.

### گفتار نیک با مردم

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [بقره / ۸۳]؛ و با مردم با خوش‌زبانی سخن گوید.

### گفتار نیک با مستمندان

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ ﴾ [بقره / ۲۶۳]؛ گفتاری پسندیده [در برابر

تهیدستان] و گذشتی [کریمانه نسبت به خشم و بد‌زبانی مستمندان] بهتر از بخششی است که دنبالش آزاری باشد.

### معاشرت پسندیده با خانواده

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [نساء / ۱۹]؛ و با آنان به صورتی پسندیده رفتار کنید.

### داشتن حسن خلق در محاوره

حسن خلق صفتی پسندیده و نیکو است که اسلام بسیار به آن سفارش نموده است، تا آن‌جا که در روایات، حسن خلق به عنوان اولین و سنگین‌ترین چیزی بیان شده است که در روز قیامت مورد محاسبه قرار می‌گیرد: پیامبر اکرم ﷺ فرمودند: «أَوَّلُ مَا يُوَضَّعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ خُلُقِهِ» (ری‌شهری، ۱۳۸۶، ج ۳، ص. ۱۴۰)؛ نخستین چیزی که روز قیامت در ترازوی اعمال بنده گذاشته می‌شود، اخلاق خوب اوست.

معنای حسن خلق، خنده‌رو بودن و گشاده‌رو بودن نیست، اگرچه این رفتارها را نیز شامل می‌شود؛ بلکه معنایی فراتر از خنده‌رویی دارد. «حسن خلق به معنای تحمل و سعه صدر است؛ حسن خلق به معنای رها نکردن حق و ترک باطل است» (جوادی آملی، ۱۳۷۸، ص. ۱۵۸)

## ۸) آداب پرسش در قرآن<sup>۱</sup>

### اجتناب از پرسش بی مورد

﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوِئًا ﴾ [مائده/ ۱۰۱]؛ از احکام و معارفی [که شریعت اسلام از بیان آن‌ها خودداری می‌کند و خدا هم به خاطر آسان گرفتن بر بندگان نهی و امری نسبت به آن‌ها ندارد] پرسید.

### موقعیت‌شناسی

﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [کهف/ ۷۰]؛ از هیچ چیز از من پرس تا خود، درباره آن با تو آغاز سخن کنم.

## ۹) جمع‌بندی و نتیجه‌گیری

همه ما دوست داریم زندگی مان، سرشار از صمیمیت و خون‌گرمی و صفا باشد. برای رسیدن به آن، دنبال راهکارهایی هستیم. در این زمینه تحقیقات زیادی انجام شده و کتاب‌های زیادی نوشته شده است.

برای رسیدن به این مهم از قرآن کریم به عنوان بهترین کتاب انسان‌ساز، برای همه عصرها و زمان‌ها استفاده فراوان می‌شود. از پیامبر گرامی اسلام ﷺ نیز به عنوان نمونه و الگوی کامل انسانیت، و آوردنده این کتاب آسمانی نیز بهره‌ها می‌توان برد. بنا بر این اگر می‌خواهیم در اجتماع محبوب و محترم باشیم، باید اصول و آداب معاشرت را مراعات کنیم؛ چون یکی از عوامل مهم محبوبیت ماست. بخشی از موفقیت انسان به جامعه و چگونگی ارتباط او با سایر انسان‌ها بستگی دارد. در این مقاله مطالبی مستند به آیات و روایت‌های نبی مکرم اسلام ﷺ اشاره شد که بار تعلیمی و آموزشی داشت. این‌که چگونه باید با مردم برخورد کنیم و

۱- برگرفته از منبع: (دهقان، ۱۳۷۹، ص. ۶۵۷).

برای آن‌ها ارزش قائل بود. و این‌که در قبال همه انسان‌ها مسئولیت‌شناس باشیم، و خود را از آنان جدا ندانیم.

به همین جهت در تعالیم اسلامی، پاره‌ای سفارش‌ها رسیده که تکمیل‌کننده اخلاق و یاری‌رساننده به انسان در زندگی است، و بر انسان مسلمان لازم است که آن‌ها را رعایت نماید.

مقاله در قواعد گفتگو و مناظره نکات مهمی را از قرآن و سخنان پیامبر اکرم ﷺ جمع‌آوری نمود که مهم‌ترین آن تأکید بر گوش دادن سخنان طرف گفتگو و انتخاب بهترین آن‌هاست. نکاتی مثل دوری از نزاع و با نرمی سخن گفتن از آداب مناظره است. مقاله با تفکیک آداب سخن گفتن، آداب معاشرت، پرسش کردن و مناظره سعی نمود تا آداب متناسب با آن را دسته‌بندی کند. از آداب سخن گفتن اجتناب از بدگویی، حسن گفتار، حق‌گویی و ملایمت است. از آداب معاشرت نیز می‌توان به تواضع، خوش‌خلقی، گذشت و معاشرت پسندیده اشاره کرد. در این مقاله به آفات گفتگو نیز اشاره شده که از مهم‌ترین آن‌ها به مواردی هم‌چون غضب و خشم، بیهوده‌گویی و پرگویی، تمسخر کردن، مرأ و جدال اشاره شد.

## منابع و مأخذ

۱. قرآن کریم.
۲. ابن‌بابویه قمی (شیخ صدوق)، ابوجعفر محمدبن علی بن حسین، (۱۴۰۴)، من لا یحضره الفقیه، چاپ دوم، قم: جامعه‌المدرسین.
۳. أبوزکریا النووی، یحیی بن شرف، (۱۴۱۶)، شرح النووی علی مسلم، تهران: المكتبة الإسلامية.
۴. امام خمینی، روح‌الله؛ (۱۳۷۸)، چهل حدیث، چاپ بیستم، تهران: مؤسسه نشر آثار امام خمینی ﷺ.
۵. همان؛ (۱۳۷۸)، شرح حدیث جنود عقل و جهل، چاپ سوم، تهران: مؤسسه نشر آثار امام خمینی ﷺ.
۶. تهرانی، مجتبی، (۱۳۸۴)، اخلاق الهی، تهران: انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.
۷. جوادی آملی، عبدالله، (۱۳۷۸)، مبادی اخلاق در قرآن، چاپ دوم، قم: مرکز نشر اسراء.

٨. جوهری، اسماعیل بن حماد، (١٣٦٨)، الصحاح اللغة، بیروت: انتشارات امیری.
٩. حسینی طهرانی، سید محمدحسین، (١٤١٩)، رسالة لب اللباب، چاپ نهم، تهران: انتشارات علامه طباطبائی رحمته.
١٠. دهخدا، علی اکبر، (١٣٢٤)، لغت نامه دهخدا، تهران: دانشگاه تهران.
١١. دهقان، اکبر، (١٣٧٩)، هزار و یک نکته از قرآن کریم، تهران: مرکز فرهنگی درس‌هایی از قرآن کریم.
١٢. طریحی، فخرالدین بن محمد، (١٣٧٥)، مجمع البحرین، به تحقیق سیداحمد حسینی اشکوری، تهران: المكتبة المرتضویة.
١٣. عمید، حسن، (١٣٨٧)، فرهنگ عمید (فارسی به فارسی)، تهران: انتشارات امیرکبیر.
١٤. قائمی، علی، (١٣٧٠)، اخلاق و معاشرت در اسلام، تهران: انتشارات امیری.
١٥. کراجکی، محمدبن علی، (١٣٥٧)، نزهة النواظر فی توجہ معدن الجواهر، ترجمه شیخ عباس قمی، چاپ اول، تهران: انتشارات اسلامیة [بی تا].
١٦. مجتبی، سید جلال‌الدین، (١٣٧٧)، علم اخلاق اسلامی، چاپ چهارم، تهران: انتشارات حکمت.
١٧. مجلسی، محمدباقر، (١٣٨٩)، بحار الأنوار، تهران: المكتبة الإسلامية.
١٨. محمدی ری شهری، محمد، (١٣٨٦)، میزان الحکمه، قم: سازمان چاپ و نشر دارالحدیث.
١٩. مشکینی اردبیلی، علی اکبر، (١٣٦١)، مصباح المنیر، چاپ اول، قم: انتشارات یاسر.
٢٠. مظفر، محمدرضا، (١٣٧٩)، المنطق، چاپ اول، تهران: نشر دارالتفسیر (اسماعیلیان).
٢١. مکارم شیرازی، ناصر، (١٣٧٤)، تفسیر نمونه، چاپ اول، تهران: دارالکتب الاسلامیة.
٢٢. نراقی، ملا احمد، (١٣٧٥)، معراج السعادة، چاپ سوم، قم: انتشارات هجرت.
٢٣. نراقی، ملا مهدی، (١٣٨٥)، جامع السعادات، ترجمه کریم فیضی، قم: انتشارات آل محمد رحمته.

## بررسی کار و فعالیت اقتصادی از دیدگاه اسلام

نویسندگان: پرگل شمسی (ایران)<sup>۱</sup>، دکتر مهدی اسلامی (ایران)<sup>۲</sup>

پذیرش: ۱۳۹۲/۸/۵

دریافت: ۱۳۹۲/۲/۲۴

### چکیده

کار یکی از مقوله‌های اساسی در فرهنگ جامعه انسانی است. کار از نظر لغوی به معنای فعل و عمل و کردار انسان است. در اصطلاح - کار - هر فعالیتی است که باعث می‌شود تغییر در ارزش کالا یا ارائه خدمتی به وجود آید و جهت آن رسیدن به هدفی است. با نگاهی به سیره معصومین علیهم‌السلام در می‌یابیم که تلاش و پرداختن به فعالیت‌های اقتصادی از برجسته‌ترین ویژگی‌های آن بزرگواران است. معصومین علیهم‌السلام نه تنها مردم را به کار و فعالیت دعوت می‌کردند، بلکه اسوه‌های عملی کار و تلاش بودند. بیکاری و تنبلی در دین اسلام امری نکوهیده است. بیکاری نه تنها ضربه اقتصادی به فرد و جامعه می‌زند، بلکه ضرر و خطر بزرگ‌تر آن، آسیب‌های روحی و روانی است. یکی از ملاک‌ها و معیارهای اسلامی پیرامون کار و شغل، داشتن آگاهی و شناخت لازم از کار است. در اسلام نه تنها کار و تلاش جایگاه بلندی دارد، بلکه تلاش برای کارآفرینی نیز عمل نیک و پسندیده‌ای است. در دین مبین اسلام فواید فراوانی برای کار برشمرده شده که برخی از آن‌ها عبارتند از: احساس لذت، عزت نفس و کرامت نفس، تمرکز قوه خیال، تندرستی و کسب نورانیت و رضوان الهی. از دیدگاه اسلام در کار و فعالیت باید جانب اعتدال را رعایت کرد و دچار افراط و تفریط نشد. از دیدگاه این دین الهی، وجدان کاری یکی از مسایل مهم در انجام کار است، یک شخص

---

۱- کارشناس ارشد گروه اخلاق اسلامی، دانشکده اخلاق و تربیت، جامعة المصطفی صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم‌السلام العالمية،

قم، ایران، [gol1647@gmail.com](mailto:gol1647@gmail.com)

۲- دبیر پژوهشی گروه زبان فارسی و معارف اسلامی، دانشکده زبان و ادبیات فارسی،

جامعة المصطفی صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم‌السلام العالمية، قم، ایران، [mehdiislami2010@gmail.com](mailto:mehdiislami2010@gmail.com)

عامل بدون تعهد، یک عامل خوب نیست. هر کدام از زن و مرد می‌توانند کار کنند و حاصل دست‌رنج آن‌ها متعلق به خود آن‌هاست؛ البته زنان باید از اختلاط با مردان بپرهیزند. دین اسلام برای کار و کارگری مقام و جایگاه بالایی قائل بودند. یکی از مسایل مورد توجه اسلام، رعایت حق کارگر است. تأمین اجتماعی کارگران نیز مورد توجه بزرگان دین اسلام است. از دیدگاه اسلام کسی که در جامعه تلاش و کوشش می‌کند، باید آینده‌اش تأمین باشد و با از کار افتادگی نباید از معیشت خود ساقط شود. در نگاه اسلامی هر درآمدی حلال نیست بلکه در آمدی حلال است که به حقوق الهی و انسانی ضربه نزند. در این مقاله تلاش شد تبیینی از مسایل مورد اشاره انجام شود.

**واژگان کلیدی:** کار، فعالیت اقتصادی، عزت نفس، وجدان

#### مقدمه

هر جامعه‌ای برای تداوم حیات و بقای خود به کار و فعالیت مردم و مسئولان احتیاج دارد. نیاز به کار یکی از نیازهای اساسی بشر بوده و هرچه می‌گذرد، بر اهمیت آن افزوده می‌گردد. کار سهم بزرگی از زندگی انسان را در بر می‌گیرد. اگر افراد جامعه‌ای به طور نسبی بتوانند کار و شغل مناسب به دست آورند و شغل آنان متناسب با استعدادها، توانایی‌ها و علایق آن‌ها باشد؛ زمینه برای نوآوری، ابتکار، رشد و پیشرفت در ابعاد اقتصادی، اجتماعی و فرهنگی جامعه به وجود می‌آید.

بر عکس اگر زمینه‌های اشتغال و کار در جامعه محدود و تقاضا برای کار بسیار باشد، به تدریج بیکاری افزایش می‌یابد. گسترش بیکاری منجر به آسیب‌ها و پیامدهای ناگوار اقتصادی، اجتماعی، اخلاقی و... در جامعه می‌شود. با توجه به نقش کلیدی کار و تلاش در سعادت دنیوی و اخروی بشر، این امر در فرهنگ دینی ما جایگاه ویژه‌ای دارد. در این مقاله سعی می‌شود کار و فعالیت در دین مبین اسلام مورد بررسی و تجزیه و تحلیل قرار بگیرد.

## ۱) تعریف کار

از نظر لغوی کار به معنای فعل و عمل و کردار انسان است. در اصطلاح عبارت است از هر فعالیتی (اقتصادی یا غیر اقتصادی) که باعث می شود تغییر در ارزش کالا یا ارائه خدمتی به وجود آید و جهت آن رسیدن به هدفی است. از نگاهی دیگر کار عبارت است از استفاده‌ای که انسان از قوای مادی و معنوی خود در راه تولید ثروت یا ایجاد خدمات می کند.

## ۲) اهمیت و جایگاه کار در اسلام

یکی از آموزه‌های مهم پیشرفت و سعادت فرد و اجتماع، اشتغال به کار و فعالیت‌های اقتصادی است. هر جامعه‌ای برای تداوم حیات و بقا به کار و فعالیت نیاز دارد. مکتب حیات‌بخش اسلام جهت نیل به اهداف مادی و معنوی، انسان را به تلاش مفید و سازنده ترغیب می نماید.

خداوند متعال در آیات مختلف به انسان‌ها یادآوری نموده که او منابع و امکانات را برای آن‌ها آفریده و جهان را مسخر انسان قرار داده و آنان را به جستجو در زمین، بهره‌مندی از منافع آن، آباد کردن و برطرف ساختن نیازهای معیشتی به وسیله امکانات نهفته در آن تشویق نموده و با بیان‌های مختلف، اهمیت آن را گوش‌زد نموده است:

- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَمَلْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّمَنْ أَرَادَ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾

[اسراء / ۱۲]؛ ما شب و روز را دو نشانه (توحید و عظمت خود) قرار دادیم.

سپس نشانه شب را محو کردیم و نشانه روز را روشنی‌بخش ساختیم تا در پرتو آن، فضل پروردگارتان را بطلبید.

- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [ملک / ۱۵]؛

او خدایی است که زمین را برای شما رام قرار داد، پس در راه‌های آن حرکت کنید و از روزی آن بخورید و بازگشت شما در قیامت به سوی اوست.

قرآن کریم کار و تلاش را هم پایه جهاد در راه خدا می‌داند: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخْرُونَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [مزمّل / ١١٣]؛ برخی از شما برای تجارت و کسب درآمد به سفر می‌روند و از کرم خدا روزی می‌طلبند و برخی دیگر به جهاد در راه خدا می‌پردازند.

خداوند در آیه‌ای دیگر انجام اعمال نیک را لازمه اعتقاد به معاد می‌داند و می‌فرماید: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [کهف / ١١٠] پس هر کس آرزومند ملاقات پروردگارش باشد حتماً کار کند، کار شایسته؛ و در آیه‌ای دیگر می‌فرماید هر کسی حاصل دست‌رنج خویش را می‌بیند: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى﴾ [نجم / ٤٠، ٣٩]؛ و به درستی که برای انسان جز آن چه به سعی و تلاش خود انجام داده، نخواهد بود و البته انسان نتیجه سعی و تلاش خود را خواهد دید.

با نگاهی به سیره معصومین علیهم‌السلام نیز در می‌یابیم که تلاش و پرداختن به فعالیت‌های اقتصادی از برجسته‌ترین ویژگی‌های آن بزرگواران است. آنان با این روش درس بزرگی و عزت نفس به پیروان راستین خود آموخته‌اند. پیشوایان مکرم اسلام علیهم‌السلام نه تنها مردم را تشویق به سعی و تلاش می‌کردند بلکه کسب روزی حلال را عبادت می‌دانستند. رسول اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم فرموده است: «الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ جُزْءًا أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ» (مجلسی، ١٤٠٤، ج ١٠٣، ص. ٨١)؛ عبادت هفتاد جزء دارد که بهترین آن کسب حلال است.

در نگاه پیامبر اسلام صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم کار کردن، در ردیف جهاد در راه خدا است. آن حضرت در این باره می‌فرماید: «هر کس از راه حلال، برای استغنائی خود و خانواده‌اش تلاش کند، مانند کسی است که در راه خدا جهاد کرده است؛ و هر کس با تلاش و آبرو در پی حلال دنیا باشد، در مرتبه شهدا خواهد بود». (مجلسی، ١٤٠٤، ج ١٠٠، ص. ١٠)



روایت شده است «روزی رسول اکرم ﷺ با اصحاب خود نشسته بودند، جوان توانا و نیرومندی را دیدند که اول صبح به کار و کوشش مشغول شده است. کسانی که در محضر آن حضرت بودند، گفتند این جوان شایسته مدح و تمجید بود اگر جوانی و نیرومندی خود را در راه خدا به کار می‌انداخت. حضرت فرمود: این سخن را نگویند، اگر این جوان برای معاش خود کار می‌کند که در زندگی محتاج دیگران نباشد و از مردم مستغنی گردد، او با این عمل در راه خدا قدم بر می‌دارد، هم‌چنین اگر کار می‌کند به نفع والدین ضعیف یا کودکان ناتوان که زندگی آنان را تأمین کند و از مردم بی‌نیازشان سازد، باز هم برای خدا می‌رود»؛ (به نقل از فلسفی، ۱۳۶۸، ج ۳، ص. ۱۴۹).

زمانی که آیه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [طلاق/ ۳ و ۲]؛ «هر کس که تقوای الهی داشته باشد، از جایی که فکر نمی‌کند روزی او می‌رسد» نازل شد، عده‌ای با نزول این آیه کسب و کار خود را تعطیل کردند و به عبادت رو آوردند و گفتند: خدا روزی ما را می‌رساند و این انحراف در دین بود. پیامبر اکرم ﷺ وقتی این جریان را شنیدند همه را فرا خواندند و فرمودند: چه سبب شد دست از کار کشیدید؟! گفتند: این آیه؛ حضرت فرمودند: کسی که چنین کند دعای او مستجاب نمی‌شود و مشمول رحمت خدا نیست؛ «عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ» (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۷، ص: ۲۷)؛ به دنبال کار و روزی حلال بروید.

آن حضرت در حدیثی دیگر فرمودند: «هر کس بتواند بدون ستم و تجاوزی بنایی بسازد یا بدون ستم و تجاوزی درختی در زمین بنشاند، پاداشی جاری دارد که تا یکی از بندگان خدای رحمان از آن استفاده کند، به او داده خواهد شد» (نوری، ۱۴۰۸، ج ۱۳، ص. ۴۶۰).

از تأکیدات مهم اسلام به انسان‌ها، آن است که در هیچ زمانی از زندگی خود، از کار و تلاش باز نایستند.

انسان همواره باید در عرصه‌های مختلف زندگی که بخشی از آن تلاش برای تأمین نیازهای اقتصادی و معیشتی است، به صورت جدی و مستمر کوشش کند تا در پرتو چنین تلاش‌ها و زحماتی، جامعه دینی، هم از جهت فردی به صلاح دست یابد و هم از جهت اجتماعی به اهداف خود نایل شود. رسول مکرم اسلام ﷺ می‌فرماید:

«لَنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمُ السَّبِيلَةُ فَإِنْ اسْتَعْطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْرُسَهَا فَلْيَبْرُسْهَا» (نوری، ۱۴۰۸، ج ۱۳، ص ۴۶۰)؛ اگر قیامت بر پا شود و در دست یکی از شما نهالی باشد، اگر بتواند چنان کند که کمی پیش از قیامت آن را بکارد، باید بکارد.

امیرالمؤمنین علی علیه السلام می‌فرماید: «أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنَّكَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْ لَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ شَيْئاً قَالَ فَبَكَى دَاوُدُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لَنْ لِعَبْدِي دَاوُدَ فَالَّذِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْحَدِيدُ فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهماً فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهمٍ فَعَمِلَ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ دِرْهماً فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفاً وَاسْتَعْتَى عَنِ بَيْتِ الْمَالِ» (به نقل از صفاخواه، ۱۳۷۶، ج ۲، ص ۵۵).

خداوند به داوود پیغمبر علیه السلام وحی فرستاد که تو بنده خوبی هستی، به شرطی که از بیت‌المال مصرف شخصی نکنی و کاری را با دست خودت انجام دهی و امرار معاش کنی. حضرت داوود علیه السلام سخت گریست. خداوند عزوجل به آهن وحی کرد که در برابر داود علیه السلام نرم شود و آهن نرم شد. حضرت داوود علیه السلام نیز، هر روز زرهی می‌ساخت و به هزار درهم می‌فروخت و از مصرف کردن بیت‌المال بی‌نیاز گشت.

### ۳) حرفه‌های کاری

هر کاری که باعث کسب روزی حلال شود کاری مفید است، اما در روایات معصومین علیهم السلام، به بعضی از کارها توجه ویژه‌ای شده است که به چند مورد آن اشاره می‌شود:

#### الف-کشاورزی

کشاورزی نقش بی‌بدیلی در حیات انسان دارد. یکی از محصولات حاصل از کشاورزی، نان است که «قوت لایموت» نامیده می‌شود و بدون آن زندگی بشر به خطر می‌افتد.

تأثیر سایر انواع محصولات کشاورزی بر زندگی انسان، بر کسی پوشیده نیست. بر این اساس پیشوایان ما از شغل کشاورزی به عنوان یک پیشه خوب یاد کرده‌اند. امام صادق علیه السلام می‌فرماید: «کیمیای بزرگ، زراعت است». (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص. ۲۶۱) آن حضرت در حدیثی دیگر فرمودند: «درخت برای او (انسان) آفریده شده و او مکلف است که آن را در زمین بنشانند و آب دهد و به آن رسیدگی کند». (توحید المفضل، ۱۳۷۹، ص. ۸۶)

هم‌چنین حضرت در روایتی دیگر می‌فرماید: «ای مفضل! به یاد آر و بیندیش در علمی که خدا به انسان داده است... از جمله علم به آنچه صلاح دنیای وی در آن است؛ یعنی زراعت و درخت‌کاری و استخراج معادن و بیرون آوردن آب از زمین». (توحید المفضل، ۱۳۷۹، ص. ۸۶)

#### ب- دامداری

قرآن کریم در مورد نقش حیوانات اهلی در زندگی انسان می‌فرماید: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [نحل/ ۵]؛ چارپایان را آفرید که برای شما در آنها گرما (پوشش گرم کننده) و سودهایی است؛ و از (گوشت و شیر) آنها می‌خورید. بر اساس نقش و تأثیری که حیوانات در حیات اقتصادی انسان دارند، معصومین علیهم السلام حرفه دامداری را یک حرفه مناسب دانسته‌اند.

پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به عمه خویش فرمودند: «چه مانعی دارد که برکت را به خانه خود بیاوری؟» گفت: یا رسول الله! برکت چیست؟ فرمود: «گوسفندی شیرده؛ چه آن کس که گوسفندی شیرده یا گوساله‌ای یا ماده گاوی در خانه خود داشته باشد، همه این‌ها برکت است». (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۶، ص. ۵۴۵)

امام صادق علیه السلام نیز می‌فرماید: «به آدمی علم آنچه صلاح دنیای وی در آن است آموخته شده است، مانند زراعت کردن و گوسفندداری و نگاه‌داری و تکثیر و تربیت چارپایان». (توحید المفضل، ۱۳۷۹، ص. ۸۱)

### ج- ماهی‌گیری و بهره‌وری از دریا

آبزیان دریایی از جمله ماهی و میگو، در تغذیه و رژیم غذایی انسان و سلامتی او نقش بسزایی دارند؛ علاوه بر این که دریا منبع غذایی خوبی برای انسان است، فواید دیگری نیز برای او دارد که به برخی از آن‌ها اشاره می‌شود:

از طریق کشتی‌رانی روزانه هزاران نفر جابه‌جا می‌شوند و صدها تن بار به جاهای مختلف منتقل می‌گردد. در دریا گوهرهای گران‌قیمت وجود دارد.

بر این اساس خداوند متعال خلقت دریا و منافع آن و بهره‌گیری انسان از این منافع را یکی از نشانه‌های خداشناسی می‌داند و می‌فرماید: ﴿هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [نحل / ١٤]؛ اوست که مسخر کرد برای شما دریا را تا بخورید از آن گوشت تازه، و برآرید از آن زیوری که در بر کنید و ببینید در آن کشتی‌ها را شکافنده و بجوید از فضل او.

با این اوصاف، کار در دریا شغل بسیار مناسبی است و بزرگان دین ما نیز بر شغل ماهی‌گیری و بهره‌گیری از دریا تأکید کرده‌اند. امیرالمؤمنین علی علیه السلام خطاب به مردم بصره می‌فرماید: «خداوند [آب را مسخر شما کرد که صبح و شام در اختیار شما باشد تا معاش شما را راست کند، و دریا را سبب فزونی درآمد شما قرار داد]»؛ (مجلسی، ١٤٠٤، ج ٥٧، ص ٢٢٦).

امام صادق علیه السلام نیز فرمودند: «به آدمی آموختند که چگونه امور دنیای خود را سامان دهد و نیازهای خویش را در زندگی برآورده سازد، مانند زراعت کردن و استفاده از کشتی و غواصی در دریا و تدبیرهای گوناگون برای شکار کردن پرندگان و ماهیان». (توحید المفضل، ١٣٧٩، ص: ٨١)

### د- تجارت

تجارت نیز از جمله پیشه‌هایی است که مورد سفارش پیشوایان معصوم علیهم السلام قرار گرفته است. امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: «خدای بزرگ، پیشه‌ور امین را دوست می‌دارد». (مجلسی، ١٤٠٤، ج ١٠، ص ١٠٠).

بررسی کار و فعالیت اقتصادی از دیدگاه اسلام..... ۶۹

امام صادق علیه السلام می فرمایند: «هر کس در پی کسب و تجارت رود، از مردم بی نیاز شود». (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص ۱۴۸)

رسول خدا صلی الله علیه و آله در تبیین کلی بحث فرمودند: «برکت ۱۰ جزء است؛ نه [جزء آن] در بازرگانی است و یک [جزء دیگر] در جلود (گوسفند)». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۶۱، ص ۱۱۹)

#### ۴) تبیین برخی از موضوعات کار و فعالیت اقتصادی در اسلام

##### الف- اول تخصص و آگاهی، سپس کار

یکی از ملاک‌ها و معیارهای اسلام پیرامون کار و شغل، آگاهی داشتن و شناخت لازم از کار است؛ زیرا کار توأم با آگاهی در مسیر زندگی و ترقی فرد و جامعه نقش مؤثر دارد؛ چنان‌که قرآن کریم می فرماید: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا عَهْدَهُمْ﴾ [نحل/۱۲]؛ همانند آن زن (سبک‌مغز) نباشید که پشم‌های تاییده خود را، پس از استحکام، وامی‌تایید.

پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می فرمایند: «مَنْ عَمِلَ عَلَىٰ غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُشِئُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُضْلِحُ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۱، ص ۲۰۸)؛ هر کس بدون علم به کار (مهارت و تخصص) کاری انجام دهد، بیش از آن که آباد کند خراب می‌کند.

حضرت در حدیثی دیگر می فرمایند: «إِنَّمَا عَمِلَتْ عَمَلًا فَأَعْمَلَ بِعِلْمٍ وَعَقْلٍ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۴، ص ۱۱۲)؛ هرگاه می‌خواهی کاری کنی آن را از روی دانش (اطلاع در مورد کار) و خردمندی انجام بده و از آن پرهیز که کاری را نادانسته و بدون تفکر و تدبیر انجام دهی.

امیرالمؤمنین علی علیه السلام می فرمایند: «فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَىٰ غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَرِيدُهُ بَعْدَهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بَعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَىٰ الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ» (نهج البلاغه، ۱۴۱۴، خطبه ۱۵۳، ص ۳۳۹)؛ عمل کننده بدون آگاهی، چون رونده‌ای است که بی‌راهه می‌رود. پس هرچه شتاب کند، از هدفش دورتر می‌شود و عمل کننده از روی آگاهی، چون رونده‌ای بر راه راست است.

آن حضرت در حدیثی دیگر می‌فرمایند: «هر کس احکام شرعی خرید و فروش را نمی‌داند، نباید در بازار به کار مشغول شود». (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص. ۱۵۴)

در تبیین بحث، امام صادق علیه السلام می‌فرمایند: «هر صاحب حرفه و صنعتی ناچار باید دارای سه خصلت باشد تا بتواند به وسیله آن تحصیل درآمد کند: اول آن که در رشته علمی خویش مهارت داشته باشد؛ دیگر آن که با درست‌کاری و امانت رفتار کند؛ سوم آن که با کارفرمایان حُسن برخورد داشته باشد و نسبت به آنان ابراز تمایل نماید». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۲۳۶)

### ب- کارآفرینی

در سیره معصومین علیهم السلام نه تنها کار و تلاش جایگاه بلندی دارد، بلکه تلاش برای کارآفرینی نیز عمل نیک و پسندیده‌ای است. علی بن شعیب می‌گوید: «به محضر حضرت رضا علیه السلام شرف‌یاب شدم، به من فرمود: «چه کسی از تمام مردم، معاش بهتر و زندگی نیکوتری دارد؟» عرض کردم شما داناترید. فرمود: «کسی که دگران در معاش او به خوبی معیشت نمایند و در پرتو زندگی او مرفه زندگی کنند». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۳۴۱)

### ج- توجه به حلال بودن درآمد

از جمله اصول راهبردی اقتصادی در اسلام که بسیار حائز اهمیت می‌باشد، اهتمام و توجه آن به حلیت درآمد است. در نگرش اسلام به دست آوردن روزی حلال، عبادت و بلکه بهترین و برترین عبادات است.

در حدیث قدسی در اهمیت کسب درآمد حلال چنین آمده است که: «العِبَادَةُ

عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ» (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۲، ص. ۳۷)؛ عبادت و بندگی خدا دارای

ده جزء است که نه جزء آن را به دست آوردن روزی حلال تشکیل می‌دهد.

پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می‌فرمایند: «الْعِبَادَةُ سَبْعَةٌ أَجْزَاءُ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ» (ابن شعبه حرانی، ۱۴۰۴، ص. ۳۷)؛

عبادت هفتاد جزء دارد که برترین آن کسب حلال است.

البته آن‌چه از آموزه‌های اسلام به دست می‌آید، دستیابی به درآمد حلال کار آسانی نیست.

امام صادق علیه السلام خدمت کار خود «مصادف» را با دادن هزار دینار سرمایه، به منظور تجارت، روانه مصر نمود. وی با کاروانی تجاری به مصر رفت. کاروانیان با فهمیدن نایاب شدن کالایشان در مصر، فرصت را غنیمت شمرده و قیمت کالا را دو برابر نمودند و در نتیجه با سودی دو برابر به مدینه برگشتند. هنگامی که مصادف خدمت امام صادق علیه السلام رسید و دو هزار دینار در مقابل آن حضرت گذاشت، حضرت از ایشان ماجرای آن همه سود را جویا شدند و وقتی دانستند که آن سود از طریق تبانی و ایجاد انحصار و بازار سیاه به وجود آمده است، از گرفتن آن امتناع نموده و فرمودند: «يَا مُصَادِفُ مُجَالِدَةُ السُّيُوفِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ» (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص ۱۶۱)؛ ای مصادف مبارزه با شمشیر از به دست آوردن مال حلال آسان‌تر است.

از دیدگاه اسلام، سودهای بادآورده‌ای که گاه از طریق تجارتي صوری و یا انحصاری و گران‌فروشی به دست می‌آید، هرگز مورد پذیرش نبوده و مردود شمرده می‌شود.

#### د- اشتغال زنان

اسلام به زن نیز مانند مرد حق اشتغال و حق مالکیت و تحصیل ثروت داده است. اسلام هرگز نمی‌خواهد زن، بی‌کار و بی‌عار بنشیند و موجودی بی‌ثمر بارآید. از دیدگاه قرآن کریم، زنان همانند مردان می‌توانند کار کنند و از دست‌رنج خود استفاده کنند.

خدای متعال در سوره نساء می‌فرماید: ﴿لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ﴾ [نساء / ۳۲]؛ زنان

نیز از حاصل دست‌رنج خویش بهره‌مند می‌شوند.

هم‌چنین در سوره قصص اشاره می‌کند به این‌که دختران شعیب چوپان بوده‌اند و از این طریق کار و فعالیت را مختص مردان معرفی نمی‌کند: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [قصص/۲۳]؛ و چون به آب مدین رسید مردمی را دید که از چاه آب می‌کشند و در طرف دیگر دور از مردم، دو نفر زن را دید که گوسفندان را از این‌که با سایر گوسفندان مخلوط شوند جلوگیری می‌کردند.

در روایت مشهور داریم که رسول خدا ﷺ فرمودند: «طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۱۰۰، ص. ۹)؛ طلب رزق مباح و گذران کردن از درآمد حلال، بر هر مرد و زن مسلمان واجب است.

بنابراین در اسلام، حق اشتغال از زنان منع نشده است، آنچه نهی شده، اختلاط زن و مرد در محیط کار است. خداوند در آیات بعد سوره قصص به حیای دختران شعیب و خودداری آنان از اختلاط با مردان اشاره نموده و می‌فرماید: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ، جَاءَهُنَّ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [قصص/۲۳ و ۲۵]؛ موسی (از دو دختر) پرسید: چرا ایستاده‌اید؟ گفتند: ما آب نمی‌کشیم تا آن‌که چوپان‌ها گوسفندان خود را ببرند. چیزی نگذشت که یکی از آن دو زن که با حالت شرم راه می‌رفت، به سوی موسی آمد.

#### ل- رعایت اعتدال در کار

از دیدگاه معصومین علیهم‌السلام در کار و فعالیت، باید جانب اعتدال را رعایت کرد و دچار افراط و تفریط نشد.

امام حسن علیه‌السلام می‌فرماید: «لَا تُجَاهِدِ الطَّلَبَ جَهَادَ الْعَالِبِ وَلَا تُكَلِّ عَلَى الْقَدْرِ الْكَمَالَ الْمُسْتَسْلِمِ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ مِنَ السَّنَةِ وَالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعَمَّةِ وَلَيْسَتْ الْعَمَّةُ بِدَائِعَةَ رِزْقًا وَلَا الْحِرْضُ بِجَالِبِ فَضْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَشْهُومٌ وَإِسْتِفْتَالُ الْحِرْضِ إِسْتِفْتَالُ النَّفْسِ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۱۰۶)؛ در جستجوی روزی و به دست آوردن معیشت، آن‌چنان کوشش نکن که تمام وقتت را فراگیرد و بر مقدار مقدر چنان اعتماد منما که خود را (بدون جنبشی و حرکتی) در اختیار قدر قرار دهی.



جستجوی افزایش روزی زندگی از سنت پیامبر است و در پی روزی بودن از راه آبرومند و صحیح، از عفت به شمار می‌رود. هرگز عفت (خودداری از حرص و طمع) جلوی روزی را نمی‌گیرد و حرص موجب افزایش زندگی نمی‌شود. روزی قسمت شده است. به کار بردن حرص دچار شدن به گناهان است.

در روایتی دیگر، امام صادق علیه السلام می‌فرماید: «لِيَكُنْ طَلَبُكَ الْمَعِيشَةَ فَوْقَ كَسْبِ الْمَضِيعِ وَدُونَ طَلَبِ الْخَرِيسِ الرَّاضِي بِدُنْيَا الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا وَلَكِنْ أَنْزِلْ نَفْسَكَ مِنْ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ النَّصِيفِ الْمُتَعَفِّفِ تَرَفِّعَ نَفْسِكَ عَنْ مَنْزِلَةِ الْوَاهِنِ الضَّعِيفِ وَتَكْتَسِبُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ» (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۷، ص. ۴۸)؛ باید کسب تو برای تأمین زندگی از حد آدم‌های کم کار بگذرد و به اندازه اشخاص حریص دنیا دوست و دل به دنیا داده نرسد؛ پس خود را در کار و کسب، در حد انسانی با انصاف و آبرودار قرار ده و از اشخاص سست و ناتوان بالاتر آر و به کسب آنچه مورد نیاز است پرداز.

آن حضرت در حدیثی دیگر می‌فرماید: «از افراط در کار و تلاش بیش از حد پرهیز و هم چنین از سستی و مسامحه‌کاری اجتناب نما که این هر دو، کلید تمام بدی‌ها و بدبختی‌ها است؛ زیرا افراد مسامحه‌کار انجام وظیفه نمی‌کنند و حق کار را آن‌طور که باید ادا نمی‌نمایند و افراد زیاده‌رو، در مرز حق توقف نمی‌نمایند و از حدود مصلحت تجاوز می‌کنند.» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۶۰، ص. ۱۵۹)

### م- وجدان کاری

وجدان کاری یا تعهد، یکی از مسایل مهم در انجام کار است. یک عامل بدون تعهد، یک عامل خوب نیست.

قرآن کریم از زبان حضرت یوسف علیه السلام می‌فرماید: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [یوسف / ۵۵] (یوسف، به عزیز مصر) گفت: مرا بر خزائن این سرزمین بگمار، که من نگهدارنده (امین) و کاردارم. از دیدگاه اسلام وجدان کاری و دقت و توجه به درست انجام دادن کار، جایگاه ویژه‌ای دارد. از این دیدگاه، هرکس هر کاری که انجام می‌دهد، باید به بهترین نحو انجام دهد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌فرماید: «وای بر صنعت‌گران امت من از امروز و فردا کردن». (به نقل از خرمشاهی و انصاری، ۱۳۷۶، ص. ۸۶۹)

امیرالمؤمنین علی علیه السلام در تبیین مبحث، می‌فرمایند: «به وسیله ایمان (باور و تعهد) است که علم و دانش آباد می‌گردد (و نتایج مثبت به بار می‌آورد و به فرد و جامعه سود می‌رساند)». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۳۲، ص. ۲۴۰). آن حضرت در کلامی دیگر، می‌فرمایند: «**الْحَزْفَةُ مَعَ الْعَمَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْفُجُورِ**» (نهج البلاغه، ۱۴۰۴، نامه ۳۱، ص. ۶۳۷)؛ شغل همراه با پاکدامنی، از ثروت فراوانی که با گناهان به دست آید، بهتر است.

امام موسی کاظم علیه السلام نیز می‌فرمایند: «غش کردن از اخلاق مؤمنان نیست». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۳۳۲). هم‌چنین امام صادق علیه السلام می‌فرمایند: «از رنگ کردن (فریب دادن) دیگران سخت بپرهیز، که هر کس کسی را فریب کند دیگران نیز او را فریب دهند در مالش، و اگر نداشت در خانواده‌اش». (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص. ۱۶۰)

#### ن- احترام به مقام کارگر

پیشوایان معصوم علیهم السلام برای کار و کارگری مقام و جایگاه بالایی قائل بودند و به افراد کارگر و زحمت‌کش احترام می‌گذاشتند.

«انس بن مالک» نقل می‌کند: «هنگامی که رسول اکرم صلی الله علیه و آله از «جنگ تبوک» مراجعت می‌کرد، «سعد انصاری» به استقبال آمد، حضرت با او مصافحه کرد و دست سعد را زبر و خشن دید. فرمود: چه صدمه‌ای و آسیبی به دستت رسیده است؟ عرض کرد یا رسول الله! من با طناب و بیل کار می‌کنم و درآمدم را خرج معاش خانواده‌ام می‌نمایم. حضرت دست او را بوسید و فرمود: این دستی است که آتش با آن تماس پیدا نمی‌کند». (به نقل از حکیمی، ۱۳۸۰، ج ۵، ص. ۵۰)

#### و- رعایت حقوق کارگر

یکی از مسایل مورد توجه اسلام، رعایت حق کارگر است. روایت شده است که: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کسی را نزد امیرالمؤمنین علیه السلام فرستاد که بر منبر بالا رو و مردمان را فرا خوان و (چون جمع شدند) بگو: ای مردم! هر کس مزد مزدبگیری را کمتر از اندازه بدهد، باید خود را برای رفتن به دوزخ آماده سازد». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۳۳۲).

بررسی کار و فعالیت اقتصادی از دیدگاه اسلام..... ۲۵

در روایتی دیگر امام صادق علیه السلام فرمودند: «پلیدترین گناهان سه تاست: کشتن چارپا، نگاه داشتن کابین زن و ندادن مزد مزدبگیر». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۶۱، ص. ۲۶۸)

#### ه- تأمین اجتماعی کارگران

از دیدگاه اسلام کسی که در جامعه تلاش و کوشش می‌کند، باید آینده‌اش تأمین باشد و با از کار افتادگی نباید از معیشت خود ساقط شود، بلکه بایستی معاش معمولی او پرداخت شود.

روایت شده است که: «پیرمردی نابینا می‌گذشت و از مردم سؤال [گدایی] می‌کرد، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: این چیست؟ (گدایی یعنی چه) گفتند: یا امیرالمؤمنین مردی است مسیحی. آن حضرت فرمود: این مرد را در جوانی به کار وادار کرده‌اید، اکنون که پیر شده و ناتوان گشته است، از معاش محروم ساختن او را از بیت‌المال بپردازید». (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۵، ص. ۶۶)

#### ی- نکوهش افراد تنبل

بیکاری نه تنها ضربه اقتصادی به فرد و جامعه می‌زند، بلکه ضرر و خطر بزرگ‌تر آن متوجه روح و روان فرد می‌شود؛ زیرا انسان را از لحاظ حیثیت و شخصیت واقعی تنزل داده و او را از خوشبختی و سعادت محروم می‌سازد.

در مکتب حیات‌بخش اسلام، انسانی که صاحب حرفه است و از دست‌رنج خود مخارج خانواده‌اش را تأمین می‌کند، جایگاه والایی دارد: «لَنْ يَكْفُرَ اللَّهُ بِمَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۱۰، ص. ۱۰۰)؛ خداوند بزرگ، صاحب حرفه درست‌کار را دوست می‌دارد، و بر عکس آن کسی که توان کارکردن دارد و مخارج خود را بر دیگری تحمیل می‌کند، ملعون خوانده می‌شود.

رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله در گفتاری حکیمانه افراد تنبل را مورد نکوهش و سرزنش قرار داده و می‌فرماید: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ آتَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَيَّعَ مِنْ يَدَيْهِ» (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۴، ص. ۱۲)؛ ملعون است ملعون است! کسی که بار زندگی خود را به گردن مردم بیندازد، ملعون است ملعون است! کسی که خانواده‌اش را در اثر ندادن نفقه ضایع و تباه کند.

امام محمد باقر علیه السلام در نکوهش بیکاری و تنبلی می فرمایند: «الْكَسَلُ وَالضَّجَرُ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ سُوءٍ إِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا وَمَنْ ضَجَرَ لَمْ يَضِرْ عَلَى حَقٍّ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۱۷۵)؛

بپرهیز از کاهلی و افسردگی، زیرا این دو کلید تمام بدی هاست. آدم تنبل حقیقتش را نمی تواند به دست آورد و آدم افسرده حال نمی تواند در کار حق بردباری ورزد. حضرت، هم چنین در مذمت تنبلی فرمودند: «إِنِّي لَأَبْغُضُ الرَّجُلَ يَكُونُ كَسَلَانَ عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ أَكْسَلُ» (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۷، ص. ۵۹)؛ همانا من دشمن می دارم فردی را که در کارهای خوب زندگی دنیوی اش تنبل است؛ زیرا هر کس در کار دنیوی کاهلی کند، نسبت به کار آخرتش کاهل تر خواهد بود.

آن حضرت در حدیثی دیگر می فرمایند: «من در باطن خود کینه ای احساس می کنم نسبت به کسی که کار و فعالیت برایش دشوار می نماید، به پشت در خانه می خوابد و می گوید خدایا روزی مرا برسان و در طلب رزق نمی رود؛ به طور کلی کار را کنار گذاشته و از آنچه خداوند به بشر ارزانی داشته است بهره نمی گیرد؛ در حالی که مورچگان از لانه خویش برای طلب روزی بیرون می آیند». (صدوق، ۱۳۳۷، ج ۴، ص. ۲۰۸)

در کلامی دیگر، امام علی علیه السلام می فرمایند: «هر کس بتواند چهار چیز را از خویشتن دور نگاه دارد، شایسته آن است که هرگز بدی ای به او نرسد. پرسیدند: آن چهار چیز چیست ای امیرمؤمنان؟ فرمود: عجله، لجبازی، خودخواهی و سستی در کار». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۷۵، ص. ۴۳)

## (۵) فواید کار

### الف - احساس لذت

کار کردن لذت بخش است. انسان تنبل و بیکار، ارتباط فیزیکی خود را از لحاظ فکری و بدنی با جهان و آنچه در آن است قطع می کند و خود را با عالم، بیگانه می یابد. هم چنین نسبت به امکانات و مواهب خویش نیز احساس بیگانگی می کند، از این رو از زندگی به صورتی واقعی و درهم تنیده با واقعیت انسان و زندگی او و هماهنگ با طبیعت خلاق اجتماع بشری، لذتی نمی برد.

بررسی کار و فعالیت اقتصادی از دیدگاه اسلام.....۲۷

امام صادق علیه السلام می فرماید: «وَلَوْ كَفَى النَّاسَ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لَمَا تَهَيَّئُوا بِالْعَيْشِ وَلَا وَجَدُوا لَهُ لَذَةً» (توحید مفضل، ۱۳۷۹، ص. ۸۶)؛ اگر مردمان هر چه را می خواستند حاضر و آماده در اختیار داشتند، زندگی برای آنان گوارا نمی شد و لذتی از آن نمی بردند.

### ب- عزت نفس و کرامت نفس

کارکردن احساس کرامت و عزت نفس در انسان پدید می آورد و از خواری و حقارت نفس جلوگیری می کند. کسی که از زور بازوی خود نان می خورد و دست نیاز به سوی کسی دراز نمی کند، نزد خود و دیگران دارای ارزش و منزلت است؛ از طرفی دیگر در خود احساس عزت نفس می کند، چون توانایی اداره زندگی را دارد.

پیشوایان ما به این فایده مهم کار نیز پرداخته اند: «عبدالأعلى آل سام» نقل می کند: «در یکی از کوچه های مدینه، در روزی تابستانی و گرم، با امام صادق علیه السلام روبرو شدم و عرض کردم: فدایت شوم! با مقامی که نزد خدای بزرگ، و با خویشاوندی که با رسول خدا داری، چرا در چنین روزی داغ این اندازه خود را آزار می دهی (و برای دنیای خود تلاش می کنی)؟ فرمود: ای عبدالاعلی! در طلب روزی از خانه بیرون آمده ام تا با این کار، از امثال تو بی نیاز باشم». (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۴۷، ص. ۵۵)

### ج- تمرکز قوه خیال

یکی از فواید کار این است که باعث می شود قوه خیال آدمی بر روی کار متمرکز شود و به چیزهایی که نباید فکر کند، نیندیشد. یکی از دلایل به گناه آلوده شدن انسان، بیکاری و بی عاری است.

پدیده بیکاری، افزون بر آن که ناهماهنگی با آفرینش است، بستری مناسب برای ارتکاب لغزش ها و انحراف ها به شمار می آید. حضرت علی علیه السلام در این موضوع می فرماید: «تَشْغَلُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا شَغَلَتْكَ» (ورام بن ابی فراس، ۱۳۶۹، ج ۵، ص. ۱۳۴)؛ اگر نفس خود را به کاری مشغول نکنی، او تو را مشغول می کند.

#### د- تندرستی

کار یکی از عوامل مهم ایجاد و حفظ سلامت جسمانی است و در نتیجه به صورت غیر مستقیم، ضامن پیش‌گیری از بسیاری از بیماری‌های روحی و اخلاقی خواهد بود. بنابراین، برای آنان که خواهان بدنی سالم هستند، کار و تحرک و فعالیت در حکم نسخه‌ای شفابخش خواهد بود.

امیرالمؤمنین علی علیه السلام در این زمینه می‌فرمایند: «مَنْ يَعْمَلْ يَزِدْهُ قُوَّةً مِنْ يَقْضَى فِي الْعَمَلِ يَزِدْهُ قُوَّةً» (به نقل از حکیمی، ۱۳۸۰، ج ۵، ص ۴۶۶)؛ هرکس کار کند، نیرویش افزون‌تر می‌شود و هر کس در کار کردن کوتاهی نماید، سستی او افزایش می‌یابد.

#### ی- نورانیت و رضوان الهی

با توجه به روایات، انسان‌های بهشتی در قیامت به فراخور کردارشان، هر کدام از درب خاصی وارد بهشت می‌شوند اما هشت درب بهشت خداوند، به روی کسانی که به کسب و کار حلال مشغولند، باز است. کسانی که در پی کسب روزی حلال برای بی‌نیازی خود و خانواده خود هستند، با چهره‌ای نورانی وارد عرصه محشر می‌شوند.

امام صادق علیه السلام می‌فرمایند: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا اسْتِغْفَافًا عَنِ النَّاسِ وَسَعْيًا عَلَى أَهْلِهِ وَتَعَطُّفًا عَلَى جَارِهِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۷، ص ۲۱)؛ کسی که از پی مال مشروع برود برای آنکه آبروی خود را از ذلت سؤال مصون دارد و عائله خویش را اداره کند، و به همسایه خود کمک نماید، در پیشگاه الهی سربلند و رو سفید است و صورتش مانند ماه تمام، می‌درخشد.

در حدیثی دیگر، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمودند: «مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدَيْهِ حَلَالًا فَجَحَّ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» (شعیری، ۱۴۰۵، ص ۱۳۹)؛ هر کس از دست‌رنج حلال خود بخورد، درهای بهشت به روی او گشوده می‌شود، تا از هر دری که خواست وارد شود.

## ۶) معصومین علیهم السلام اسوه‌های عملی کار و تلاش

ارزش کار اقتصادی در متون دینی چنان است که برترین انسان‌ها به آن می‌پرداختند. انسان در صورتی می‌تواند معنی کار و رنج بردن از آن و وضعیتی را که کارگران با آن روبرو هستند احساس کند که خود اهل تلاش و کوشش باشد، و از واقعیت ناکامی و ناداری ناداران و سختی کار و کوشش آگاه شود. هر کس که هدفش تربیت و راهنمایی مردم در زندگی است و می‌خواهد خود را برای این کار مهم بسازد، لازم است که از حقیقت رنج و تلخی و بدبختی‌یی که مردمان با آن دست به گریبان‌اند از نزدیک آشنا شود، تا برای نزدیک شدن به ایشان توفیق حاصل کند و مسایل و مشکلات آنان را به صورتی ملموس دریابد و چنان نباشد که سخن و اندرز و موعظه و جهت‌دهی او در یک وادی باشد و مردمان در وادی دیگر.

معصومین علیهم السلام که رهبر و مربی مردم بودند، نه تنها مردم را تشویق و ترغیب به کار و تلاش و فعالیت می‌کردند بلکه خود اسوه‌های عملی سعی و کوشش بودند. روایات متعددی دربارهٔ پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله دلالت دارد بر این که آن حضرت افزون بر «شبان‌ی» گوسفندان در اطراف مکه، به تجارت نیز می‌پرداخت. قبل از نبوت، در جایگاه عامل تجاری، در کاروان حضرت خدیجه رضی الله عنها فعالیت داشت و پس از بعثت، گاهی برای تأمین زندگی خرید و فروش می‌کرد و گاهی نهال می‌کاشت» (به نقل از عطاردی، ۱۳۹۰، ص. ۲۱)

زندگی امیرمؤمنان علی رضی الله عنه نیز سرشار از مواردی است که نشان می‌دهد حضرت برای تأمین زندگی به کار می‌پرداختند. از حضرت نقل شده که روزی گرسنگی شدیدی به من دست داد، در اطراف مدینه در جست‌وجوی کار بر آمدم. به زنی برخوردیم که کلوخی برای گل کردن جمع کرده بود. قرار گذاشتم که در مقابل هر خشت، یک دانه خرما مزد بگیرم. شانزده عدد ساختم تا آن که دستانم تاول زد؛ آن‌گاه شانزده دانه خرما گرفتم و به خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدم و با من از آن خرما تناول نمودند» (ابولبی، ۱۳۸۱، ج ۱، ص. ۱۷۵)

آن حضرت از مال و زحمت بازوی خود، هزار برده آزاد کرد؛ باغ‌های بسیاری احداث کرد، چاه‌های متعددی پدید آورد و به آب رساند و آنان را در راه خدا وقف کرد. هرگاه از جهاد فارغ می‌شد، برای آموزش به مردم و داوری بین آن‌ها حضور می‌یافت و آن‌گاه که فراغت می‌یافت، در باغ خود کار می‌کرد، در حالی که همواره ذاکر خدا بود. روایت شده است که: «امیرالمؤمنین علیه السلام یک درهم خرما خریداری کرد و شخصاً آن را می‌برد؛ بعضی روی ارادت به رئیس مملکت گفتند: اجازه دهید آن را برای شما بیاوریم. حضرت در جواب فرمود: «کسی که عائله دارد به حمل متاع خود شایسته‌تر است» (ورام‌بن ابی‌فراس، ۱۳۶۹، ج ۱، ص. ۲۳)

آن حضرت با دست‌ان خود کار می‌کرد و در راه خدا به جهاد می‌رفت. او را می‌دیدند که با یک قطار شتر، با بار هسته خرما، در حرکت است؛ و چون به او می‌گفتند: یا علی! این‌ها چیست؟ می‌گفت: درخت خرما ان‌شاءالله؛ پس آن‌ها را می‌کاشت و حتی یکی از هسته‌ها را دور نمی‌انداخت» (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص. ۷۵)

«ابی‌عمرو شیبانی» گفته است: «امام صادق علیه السلام را دیدم که بیلی در دست و جامه‌خشنی در بر داشت، در محوطه شخصی خود کار می‌کرد و عرق از پشتش می‌ریخت. عرض کردم بیل را به من بدهید تا کار شما را انجام دهم. حضرت فرمود: «دوست دارم که مرد در راه به دست آوردن معاش، آزار حرارت آفتاب را ببیند و رنج آن را تحمل نماید» (حرعاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۷، ص. ۳۹)

«علی بن حمزه» گفته است: «رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَعْمَلُ فِي أَرْضٍ لَهُ قَدْ اسْتَنْقَعَتْ قَدَمَاهُ فِي الْعَرَقِ فَكُلْتُ جُولْتُ فِدَاكَ أَيْنَ الرِّجَالُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ قَدْ عَمِلَ بِالْيَدِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فِي أَرْضِهِ وَمَنْ أَبِي فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَأَبَائِي كُلُّهُمْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِأَيْدِيهِمْ وَهُوَ مِنْ عَمَلِ التَّائِبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ» (مجلسی، ۱۴۰۴، ج ۴۸، ص. ۱۱۵)؛ امام کاظم علیه السلام را دیدم که حضرت در حال کار در زمین بود؛ به گونه‌ای که پاهایش غرق در عرق بود. به او گفتم: غلامان و کارگران کجایند؟ چرا خود را به زحمت انداخته‌ای؟ فرمود: ای علی! کسانی با دست‌انشان



بر زمین کار کرده‌اند که از من و پدرم بهتر بوده‌اند. گفتم آنان کیانند. فرمود: رسول خدا و امیرمؤمنان و پدرانم علیهم‌السلام، تمام آن‌ها با دستان خود کار می‌کردند و این از شیوه پیامبران و رسولان و اوصیاء و صالحان است.

## ۷) کارهای حرام

از دیدگاه اسلام راه کسب درآمد خیلی اهمیت دارد، به طوری که یکی از اولین سؤالاتی که در جهان بعد از مرگ مطرح می‌شود، سؤال از چگونگی کسب مال است.

رسول معظم اسلام صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم می‌فرمایند: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عَمْرِهِ فِيهَا أَفْئَاءٌ وَشَبَابُهُ فِيهَا أَبْلَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيهَا أَهْلُهُ» (به نقل از فلسفی، ۱۳۶۸، ج ۲، ص. ۴۰۵)؛ قدم‌های هیچ یک از بندگان، در قیامت جابجا نمی‌شود تا مورد پرسش چهار سؤال واقع شود. از عمرش؛ که در چه راه فانی نموده؛ از جوانی‌اش؛ که در چه کاری فرسوده‌اش ساخته؛ از عملش، که چگونه بوده و چطور انجام داده؛ و از مالش، که از کجا به دست آورده و در چه راهی صرف نموده است و از دوستی ما اهل بیت.

هم‌چنین از دیدگاه اسلام، انفاق از مال حرام پذیرفته نیست. خداوند در قرآن کریم می‌فرماید: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [بقره/ ۲۶۷]؛ از چیزهای پاکیزه‌ای که به دست آورده‌اید انفاق کنید.

برخی از شغل‌های حرام عبارت‌اند از:

### الف- کار با حاکم ظالم

هرچند کار، عمل مباحی است که در دین مبین اسلام بر آن تأکید شده است اما بعضی کارها حرام است و دست زدن به آن‌ها، گناه است.

یکی از کارهای حرام، کسب و کار با ظالم و شراکت با اوست؛ زیرا حاکم ظالم، دشمن خدا و خلق خداست و هر گونه همکاری با وی باعث تقویت ظالم می‌شود.

امام صادق علیه السلام می‌فرماید: «صورت حرام از ولایت و فرمان‌داری، ولایت والی ستم‌گر و ولایت والیان منصوب‌شده اوست، چه رئیس ایشان و چه در درجات پایین‌تری از فرمان‌داری تا پایین‌ترین آنان، که هر کدام بر عده‌های حکومت و ولایت دارند. کار کردن برای ایشان و کسب کردن با ایشان حرام است؛ و کسی که کم یا زیاد، با ایشان و برای ایشان کار کند به عذاب خدا گرفتار خواهد شد؛ زیرا هر کاری که کمک به ستم‌گر باشد گناه کبیره است و از آن جهت چنین است که در حکومت والی ستم‌گر، حق به کلی پایمال می‌شود، و باطل یک‌سره زنده می‌گردد و ستم و جور و فساد علنی می‌شود، و کتاب‌های آسمانی (هر یک در زمان خویش) متروک می‌ماند و پیامبران و مؤمنان کشته می‌شوند و مساجد ویران می‌گردد و سنت خدا و احکام او تبدیل پیدا می‌کند؛ از این رو کار کردن با ایشان [حاکمان جائر] و یاری رساندن به ایشان و کسب کردن با ایشان حرام است، مگر در حدّ ضرورت (و به اندازه آن)، مانند ضرورت خوردن خون و گوشت مردار». (ابن شعبه حرانی، ۱۳۷۶، ص. ۳۳۹)

### ب- کسب درآمد از طریق احتکار

در آموزه‌های دین مبین اسلام، مال و ثروت وسیله تأمین نیازمندی‌ها و سبب قوام جامعه دانسته شده و در نتیجه کنز و راکد نگه داشتن آن ممنوع و مردود شناخته شده است. در قرآن کریم کنز کنندگان به شدت مورد توبیخ و تهدید قرار گرفته و به آنان وعده عذاب دردناک داده شده است، که این امر بیان‌گر پیامدهای جبران‌ناپذیر کنز اموال در جامعه است: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَنُحُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [توبه/ ۳۴ و ۳۵]؛ و کسانی که طلا و نقره را گنجینه (و ذخیره و پنهان) می‌سازند، و در راه خدا انفاق نمی‌کنند، به مجازات دردناکی بشارت ده؛ در آن روز که آن را در آتش جهنم، گرم و سوزان کرده، و با آن صورت‌ها و پهلوها و پشت‌هایشان را داغ می‌کنند؛

(و به آن‌ها می‌گویند): این همان چیزی است که برای خود اندوختید (و گنجینه ساختید)! پس بپسندید چیزی را که برای خود می‌اندوختید.

«مفهوم «کنز» بیان‌گر نگهداری، ذخیره و منع جریان مال در معاملات است و مفهوم «فی سبیل الله» نماینده هر چیزی است که برپایی دین خدا و جلوگیری از فروپاشی بنیان‌های آن هم‌چون جهاد، مصالح واجب دین و امور جامعه اسلامی به آن بستگی دارد. پس هر کس مال را به خود اختصاص دهد، به خدا و پیامبرش (در امانتی که به او سپرده شده) خیانت کرده است و اگر ثروت خود را هر چند زیاد در چرخه سرمایه‌گذاری‌های تولیدی و تجاری قرار دهد و به دیگران خدمت کند، هیچ‌گونه منعی ندارد.

بنابراین، این آیه اختصاص به نکوهش و نپرداختن زکات ندارد، بلکه جلوگیری از گردش اموال در تأمین همه ضروریات جامعه دینی را شامل می‌شود». (طباطبایی، ۱۳۷۴، ج ۹، ص. ۳۳۴-۳۳۲)

در نتیجه‌گیری این بحث، به این کلام رسول خدا ﷺ اشاره می‌شود که: «واردکننده گندم و خواربار روزی‌یاب است و انبارکننده طعام، مورد لعن و دوری از رحمت حق [است]». (صدوق، ۱۳۶۷، ج ۴، ص. ۳۶۱)

ج- خرید و فروش چیزهایی که عین نجس است؛ مانند مدفوع انسان، خوک، سگ و شراب پیامبر اسلام ﷺ فرمودند: «یا علی! بهای میته و بهای سگ و بهای شراب، از اقسام سُحت و از مکاسب حرام و پلید است»؛ (صدوق، ۱۳۶۷، ج ۶، ص. ۲۷۴).

د- خرید و فروش کالای مضر به حال جامعه، مانند: مواد مخدر، مشروبات الکلی، نوارهای موسیقی مستهجن و آنچه موجب ضعف یا سقوط اسلام و مسلمانان شود خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾ [بقره/۲۱۹]؛ درباره شراب و قمار از تو می‌پرسند؛ بگو در آن‌ها گناه و زیان بزرگی است و منافی از نظر مادی برای مردم دربردارد؛ ولی گناه آن‌ها از نفع‌شان بیشتر است.

امام صادق علیه السلام فرمودند: «فروش هر چیز سرگرم‌کننده و تمام چیزهای حرامی که به غیر خدا بدان تقرّب جویند، یا هر چیزی که به نوعی در تقویت یکی از انواع ضلالت و گمراهی مؤثر باشد و باطل و ناحقی به سبب آن جان گیرد و درست و حقیقتی سست و ضعیف گردد، در تمامی این موارد، خرید و فروش و نگه‌داشتن و ملکیت و بخشیدن و عاریه دادن و هرگونه تصرف در آن جز در حال ضرورت و اضطرار، حرام و ممنوع است». (ابن‌شعبه حرانی، ۱۳۸۰، ص. ۳۱۵)

#### ف- خرید و فروش آلات قمار و لهو و لعب

امام صادق علیه السلام فرمودند: «و خداوند تنها آن صنعت و حرفه‌ای را تحریم نموده که تماماً حرام است و منحصراً فساد برانگیز باشد؛ نظیر: ساختن هر آلت لهوی و صلیب‌سازی و ساختن بُت و مانند آن هم‌چون صنعت ساخت نوشابه‌های حرام و آنچه صلاح و خیری در آن نیست و فساد محض است و عاری از هر مصرف سودمندی است؛ در این صورت آموزش و آموختن و عمل به آن و دریافت دست‌مزد بر آن، و خلاصه هرگونه تصرف در آن‌ها نامشروع و حرام است». (ابن‌شعبه حرانی، ۱۳۸۰، ص. ۳۱۷)

#### ق- کسب درآمد از طریق غنا

در روایات، دریافت اجرت زنا و بهای کنیز خواننده و رقاصه جزو گناهان کبیره به حساب آمده است؛ (صدوق، ۱۳۷۷، ج ۲، ص. ۳۹۲). امام صادق علیه السلام فرمودند: «ساز و آواز از کارهایی است که خداوند عزوجل بر آن وعده عذاب آتش داده است، و آن قول خداوند بزرگ است که فرموده: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ»<sup>۱</sup> (صدوق، ۱۳۶۷، ج ۵، ص. ۳۹۵).

۱- (لقمان / ۶). «و بعضی از مردم سخنان بیهوده را می‌خرند تا مردم را از روی نادانی، از راه خدا گمراه سازند و آیات الهی را به استهزا گیرند؛ برای آنان عذابی خوارکننده است».

آن حضرت در حدیثی دیگر فرمودند: «**الْمَغْنِيَةُ مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَكَلَ كَسْبَهَا**» (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۵، ص ۱۲۰)؛ زن آوازه‌خوان ملعون است، کسی که مزد او را بخورد [نیز] ملعون است.

### ک- کسب درآمد از طریق قمار

امام صادق علیه السلام درباره آیه شریفه: «**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**»، فرمودند: «**ذلك القمار**؛ مقصود مالی است که از مجرای قمار به دست می‌آید. (به نقل از فلسفی، ۱۳۶۸، ج ۲، ص ۴۰۳).  
امام رضا علیه السلام می‌فرماید: «**أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَهَى عَنْ جَمِيعِ الْقِمَارِ وَأَمَرَ الْعِبَادَ بِالْاجْتِنَابِ مِنْهَا وَسَمَّاهَا رِجْسًا فَقَالَ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**» (به نقل از فلسفی، ۱۳۶۸، ج ۲، ص ۴۰۳)؛ خداوند تمام اقسام قمار را تحریم کرده و به مردم فرمان داده است از آن اجتناب نمایند. خداوند قمار را پلیدی خوانده و آن را عمل شیطانی دانسته و مردم را از آن بر حذر داشته است.

### ل- معامله‌ای که متضمن ربا باشد

قرآن کریم در نهی از رباخواری می‌فرماید: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [بقره/ ۲۷۸]؛ ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از مخالفت فرمان خدا بپرهیزید و آنچه را از ربا باقی مانده رها کنید اگر ایمان دارید.

خدای متعال در آیه‌ای دیگر می‌فرماید: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران/ ۱۳۰]؛ ای کسانی که ایمان آورده‌اید ربا را چند برابر نخورید و از خدا بپرهیزید تا رستگار شوید.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در توصیف بزرگی این گناه می‌فرماید: «یا علی! یک درهم رباخواری در نزد خدا از هفتاد مرتبه زنا کردن با محارم از نظر گناه و عقوبت، بزرگ‌تر است». (به نقل از خراسانی، ۱۳۷۴، ج ۱، ص ۳۷۱)

۱- (نساء/ ۲۹). «اموال یک‌دیگر را به باطل و به طور غیر مشروع تصرف نکنید».

### م- معامله‌ای که متضمن غش باشد

پیامبر اکرم ﷺ در حدیثی مسلمانان را از استفاده از این روش بر حذر داشته و فرموده است: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا» (به نقل از خرمشاهی و انصاری، ۱۳۷۶، ص. ۳۹۸)؛ هر کس در خرید و فروش با مسلمانی غش کند، از ما نیست. امام موسی کاظم علیه السلام نیز فرمودند: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ» (حر عاملی، ۱۴۰۹، ج ۱۲، ص. ۲۳۱)؛ ملعون است ملعون است کسی که با برادرش غش کند.

گفت پیغمبر سرافراز انام	غش مسلم هست بر مسلم حرام
هر که غشی با مسلمانی کند	نامسلمانی است سلمانی کند
هر که بفریبد مسلمانی بفن	نیست او را بهره از اسلام من
هر که بدهد یک مسلمان را فریب	باشد از اسلام یک‌سر بی نصیب
نیست در ما غش و از ما نیست غاش	چون که از ما نیست نابود است لاش
چون مسلمانی است مقصود از وجود	نامسلمان را ببین بودش نبود
در مسلمانی است چون حس مأل	نامسلمان را بگو بر خود مبال

(باقری بیدهندی، ۱۳۶۳، ص. ۲۷۲)

### ن- خرید و فروش جنسی که مقصود از آن، انجام کار حرام باشد

امام صادق علیه السلام می‌فرمایند: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ عَائِسَةً وَخَارِسَةً وَعَاصِرَةً وَشَارِبَةً وَسَاقِيَةً وَحَامِلَهَا وَالْمَخْمُولَةَ إِلَيْهِ وَبَائِعَهَا وَمُشْتَرِيَهَا وَأَكْلَ ثَمَرِهَا» (کلینی، ۱۳۷۵، ج ۶، ص. ۴۲۹)؛ رسول خدا ﷺ در مورد شراب، ده نفر را لعنت نموده است: کسی که درخت آن را غرس کند، و کسی که از درخت آن نگهداری نماید، و کسی که آب آن را بفشرد، و کسی که آن را بنوشد، و کسی که ساقی آن شود، و کسی که آن را حمل کند، و کسی که برای او حمل شود، و کسی که آن را بفروشد؛ و کسی که آن را بخورد؛ و کسی که پول آن را بخورد.

## و- آدم‌فروشی

نبی مکرم اسلام ﷺ فرمود: «جبرئیل علیه السلام نزد من آمد و گفت: ای محمد! براستی که شریرترین و فسادکننده‌ترین مردم از امت تو، کسانی هستند که انسان خرید و فروش می‌کنند». (صدوق، ۱۳۶۷، ج ۴، ص. ۲۰۹)

## ۷) نتیجه‌گیری

کار و تلاش در اسلام، جایگاه بالایی داشته و یک عبادت همانند سایر عبادات حتی گاهی بهتر از آن‌ها به شمار می‌آید. معصومین بزرگوار علیهم السلام با سخن و عمل خود، مردم را به سوی کار و تلاش همراه با علم و تخصص و تعهد دعوت می‌کردند و به جهاد و تلاش اقتصادی رنگ و بوی معنوی می‌دادند. از دیدگاه ایشان، افراد بیکار و تنبل افرادی مطرود و کم‌ارزش به شمار می‌آمدند. در اسلام کار و کوشش مخصوص جنس یا گروه خاصی نیست بلکه همه می‌توانند فعالیت اقتصادی داشته باشند و از حاصل دست‌رنج خویش بهره‌مند شوند. این توجه بالای اسلام به مقام و ارزش کار و فعالیت باعث شد که مسلمانان با کار و تلاش خستگی‌ناپذیر خود، بزرگ‌ترین تمدن را به وجود آوردند. در حال حاضر نیز اگر مسلمانان بخواهند موقعیت از دست رفته خود را بازیابند، باید به دستورات اسلام جامه عمل بپوشانند.

## منابع و مأخذ

۱. قرآن کریم.
۲. نهج‌الخطابه، (۱۳۷۴)، سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام، ترجمه علم‌الهدی خراسانی، تهران: کتابخانه صدر.
۳. نهج‌البلاغه، (۱۴۱۴)، سید شریف رضی، ترجمه حسین انصاریان، قم: هجرت.
۴. ابن‌بابویه قمی (شیخ صدوق)، ابوجعفر محمدبن علی بن حسین، (۱۳۷۷)، خصال، ترجمه محمدباقر کمره‌ای، تهران: انتشارات کتاب‌چی.

۵. ابن بابویه قمی (شیخ صدوق)، ابو جعفر محمد بن علی بن حسین، (۱۳۶۷)، من لا یحضره الفقیه، ترجمه علی اکبر غفاری، تهران: نشر صدوق.
۶. ابن شعبه حرانی، ابو محمد حسن بن علی بن حسین، (۱۴۰۴)، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، قم: جامعة المدرسين.
۷. همان، (۱۳۸۰)، تحف العقول، ترجمه بهراد جعفری، تهران: انتشارات اسلامیه.
۸. همان، (۱۳۷۶)، رهاورد عقول، ترجمه تحف العقول، پرویز اتابکی، تهران: نشر و پژوهش فرزاد روز.
۹. ایرلی، علی بن عیسی، (۱۳۸۱)، کشف الغمه، تبریز: مکتبه بن هاشمی.
۱۰. باقری بیدهندی، ناصر، (۱۳۶۳)، گنج حکمت یا احادیث منظوم، قم: کتاب فروشی و نشر روح.
۱۱. حکیمی، محمدرضا، و همکاران، (۱۳۸۰)، الحیاة، ترجمه احمد آرام، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.
۱۲. حر عاملی، محمد حسن بن علی، (۱۴۰۹)، وسائل الشیعه، قم: مؤسسه آل البيت ﷺ.
۱۳. خرمشاهی، بهاء الدین، انصاری، مسعود، (۱۳۷۶)، پیام پیامبر ﷺ، تهران: انتشارات منفرد.
۱۴. شعیری، تاج الدین، (۱۴۰۵)، جامع الأخبار، قم: انتشارات رضی.
۱۵. صفاخواه، محمدحسین، (۱۳۷۶)، گلچین صدوق، تهران: فیض کاشانی.
۱۶. طباطبایی، سید محمدحسین، (۱۳۷۴)، تفسیرالمیزان، ترجمه سید محمدباقر موسوی همدانی، تهران: بنیاد علمی و فکری علامه طباطبایی ﷺ.
۱۷. عطاردی، عزیزالله، (۱۳۹۰)، زندگانی چهارده معصوم ﷺ، تهران: انتشارات اسلامیه.
۱۸. فلسفی، محمدتقی، (۱۳۶۸)، الحدیث- روایات تربیتی، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.
۱۹. کلینی، محمد بن یعقوب، (۱۳۷۵)، الکافی، ترجمه محمدباقر کمره‌ای، قم: اسوه.
۲۰. مجلسی، سید محمدباقر، (۱۴۰۴)، بحار الأنوار، تهران: انتشارات اسلامیه.
۲۱. مفضل بن عمر، (۱۳۷۹)، توحید مفضل، منسوب به امام جعفر صادق ﷺ، ترجمه محمدباقر مجلسی، تهران: چاپ باقر بیدهندی.
۲۲. نوری، محمدحسین، (۱۴۰۸)، مستدرک الوسائل، قم: مؤسسه آل البيت ﷺ.
۲۳. ورامن ابی فراس، (۱۳۶۹)، مجموعه ورام، ترجمه محمدرضا عطایی، مشهد: آستان قدس رضوی.



# راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم

نویسندگان: بتول قوی دست (ایران)<sup>۱</sup>، مهدی سازندگی (ایران)<sup>۲</sup>

پذیرش: ۱۳۹۲/۸/۵

دریافت: ۱۳۹۲/۲/۲۹

## چکیده

در این مقاله به دنبال نشان دادن روش‌هایی بودیم که اسلام به عنوان کامل‌ترین دین در اختیار بشر نهاده است تا از این طریق بتواند مطابق با فطرت و نیازمندی‌های خویش، راه و روش چگونگی به دست آوردن یک اقتصاد سالم را یاد گرفته، و در راستای تکامل خویش آن را به کار گیرد. این پژوهش با روش توصیفی و مبتنی بر منابع و اسناد مرتبط با موضوع صورت گرفته است. پرسش اصلی مطرح شده در این نوشتار این است که: «اسلام چه راهکارهایی جهت ایجاد رشد و توسعه اقتصاد سالم به مردم شناسانیده است؟» قلمرو و گستره این پژوهش حول اقتصاد اسلامی مطابق با آیات و روایات می‌باشد. در مقاله حاضر فرض بر این است که اسلام - به عنوان کامل‌ترین دین - و از آنجایی که نشئت گرفته از وحی آسمانی است، مطابق با نیازمندی‌ها و فطرت بشری، اموری را به عنوان راهکار ایجاد اقتصاد سالم به مردم معرفی نموده است که این راهکارها حالتی ارزشی و معنوی و نه صرفاً مادی به اقتصاد جوامع اعطا می‌کند.

**واژگان کلیدی:** توسعه، اقتصاد، اقتصاد اسلامی، فرهنگ، آموزه‌های اسلام

## مقدمه

توسعه و رشد اقتصادی یکی از مقوله‌هایی است که در میان کشورها، رواج گسترده‌ای داشته است به گونه‌ای که کشورها، تمامی تلاش خویش را متوجه رسیدن به این هدف نموده‌اند.

---

۱- کارشناسی گروه فقه و معارف، دانشکده فقه و حقوق، جامعة المصطفیٰ علیه السلام العالمية، قم، ایران، [gavedastbatool@yahoo.com](mailto:gavedastbatool@yahoo.com)

۲- دبیر پژوهشی گروه قرآن و حدیث، دانشکده قرآن و حدیث، جامعة المصطفیٰ علیه السلام العالمية، قم، ایران، [sazmahdi@gmail.com](mailto:sazmahdi@gmail.com)

در حال حاضر، پدیده توسعه یافتگی در این کشورها هر چند پی آمدهای مثبت و ارزنده‌ای برای رفاه و آسایش انسان به ارمغان آورده است، ولی در این کشورها آمار فساد، فحشا و جرایم، رشد روزافزون دارد. این پدیده نشان‌گر این مطلب است که این کشورها در راستای رشد و توسعه اقتصادی خود، برخی امور هم‌چون توجه به جنبه‌های انسانی و مسائل اخلاقی و معنوی که مؤثرترین عامل ایجاد آرامش روح و روان بشر است، نادیده گرفته‌اند.

بر همین مبنا می‌توان گفت آموزه‌های اسلامی که در جنبه فردی و اجتماعی زندگی انسان را اهمیت می‌دهد، راهکارهایی جهت رسیدن انسان به این امر ارائه داده است که در حقیقت این راهکارها بیان‌گر برنامه صحیح زندگی فردی و اجتماعی بوده و باعث تأمین سعادت و خوشبختی دنیا و آخرت است. طبیعی است اگر این راهکارها به طور صحیح شناخته شده و مورد استفاده قرار گیرد، در تکامل و سعادت انسان نقش به‌سزایی ایفا می‌کند، چرا که مکتب الهی و انسان‌ساز اسلام نه تنها مانع رشد و توسعه یک اقتصاد سالم نیست، بلکه موجب توسعه و زمینه‌ساز آن می‌باشد. در این تحقیق سعی می‌شود این راهکارها به طور کلی نشان داده شود.

## (۱) مبانی نظری

### الف - تبیین مسئله

توسعه و رشد اقتصاد سالم به معنای جامع آن، فرایندی پیچیده است که در بر دارنده اموری هم‌چون: رشد کمی و کیفی تولیدات، خدمات همراه با بهبود زندگی، افزایش در آمد، زدودن فقر، محرومیت، اشتغال‌زایی، تأمین رفاه زندگی مردم و بالا رفتن رشد علمی و فناوری و پیشرفت در یک جامعه است. به عبارتی می‌توان گفت امر توسعه و رشد یک اقتصاد سالم، امری مطلوب و مد نظر همه جوامع است که جهت رسیدن به آن، برنامه‌ریزی می‌کنند.

راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم.....۹۱

البته توسعه و رشد اقتصادی‌یی که اسلام به آن تأکید می‌ورزد از جهاتی شبیه توسعه و رشد اقتصاد غربی است، اما از لحاظ انگیزه و هدف غایی، با هم‌دیگر منطبق نیستند.

در این مقاله سعی می‌شود راهکارهایی اسلامی در جهت توسعه و رشد اقتصاد سالم بر مبنای و آموزه‌های اسلامی ارائه و مورد بررسی قرار گیرد.

### **ب- ضرورت و اهمیت مسئله**

به علت اهمیت بحث در توسعه و رشد اقتصاد سالم و تأثیر این امر در بهبود فرآیند رشد جامعه، لازم است به صورتی اساسی در این مقوله بحث شود. چرا که به عنوان یک مسلمان، و از آنجایی که دین اسلام کامل‌ترین و آخرین دین توحیدی است، مبنای و آموزه‌های اسلامی که برگرفته از وحی الهی و خالق هستی است، به خصوص در مورد راهکارها و رهنمودهای اسلامی در رابطه با اقتصاد سالم را به نوعی به مردم شناسانده و از این طریق حقانیت و گویا بودن دین مبین اسلام معرفی می‌گردد.

### **ج- اهداف تحقیق**

این مقاله در پی آن است که آموزه‌ها و راهکارهای توصیه شده اسلامی جهت رشد و توسعه و به دست آوردن اقتصادی سالم در جوامع شناسانده و معرفی شود، و از این طریق بتوان اهداف غایی و متعالی اسلام از طرح چنین راهکارهایی در این زمینه و عدم انطباق این اهداف با انگیزه‌های غیر توحیدی دیگر جوامع غربی را روشن کرد.

د- پیشینه و سابقه تحقیق

با توجه به تتبع صورت گرفته در این زمینه، کتاب‌ها و نوشته‌هایی یافت شد، که در زمینه‌های رشد و توسعه اقتصادی چه در غرب یا در جوامع اسلامی نگاشته شده بودند، اما نوشته مستقلی که در این زمینه راهکارهایی اسلامی در خصوص چگونگی ایجاد اقتصاد سالم را مورد بررسی قرار داده باشد، یافت نشد.

کتاب‌هایی که در این زمینه مشاهده شد عبارت‌اند از:

- ❖ فرهنگ اسلامی و توسعه اقتصادی، محمدجمال خلیلیان اشکذری، مؤسسه آموزشی پژوهشی امام خمینی علیه السلام، (۱۳۸۱). این کتاب در رابطه با فرهنگ اسلامی و نیز نقاط افتراق فرهنگ اسلامی با فرهنگ غربی بحث کرده است.
- ❖ ملاحظات پیرامون پیام‌های اقتصادی قرآن، سید جمال‌الدین موسوی اصفهانی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، (۱۳۶۸). در این کتاب، آیات اقتصادی قرآن همراه با ملاحظات از جانب نویسنده بیان شده است.
- ❖ نظری به نظام اقتصادی اسلام، استاد مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، (۱۳۷۹). این کتاب در بر دارنده بخش‌هایی مختلف است که هر کدام از این بخش‌ها به مباحثی خاص پرداخته است؛ از جمله: چیستی اقتصادی؟ مالکیت، ارزش، سرمایه‌داری و مارکیسم از دیدگاه اسلام، رساله‌های اقتصادی و مباحثی از این دست.
- ❖ اقتصادنا، شهید سید محمدباقر صدر، دارالکتاب اللبنانی، (۱۳۹۷). در این کتاب به طرح مباحثی پیرامون اقتصاد و نیز مکاتب غربی و رد و نقد آن مکاتب پرداخته شده است.
- ❖ اقتصاد کلان با رویکرد اسلامی، سیدحسین میرمعزی، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، (۱۳۸۴). این کتاب، نظام اقتصادی اسلام را به روش اقتصاد کلان مورد مطالعه قرار داده و در تبیین نظام اسلامی و بیان ویژگی‌ها و امتیازات آن سعی کرده به نحوی آن را به مخاطب شناساند.
- ❖ اسلام و چالش اقتصادی، محمد عمر چپرا، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، (۱۳۸۵). موضوع کتاب در رابطه با اقتصاد از دیدگاه اسلام است. این کتاب ترجمه شده نیز به نحوی سعی در شناسایی اقتصاد اسلامی و نیز نظام اقتصادی غرب نموده است.

راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم.....۹۳

❖ درآمدی به مبانی اقتصاد خرد با نگرش اسلامی، جمعی از نویسندگان، انتشارات سمت، (۱۳۷۴). کتاب در زمینه اقتصاد اسلامی بحث نموده است.

❖ درس‌هایی در اقتصاد اسلامی، جمعی از نویسندگان، دانشگاه مفید، (۱۳۸۴). این کتاب ترجمه شده، به بحث‌هایی متنوع در مورد اقتصاد اسلامی پرداخته است.

❖ اسلام و توسعه، علی اخترشهر، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، (۱۳۸۵). در کتاب، نظریات مختلف در زمینه توسعه در اسلام و غرب مطرح شده است.

کتاب‌های دیگری نیز در این زمینه مورد مطالعه قرار گرفت که با ورود به بحث، در پاورقی‌ها و نیز فهرست منابع ذکر می‌شود.

#### م- پرسش‌های تحقیق

##### - پرسش اصلی

«راهبردهای توصیه شده اسلام در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم در جامعه اسلامی کدامند؟»

##### - پرسش‌های فرعی

- ۱) از منظر اسلام، اقتصاد چه مفهومی دارد؟
- ۲) آیا به کارگیری مفاهیم ارزشی و اخلاقی در ایجاد یک اقتصاد سالم مؤثر است؟
- ۳) هدف غایی اسلام از طرح مباحث اقتصادی و ارائه راهکارهای اقتصادی چیست؟

#### ن- فرضیه‌های تحقیق

- ۱) هدف غایی آموزه‌های اسلامی در طرح مباحثی در زمینه اقتصاد با اهدافی که غربیان در مورد اقتصاد در نظر دارند متفاوت، و این دو امر کاملاً ناسازگار می‌باشند.
- ۲) راهکارهای اسلامی در جهت رشد و توسعه یک اقتصاد سالم به عنوان تنها راهکارهای مؤثر و سازنده‌ای است که با تبعیت از آن‌ها می‌توان اقتصادی سالم و متعالی در جامعه ایجاد نمود.

## ی- تعاریف عملیاتی

### - توسعه

در ارتباط با این واژه معانی مختلفی از سوی صاحب نظران ارائه گردیده است؛ از جمله این تعاریف، تعریفی از «فریدمن<sup>۱</sup>» است که می نویسد: «توسعه، یک روند خلاق و نوآوری برای ایجاد تغییرات زیربنایی در سیستم اجتماعی می باشد». (به نقل از قره باغیان، ۱۳۷۰، ص. ۷)

برخی نیز هم چون «گونار میردال<sup>۲</sup>» توسعه را عبارت از «حرکت یک سیستم یک دست اجتماعی دانسته که به سمت جلو در حرکت است؛ و این سیستم نه تنها روش تولید، توزیع و حجم آن را در بردارد بلکه تغییرات در سطح زندگی، نهادهای جامعه، نظرها و سیاستها را نیز در این راستا مورد توجه قرار می دهد». (به نقل از جیروند، ۱۳۶۸، ص. ۸۳)

گروهی نیز در معناشناسی این واژه ابراز داشته اند که: «توسعه، جریانی است چند بعدی که باعث ارتقای مستمر یک جامعه و نظم اجتماعی به سوی زندگی بهتر و یا انسانی تر است»؛ (تودارو، ۱۳۶۶، ص. ۲۳). در تعریفی دیگر، توسعه مسیری برای تحقق عدالت در استفاده از مواهب طبیعی، روابط اجتماعی و امکان رشد افراد در زمینه های مختلف حیات انسانی دانسته شده و بر این اساس توسعه را تعریفی ارزشی به حساب آورده اند که به جهان بینی فرد و تعریف او از عدالت و شیوه تحقق آن مرتبط می گردد؛ (حاج فتحعلی ها، ۱۳۷۲، ص. ۱۰). معنای دیگر ارائه شده در رابطه با این واژه این است که توسعه «بهینه سازی در استفاده از نیروهای بالقوه مادی و انسانی یک اجتماع است». (سریع القلم، ۱۳۶۹، ص. ۸۸)

- 
1. Friedman
  2. Gunnar Myrdal

با توجه به تعاریف ارائه شده در زمینه معنای واژه توسعه، می‌توان در یک جمع‌بندی کوتاه گفت: توسعه فرآیندی است که باعث می‌گردد افراد جامعه مسیر تکاملی شایسته خود را با استفاده بهینه از منابع مختلف و فراهم نمودن بستری مناسب برای رشد تولیدات ملی و خواسته‌های اصیل انسانی دیگر بیمایند.

#### - توسعه اقتصادی

در رابطه با تعریف این اصطلاح نظرات گوناگونی ارائه شده است، از جمله: «توسعه اقتصادی فرآیندی است که طی آن درآمد سرانه افزایش می‌یابد و به طور مناسب توزیع می‌شود و در جریان آن، مسائلی چون فقر و بیکاری کاهش، و وضع معیشت افراد بهبود می‌یابد». (حاج فتحعلی‌ها، ۱۳۷۲، ص. ۲۰)

در تعریف دیگر از توسعه اقتصادی بیان شده است که «توسعه اقتصادی عبارت است از رشد مداوم اقتصادی یک جامعه و بهبود وضعیت رفاهی افراد جامعه که ناشی از دگرگونی و تحول در بنیان‌های اقتصادی، اجتماعی، سیاسی، علمی و فرهنگی جامعه است که از طریق آن دست‌یابی به غایات مطلوب نوسازی اقتصادی فراهم می‌آید». (جبروند، ۱۳۶۸، ص. ۸۵)

پروفسور «جرالد میر<sup>۱</sup>» نیز در ارتباط با معنای توسعه اقتصادی معتقد است: «توسعه اقتصادی عبارت است از فرآیندی که به موجب آن، درآمد واقعی سرانه در یک کشور در یک دوره طولانی افزایش می‌یابد، مشروط به آنکه تعداد افراد زیر خط فقر مطلق افزایش نیابد و توزیع درآمد بسیار نابرابر نشود». (جرالد میر، ۱۳۷۸، ص. ۸)

با توجه به تعاریف وارد شده و دیگر تعاریف مورد مطالعه قرار گرفته، می‌توان تعریف تقریباً جامع از توسعه اقتصادی را با استناد به تعریف «بلاک<sup>۲</sup>»،

---

1. Gerald Meyer  
2. Block

این گونه بیان کرد: «توسعه اقتصادی وضعیتی است که در آن به گونه‌ای انسان تربیت می‌شود که با استفاده بهینه از منابع و تسلط بر فناوری مدرن، قدرت بر برنامه‌ریزی فراگیر و ساختن زمینه مناسب جهت نیل افراد جامعه به کمالات انسانی را داشته باشد. (به نقل از جیروند، ۱۳۳۸، ص. ۸۴)

### - معاشناسی واژه اقتصاد

در معنای اقتصاد تعاریف گوناگونی ارائه گردیده است که قبل از ورود به معنای اصطلاحی این واژه، از نظر لغوی آن را مورد بررسی قرار داده و سپس تعاریف اصطلاحی آن را بیان می‌کنیم.

یکی از معانی اقتصاد در لغت، میانه‌روی و پرهیز از افراط و تفریط در هر کاری است. در آیه ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان / ۱۹]؛ و در راه رفتنت میانه‌رو باش، به همین معنی آمده است. از آن نظر که اعتدال در هزینه زندگی یکی از مصادیق میانه‌روی بوده، کلمه اقتصاد درباره آن بسیار استعمال می‌شده تا آنجا که در به کارگیری عرفی از اقتصاد، غالباً همین معنی مقصود بوده است.

در ترجمه کتاب‌ها، اقتصاد از معنای عرفی خود (میانه‌روی در معاش و تناسب دخل و خرج) تعمیم داده شده و معادل "Economy" قرار گرفته است. (دفتر همکاری حوزه و دانشگاه، ۱۳۷۱، ص. ۳۰)

از نظر اصطلاحی نیز معنای مختلفی برای این واژه ارائه شده است؛ «ساموئلسن و نوردهاوس<sup>۱</sup> می‌گویند: «علم اقتصاد، عبارت از بررسی روش‌هایی است که بشر با وسیله یا بدون وسیله پول، برای به کار بردن منابع کمیاب، به منظور تولید کالاها و خدمات، در طی زمان و هم‌چنین برای توزیع کالاها و خدمات بین افراد و گروه‌ها در جامعه، به منظور مصرف در زمان حال یا آینده انتخاب می‌کند.» (ساموئلسن و نوردهاوس، ۱۳۳۳، ص. ۶).

---

1. Samuelson and Nvrhdavs



راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم.....۹۷

برخی نیز هم‌چون «ارسطو<sup>۱</sup>» علم اقتصاد را مدیریت خانه (تدبیر منزل)، و برخی دیگر مانند «جان استوارت میل<sup>۲</sup>»، اقتصاد را عبارت از «بررسی ماهیت ثروت از طریق قوانین تولید و توزیع» می‌دانند. (دفتر همکاری حوزه و دانشگاه، ۱۳۷۱، ص. ۳۰)

شهید مطهری<sup>رحمته‌الله</sup> نیز در تعریف این واژه می‌نویسد: «انسان برای بقا و حیات خود احتیاج دارد به چیزهایی از قبیل غذا و لباس و مسکن که وسایل معاش نامیده می‌شوند. انسان به غیر این امور نیز احتیاج دارد، از قبیل احتیاجات خانوادگی؛ یعنی زن و فرزند، احتیاجات فرهنگی، احتیاجات معنوی و دینی، احتیاجات سیاسی؛ یعنی حکومت و آن چه مربوط به شئون حکومت است و احتیاجات اجتماعی از قبیل قضاوت. در میان احتیاجات انسان، اولی‌ترین احتیاجات وی، احتیاجات اقتصادی است؛ یعنی اموری که انسان در حیات و بقاء شخصی خود به آن‌ها نیازمند است و بدون آن‌ها قادر به ادامه حیات نیست». (مطهری، ۱۳۷۹، ص. ۲۹ و ۲۸)

با توجه به تعاریف ارائه شده زیر، می‌توان در یک نگاه کلی و به صورت فشرده، اقتصاد را این‌گونه تعریف نمود: شناخت، ارزیابی و انتخاب روش‌هایی است که بشر برای تولید و توزیع کالا و خدمات، از منابع محدود و یا غیر آماده به منظور مصرف و در جهت رشد و کمال خویش به کار می‌گیرد.

## ۲) واژه اقتصاد و آیات اقتصادی در قرآن

با توجه به معنای لغوی واژه اقتصاد که در مطالب پیشین ذکر شد، مراد از اقتصاد؛ قصد به معنی استقامت در راه و حفظ اعتدال در مقابل کژی و انحراف بود. همین معنی از واژه اقتصاد را می‌توان در آیات زیر ملاحظه نمود، از جمله:

- 
1. Aristotle
  2. John Stuart Mill

- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ ﴾ [نحل/ ۹]؛ ارائه راه راست و محفوظ از انحراف را خدا بر عهده گرفته است.
- ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ [لقمان/ ۱۹]؛ در راه رفتن و یا در خط‌مشی زندگیت میان‌رو باش.
- ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ [مائده/ ۶۶]؛ از اینان برخی امت میان‌رواند.
- ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [توبه/ ۴۲]؛ اگر منفعتی نزدیک و سفر معمولی و یا متوسط بین دور و نزدیک بود.

معنای دیگر از اقتصاد در خصوص مسائل مالی و سازمان‌دهی فعالیت‌های مربوط به تولید، توزیع و مصرف است، که این معنا از دو آیه شریفه استنباط می‌شود:

الف - اسراء / ۲۹؛

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّخْمُورًا ﴾؛ و دستت را بخیلانه بسته مدار [که از انفاق در راه خدا باز مانی] و به طور کامل هم [در انفاق] دست و دل باز مباش [که چیزی برای معاش خودت باقی نماند] که در نهایت [نزد شایستگان] نکوهیده [و در زندگی خود] درمانده گردی.

ب - فرقان / ۶۷؛

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَهْقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾؛ چون انفاق می‌کنند، نه از حد متعارف می‌گذرند و نه سخت‌گیری می‌کنند، و [انفاقشان] همواره میان این دو در حد اعتدال است. با توجه به آیات شریفه می‌توان گفت: اقتصادی که قرآن بیان می‌دارد، اقتصادی ارشادی و مذهبی است. به این معنی که قرآن راه و روش اسلام را در تنظیم حیات مادی و روابط اقتصادی انسان بر مبنای اصول عقیدتی‌اش معین می‌کند. بر همین اساس، «طرح اقتصاد اسلامی» برای افراد و جوامع دو ارمغان مهم به بار می‌آورد: اول آن‌که بشریت را از بزرگ‌ترین رنج تاریخی او - که اندوه بار معیشت و غصه تأمین معاش و مایحتاج زندگی است - می‌رهاند، و دوم این‌که او

را از عوارض شوم فقر، که پی آمدهای آن سوء اخلاق و فساد و فحشا و حتی کفر و بی‌دینی است، مصونیت می‌بخشد و وی را به علو مقام انسانی که در خور منزلت و کرامت الهی اوست، نائل می‌سازد. (موسوی اصفهانی، ۱۳۷۸، ص. ۲۰)

### ۳) اهداف آموزه‌های اسلامی در ایجاد اقتصاد اسلامی

از آنجایی که انسان هدف‌مند است، لذا در صورت گام برداشتن به سوی هدف، سعی می‌کند این امر به صورت آگاهانه صورت پذیرد تا به کمال برسد.

به تعبیر استاد مصباح یزدی: «تکامل و حرکت استکمالی یک موجود عبارت است از تغییراتی تدریجی که برای آن حاصل می‌شود و بر اثر آن‌ها استعدادی که برای رسیدن به یک صفت وجودی (کمال) دارد به فعلیت می‌رسد. این تغییرات به وسیله نیروهایی که در سرشت موجود کمال‌پذیر به ودیعت نهاده شده و با استفاده از شرایط و امکانات خارجی انجام می‌پذیرد». (مصباح یزدی، ۱۳۷۷، ص. ۱۲) چرا که «انسان واجد نیروهایی طبیعی و نباتی و حیوانی است، به اضافه نیروهایی که از انسانیت سرچشمه می‌گیرند». (همان، ص. ۱۳)

در همین راستا می‌توان گفت «اهداف، دو گونه‌اند: اهداف نهایی و واسطه‌ای. اسلام شایسته‌ترین کمال انسانی را نزدیک شدن به پروردگار متعال می‌داند ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾؛ مراد همان حقیقتی است که کمال نهایی انسان محسوب می‌شود و آن را «قرب خدا» می‌نامیم.

قرب الهی، مرتبه‌ای است از وجود که در آن استعدادهای ذاتی شخص با سیر و حرکت اختیاری خودش به فعلیت می‌رسد». (مصباح یزدی، ۱۳۷۷، ص. ۶۸)

بر این اساس یکی از مهم‌ترین و زیربنایی‌ترین اهداف اسلام از ایجاد یک اقتصاد سالم، بهره‌وری انسان‌ها از نیروهای طبیعی، نباتی، حیوانی و انسانی جهت رسیدن به کمالات عالی‌تر و اصیل است، در غیر این صورت موجب رکود و توقف سیر تکاملی می‌گردد. چنان‌چه استاد مصباح یزدی در این رابطه معتقدند: «همان‌گونه که شاخ و برگ زیاد برای درخت سیب مطلقاً مفید نیست، نمی‌توان بهره‌برداری بی‌قید و شرط از نیروهای نباتی و حیوانی را برای انسان مفید دانست». (مصباح یزدی، ۱۳۷۷، ص. ۱۲)

بنابراین، اسلام با تعالیم انسان‌سازش تحصیل منافع را به گونه‌ای تجویز می‌کند که در جهت آن هدف قرار گیرد، و از سوی دیگر برای این‌که فعالیت‌های اقتصادی انسان را از تقرب الی الله باز ندارد، محدودیت‌ها و قیودی را برای هر کدام از فعالیت‌های اقتصادی ذکر می‌کند.

در این قسمت از مقاله، اهدافی که آموزه‌های اسلامی در ایجاد اقتصاد سالم دنبال می‌کند، به صورت اجمالی و فشرده بیان می‌گردد. تذکر این مطلب لازم است که در طرح این اهداف سعی شده به نکاتی اشاره گردد که در بر دارنده تمامی جوانب باشد، به عبارت دیگر بتواند جامع و مانع باشد.

### **الف- ایجاد تعادل و توازن اقتصادی**

این هدف که به وضوح در تمامی آموزه‌های دینی به چشم می‌خورد، از اساسی‌ترین اهداف اقتصادی اسلام است و با کنکاش در جهان‌بینی اسلام، مرجع تعیین حق سهم بری از ثروت‌ها و درآمدهای جامعه را خداوند متعال می‌یابیم، چرا که خداوند مالک همه چیز حتی وجود و افعال انسان‌ها است و از سوی دیگر، انسان خلیفه و جانشین خداوند در زمین شمرده می‌شود و اموال نزد او امانت نهاده شده است.

راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم.....۱۰۱

آیات<sup>۱</sup> و روایات دلالت دارند که نیازمندان در اموال ثروت‌مندان و در بیت المال مسلمانان دارای حقتند. حق نیازمندان در اموال ثروت‌مندان با خمس و زکات و صدقات مستحب او ادا می‌شود و در صورتی که این وجوه برای تأمین نیازمندان جامعه کفایت نکرد، بر امام مسلمانان واجب است نیازمندان را از ثروت‌هایی که به نام «انفال» در اختیار دارد، تأمین کند. از این رو، به دست آوردن رفاه عمومی و توازن اقتصادی دو عنصر اصلی اقتصاد اسلامی است، که هر کدام از این عناصر، خود در بر دارنده عناصر جزئی دیگر می‌باشند.<sup>۲</sup>

با استفاده از آیاتی که در این زمینه وارد شده می‌توان گفت، حفظ تعادل و موازنه در امر اقتصاد از مبنایی‌ترین اصول یک اقتصاد سالم است، و این تعادل و موازنه در همه زمینه‌های تولید، توزیع و مصرف می‌بایست طوری طراحی گردد که با توجه به ویژگی‌های مکتبی و اولویت‌ها، خطوط کلی اقتصاد اسلامی در جامعه مشخص گردد.

در کنار این موازنه، تنظیم بودجه نیز باید بر اساس رویکردهای مذهبی باشد و با جلوگیری از اسراف و تبذیر، و صرفه‌جویی از هزینه‌های غیر ضروری بر اساس آموزه‌های اسلامی، جلوی کسری بودجه و تورم داخلی گرفته شود و با تولید داخلی، ارز لازم برای مبادلات خارجی تأمین گردد.

### **ب- به دست آوردن استقلال اقتصادی**

با پیش کشیدن بحث استقلال اقتصادی، لازم است در وهله اول به مسائلی هم‌چون خودکفایی اقتصادی، دفاع نظامی و دفاع فرهنگی بپردازیم.

---

۱- آیاتی که در این مورد می‌باشند: فرقان/ ۶۷، حدید/ ۲۵، اسراء/ ۲۹.

۲- جهت مطالعه بیشتر، رک به: میرمعزی، حسن، (۱۳۸۴)، اقتصاد کلان، چاپ اول، تهران: پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.

### – خودکفایی اقتصادی

در باب خودکفایی اقتصادی آیات فراوانی وجود دارد که به عنوان نمونه به ذکر برخی از این آیات می پردازیم:

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران / ۱۳۹]؛ و [در انجام فرمان های حق و در جهاد با دشمن] سستی نکنید و [از پیش آمدها و حوادث و سختی هایی که به شما می رسد] اندوهگین مشوید که شما اگر مؤمن باشید، برترید.

﴿ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ بَكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [نساء / ۱۴۱]؛ آنان که همواره حوادثی را برای شما انتظار می برند، اگر از سوی خدا برایتان پیروزی رسد، می گویند: مگر ما با شما [در میدان جنگ] نبودیم؟ [پس سهم ما را از غنایم جنگی بپردازید] و اگر برای کافران بهره ای اندک [از پیروزی] باشد، به آنان می گویند: آیا [ما که در میان ارتش اسلام بودیم] بر شما چیره و مسلط نبودیم؟ [ولی دیدید که از ضربه زدن به شما خودداری کردیم] و شما را [از آسیب و زیان مؤمنان] مانع می شدیم [پس سهم غنیمت ما را بدهید] خدا روز قیامت میان شما داوری می کند؛ و خدا هرگز هیچ راه سلطه ای به سود کافران بر ضد مؤمنان قرار نداده است.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [نساء / ۱۴۴]؛ ای اهل ایمان! کافران را به جای مؤمنان، سرپرست و یار خود مگیرید. آیا می خواهید برای خدا بر ضد خودتان دلیلی آشکار قرار دهید؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [مائده / ۵۱]؛ ای اهل ایمان! یهود و نصاری را سرپرستان و دوستان خود مگیرید، آنان سرپرستان و دوستان یکدیگرند [و تنها به روابط میان خود وفا دارند]. و هر کس از شما، یهود و نصاری را سرپرست و دوست

خود گیرد از زمره آنان است؛ بی تردید خدا گروه ستمکار را هدایت نمی‌کند.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّبَعُوا اللَّهَ لَئِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [مائده/ ۵۷]؛ ای مؤمنان! کسانی که دین شما را مسخره و بازیچه گرفته‌اند سرپرست و دوست خود مگیرید، چه از اهل کتاب باشند و چه از کافران، و اگر مؤمن هستید از خدا پروا کنید.

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُخَيِّطَ لَهُمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [فتح/ ۲۹]؛ محمد، فرستاده خداست و کسانی که با او هستند بر کافران سرسخت و در میان خودشان با یکدیگر مهربانند، همواره آنان را در رکوع و سجود می‌بینی که پیوسته فضل و خشنودی خدا را می‌طلبند؛ نشانه آنان در چهره‌هایشان از اثر سجود پیداست، این است توصیف آنان در تورات، و اما توصیفشان در انجیل این است که وجودشان چون زراعتی است که جوانه‌های خود را رویانده پس تقویتش کرده تا ستر و ضخیم شده، و در نتیجه بر ساقه‌هایش [استوار] ایستاده است، به طوری که دهقانان را [از رشد و انبوهی خود] به تعجب می‌آورد تا خدا به وسیله مؤمنان، کافران را به خشم آورد. [و] خدا به کسانی از آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند، آمرزش و پاداشی بزرگ وعده داده است.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَن يُعَلِّمُهُ مِنْكُمْ فَكَذَّبَ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [ممتحنه/ ۱]؛ ای اهل ایمان! دشمنان من و دشمنان خودتان را دوستان خود مگیرید، شما با آنان اظهار دوستی می‌کنید، در حالی که آنان به طور یقین به آن چه از حق برای شما آمده کافرند، و پیامبر و شما را به خاطر ایمانتان به خدا که پروردگار شماست [از وطن] بیرون می‌کنند، [پس آنان را دوستان خود مگیرید] اگر برای جهاد در راه من و طلب خشنودیم بیرون آمده‌اید [چرا] مخفیانه به آنان پیام می‌دهید که دوستشان دارید؟ در حالی که من به آن چه پنهان می‌داشتید و آن چه آشکار کردید دانایم، و هر کس از شما با

دشمنان من رابطه دوستی برقرار کند، مسلماً از راه راست منحرف شده است. بر اساس آیات ذکر شده، می‌توان گفت بی‌نیازی اقتصادی از کفار و خودکفایی مسلمین مورد توصیه تمام آیات اشاره شده است. به عنوان نمونه از آیه ۱۳۹ سوره آل عمران استفاده می‌شود که یکی از لوازم ایمان، بی‌نیازی اقتصادی و خودکفایی مسلمانان است، چرا که نیاز همیشه همراه با ذلت و اسارت است.

از آیه ۱۴۱ سوره نساء استفاده می‌شود که برای حفظ و اعتبار و حیثیت اسلامی، مسلمانان موظفند از هرگونه عملی که راه نفوذ کفار را برای تسلط بر مسلمین می‌گشاید، خودداری کنند و از پیشاپیش راه‌های نفوذی آنان را با تدبیر و سیاست ببندند؛ و از آنجا که بزرگ‌ترین راه نفوذ آنان، نیازمندی‌های اقتصادی است، لذا اعمال سیاست اقتصادی خودکفا و همیاری عموم اقشار در قطع وابستگی و بستن راه‌های نفوذی آنان، از مهم‌ترین مسئولیت‌های امت اسلامی است.

هم‌چنین آیه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ که بیان شد، به مسلمانان هشدار می‌دهد با مشرکان رابطه دوستی نداشته باشید و از پیوند و ایجاد مودت با آنان بر حذر کنید؛ زیرا با ایجاد پیوند و مودت با کفار، نه تنها مسلمانان از مشکلات اقتصادی نجات پیدا نمی‌کنند، بلکه دچار مفسد اخلاقی و ضلالت‌های فکری که منشأ همه گونه وابستگی‌های اقتصادی است می‌شوند و سرانجام منجر به ورشکستگی اخلاقی و اقتصادی می‌گردند.

### - دفاع نظامی

آیاتی فراوان در باب جهاد و دفاع نظامی وجود دارد که نشان‌گر اهمیت فوق العاده این امر در جهت حفظ موجودیت اسلام و مسلمین است، از جمله آیاتی



که در ادامه بیان می‌شود:

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [بقره/ ۱۹۴]؛ ماه حرام در برابر ماه حرام است [اگر دشمن حرمت آن را رعایت نکرد و با شما در آن جنگید، شما هم برای حفظ کیان خود در همان ماه با او بجنگید] و همه حرمت‌ها دارای قصاص‌اند. پس هر که بر شما تعدی کرد، شما هم به مثل آن بر او تعدی کنید، و از خدا پروا نمایید، و بدانید که خدا با پروا پیشگان است.

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لِاتْلَمَّذْتُمْ اللَّهَ بِعَلْمِهِمْ وَمَا يُثَفِّهُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [انفال/ ۶۰]؛ و در برابر آنان آن‌چه در قدرت و توان دارید از نیرو و اسبان ورزیده [برای جنگ] آماده کنید تا به وسیله آن‌ها دشمن خدا و دشمن خودتان و دشمنانی غیر ایشان را که نمی‌شناسید، ولی خدا آنان را می‌شناسد بترسانید. و هر چه در راه خدا هزینه کنید، پاداشش به طور کامل به شما داده می‌شود، و مورد ستم قرار نخواهید گرفت.

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [فتح/ ۲۸]؛ اوست که پیامبرش را با هدایت و دین حق فرستاد تا آن را بر همه ادیان پیروز کند، و بس است که خدا گواه باشد.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْبَيْتَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [حدید/ ۲۵]؛ به یقین ما نوح و ابراهیم را فرستادیم و در میان فرزندان آن دو نفر، نبوت و کتاب قرار دادیم، پس برخی از آنان هدایت یافتند و بسیاری از آنان بدکار و نافرمان بودند. با توجه به آیات کریمه قرآن می‌توان گفت، هر چند ما در زمان غیبت بر حسب نظر اکثر فقها مأمور به جهاد ابتدایی جهت گسترش اسلام نیستیم، ولی جهاد دفاعی برای حفظ یکان و موجودیت اسلام و دفاع و مقابله با دشمنان

متعدی به اسلام و مسلمین و بلاد اسلامی، امری ضروری است. بر همین اساس لازم است تا حداکثر امکانات نظامی خود را مجهز کرده و در پی حفظ آرمان‌های اسلامی برآییم و این امر میسر نمی‌گردد مگر این‌که از لحاظ تأمین بودجه‌های دفاعی مستقل شویم، مقوله‌ای که با قطع هرگونه وابستگی اقتصادی از بلاد کفر مهیا می‌گردد.

### – دفاع فرهنگی

در این رابطه نیز به چند آیه از قرآن کریم برخورد می‌کنیم، از جمله:

﴿إِلَّا تَتَضَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّيْفَ لِكَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [توبه/ ۴۰]؛ اگر پیامبر را یاری ندهید، یقیناً خدا او را یاری می‌دهد؛ چنان‌که او را یاری داد هنگامی که کافران از مکه بیرونش کردند در حالی که یکی از دو تن بود، آن زمان هر دو در غار بودند، همان زمانی که به همراهش گفت: اندوه به خود راه مده خدا با ماست. پس خدا آرامش خود را [که حالت طمأنینه قلبی است] بر پیامبر نازل کرد، و او را با لشکریانی که شما ندیدید نیرومند ساخت، و شعار کافران را پست‌تر قرار داد، و شعار خداست که شعار والاتر و برتر است؛ و خدا توانای شکست‌ناپذیر و حکیم است.

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [نحل/ ۱۲۵]؛ [مردم را] با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت دعوت کن، و با آنان به نیکوترین شیوه به بحث [و مجادله] بپرداز، یقیناً پروردگارت به کسانی که از راه او گمراه شده‌اند و نیز به راه یافتگان داناتر است.

﴿الَّذِينَ يَمْلُقُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [احزاب/ ۳۹]؛ آنان که همواره پیام‌های خدا را به مردم می‌رسانند و از او می‌ترسند و از هیچ‌کس

راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم.....۱۰۷

جز او واهمه ندارند و برای حسابرسی، خدا بس است.

با ملاحظه آیات شریفه می‌توان گفت، اعتلای «کلمة الله» تحقق نمی‌یابد مگر با سلاح حکمت، موعظه و جدال احسن.

در این صورت می‌توانیم از موجودیت و یکان اسلام دفاع نماییم. مقوله‌ای که در گرو سلاح قاطع منطق صحیح و تبلیغ و ارشاد بر اساس مبانی اسلامی است. بنابراین در مقابل این وظیفه سنگین باید قیام کرد و هرگونه هزینه لازم را در بودجه مملکت پیش‌بینی نمود و هم‌چون هزینه‌های دفاع نظامی، هزینه‌های تبلیغی را در اقتصاد برنامه‌ریزی نمود؛ زیرا موجودیت کشوری اسلامی به این امر نیز وابسته است و روند تأمین این بودجه از مهم‌ترین اهداف اقتصاد اسلامی است.

**ج- پرورش استعدادها جهت ایجاد کارهای گروهی و استفاده بهینه از نیروها**  
چنان‌چه در مباحث پیشین در بحث مفهوم‌شناسی واژه توسعه بیان شد، توسعه را بهره‌برداری از امکانات بالقوه مادی و انسانی تعریف کردیم و این امر با بررسی روش‌ها، ابداع و نوآوری‌ها و شناخت استعدادها و پرورش آن‌ها ارتباط نزدیکی دارد، از جهتی شناخت بهتر و عمیق‌تر استعدادها، امکانات و مشکلات و طرح روش‌های نو برای پیشبرد اندیشه‌ها و ابداعات علمی و صنعتی، نیازمند سیستم آموزشی پویا و متناسب است، چرا که افراد برای کسب مهارت‌ها و تخصص‌های لازم باید آموزش مناسب ببینند تا نیاز جامعه به نیروهای متخصص و کارآمد از پایین‌ترین سطح تا بالاترین درجات رفع گردد.

در این مسیر و قبل از هر چیزی می‌بایست به نظام آموزشی کشور اهتمام ویژه‌ای بخشید چرا که نظام آموزشی نقش بسیار مؤثری در توزیع عادلانه درآمدها و یا گسترش فقر و نابرابری- در صورت فقدان برنامه‌ریزی درست و

اصولی - دارد.

نظام آموزشی یک کشور در صورتی که شرایط را به گونه‌ای مهیا سازد که فقط فرزندان طبقه‌های پر درآمد و مرفه امکان رسیدن به مراحل عالی آموزشی را داشته باشند و در آینده نیز همین گروه را جهت مشاغل پر درآمد و مناصب مهم انتخاب نماید، این امر منجر به ایجاد فاصله‌های درآمدی و طبقاتی می‌گردد و بهره‌مندی از امکانات را در جامعه تشدید می‌نماید و باعث ایجاد فقر و نابرابری و عقب‌ماندگی آن جامعه خواهد بود. بر همین مبنا می‌توان گفت، رسیدن به الگوهای توسعه و خط‌مشی‌ها و راهبردها و نیز الگوی صحیح تولید و مصرف، همه در گرو داشتن نظام آموزشی و پژوهشی مناسب در جامعه و نهاد تعلیم و تربیت کارا و پویا می‌باشد.

#### ۴) راهکارهای مورد تأکید آموزه‌های اسلامی در جهت ایجاد اقتصاد سالم

در این بخش از مقاله تلاش می‌شود راهکارهای رسیدن به یک اقتصاد سالم و رشد و توسعه جوامع مسلمان، از نقطه‌نظر آموزه‌های اسلامی مورد بررسی قرار گیرد. بدیهی است بیان این مطالب به معنای انحصار این راهکارها نیست، لذا ممکن است راهکارهای دیگری نیز در زیر مجموعه این امور بگنجد. اهم راهکارهایی که اسلام جهت ایجاد رشد و توسعه اقتصاد سالم در جوامع توصیه نموده است، عبارت‌اند از:

- توصیه به دانش‌اندوزی و تفکر و جایگاه علم و عالم در میان مردم

این نکته بر کسی پوشیده نیست که اولین آیاتی که بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد، با خواندن و تعلیم و تعلم داشتن آغاز گردید،<sup>۱</sup> و این امر نهایت توجه اسلام نسبت به دانش‌اندوزی را می‌رساند.

۱- ﴿ افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [علق، ۵-۱]؛

بخوان به نام پروردگارت که (جهان را) آفرید، همان‌کس که انسان را از خون بسته‌ای خلق کرد. بخوان که پروردگارت (از همه) بزرگوarter است، همان‌کسی که به وسیله قلم تعلیم نمود، و به انسان آنچه را نمی‌دانست یاد داد.

راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم.....۱۰۹

آیات بسیار دیگری نیز وجود دارند که هر کدام گویای این اهتمام و توجه می‌باشند، از جمله این آیات:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَسَعُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [مجادله/ ۱۱]؛ ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که به شما گفته شود مجلس را وسعت بخشید، وسعت بخشید؛ خداوند برای شما وسعت می‌بخشد و هنگامی که گفته شود برخیزید، برخیزید؛ اگر چنین کنید، خداوند کسانی را که ایمان آورده‌اند و کسانی را که علم به آنان داده شده درجات عظیمی می‌بخشد و خداوند به آنچه انجام می‌دهید آگاه است.

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [زمر/ ۹]؛ [آیا چنین انسان کفران‌کننده‌ای بهتر است] یا کسی که در ساعات شب به سجده و قیام و عبادتی خالصانه مشغول است، از آخرت می‌ترسد و به رحمت پروردگارش امید دارد؟ بگو: آیا کسانی که معرفت دارند و کسانی که بی‌بهره از معرفت‌اند، یکسانند؟ فقط خردمندان متذکر می‌شوند.

در آموزه‌ها و سنت معصومین علیهم‌السلام نیز روایات بی‌شماری در اهمیت دانش اندوزی و جایگاه علم و عالم ذکر شده که به عنوان نمونه برخی از این روایات بیان می‌شود:

در برخی روایات از علم به عنوان «سودمندترین گنج»<sup>۱</sup>، «سرچشمه تمام خوبی‌ها»<sup>۲</sup>، «بهترین میراث»<sup>۳</sup>، «یک فریضه و تکلیف الهی برای همگان»<sup>۴</sup>،

۱- حضرت علی علیه‌السلام: «لَا كَرَّ أَقْبَحَ مِنَ الْعِلْمِ»؛ (ری‌شهری، ۱۳۶۲، ج ۷، حدیث ۱۳۳۵۲).

۲- پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم: «الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ»؛ (همان، حدیث ۱۳۳۶۶).

۳- امام صادق علیه‌السلام: «إِنَّ خَيْرَ مَا وَرَثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ لَا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَالَ يَنْهَبُ وَالْأَدَبُ يَبْقَى»؛ (همان، حدیث ۱۳۳۳۴).

۴- پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ»؛ (مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۱، ص ۱۷۷).

«بهترین وسیله هدایت»<sup>۱</sup>، و «مایه حیات اسلام»<sup>۲</sup> معرفی شده است، به گونه‌ای که مرکب قلم عالمان و دانشمندان را برتر از خون شهدا می‌داند<sup>۳</sup>، و یک ساعت مباحثه علمی را بهتر از گذراندن شبی به نماز و عبادت معرفی می‌کند.<sup>۴</sup>

تأکید و تشویق اسلام به کسب علم و دانش آن‌چنان اهمیت بالایی دارد که امام سجاد علیه السلام در این زمینه می‌فرماید: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهْجِ وَخَوْضِ اللَّجَجِ»<sup>(کلینی، ۱۳۹۲، ج ۱، ص ۳۵)</sup>؛ اگر می‌دانستید با تحصیل علم و دانش به چه سعادت‌هایی می‌رسید به دنبال آن می‌رفتید، هر چند خون شما در این راه ریخته شود و یا لازم باشد که به دریاها وارد شوید و اقیانوس‌ها را بپیمایید.

نمونه‌های ذکر شده در باب اهمیت علم و دانش تنها قطره‌ای از دریای سخنان ائمه علیهم السلام است که به علت اختصار در این تحقیق، به ذکر این موارد بسنده می‌شود.

پرسش دیگری که ممکن است مطرح گردد، این‌که: آیا مراد از دانش‌اندوزی و علم‌آموزی، شامل هر علمی می‌شود؟ و این تأکیدات و توصیه‌ها در ارتباط با علم، متوجه کدام علم است؟

مرحوم فیض کاشانی در این ارتباط این‌گونه بیان نموده‌اند: «مقصود پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله از آن علمی که فرموده فریضه است، هیچ‌کدام (از علوم) به طور انحصار نیست.

۱- پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: «العلم أفضل هداية»؛ (ری شهری، ۱۳۶۲، ج ۷، حدیث ۱۳۳۴۳).

۲- پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: «العلم حياة الإسلام وعجاء الدين»؛ (همان، حدیث ۱۳۳۷۶).

۳- پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع دماء العلماء فیرجح دماء العلماء على دماء الشهداء»؛ (همان، حدیث ۱۳۴۰۲).

۴- امام باقر علیه السلام: «تذكر العلم ساعة خير من قيام ليلة»؛ (همان، حدیث ۱۳۴۱۴).

اگر مراد حضرت منحصرأ یکی از رشته‌های تفسیر، کلام، اخلاق، حدیث، فقه، عرفان و... بود، تصریح می‌فرمود. پس باید دید از نظر اسلام انجام چه اموری برای هر فرد، واجب مستقل و یا بر عده‌ای خاص بر حسب نیاز واجب و لازم است، تا اگر راه انجام آن تکلیف تحصیل علم و یا کسب مهارت و تخصصی است، تحصیل آن علم و تخصص واجب گردد». (فیض کاشانی، ۱۳۶۸، ج ۱، ص. ۴۸-۴۲)

نتیجه آن که فریضه علم تابع نیاز جامعه اسلامی است، و این امر مورد تشویق دین مبین اسلام است چرا که اسلام دینی جهانی است و خواهان ایجاد جامعه و حکومتی است که از هر جهت مستقل و بی‌نیاز از بیگانگان باشد؛ یعنی مجهز به بهترین مهندسان، صنعت‌گران، پزشکان، داروسازان، مجهزترین دانشگاه‌ها و وسایل تحقیق علمی و دفاعی باشد تا راه هرگونه نفوذ و تسلط دشمنان را از میان بردارد.<sup>۱</sup> بر این اساس هر علمی که به حال اسلام و مسلمانان مفید باشد، در هر زمینه و رشته‌ای - چه فیزیک و شیمی یا ریاضی و معدن شناسی و غیره- در صورتی که هدف از یادگیری آن‌ها خدمت به اسلام و مسلمانان باشد، مشمول آن تأکیدها و ترغیب و تشویق‌هایی است که در کلام و سخن پیشوایان دین مطرح شده است. بدین جهت در راستای دانش‌اندوزی و بالارفتن سطح آگاهی به نوعی روحیه علمی مسلمانان بالا رفته و این امر موجب می‌شود، وضع موجود خویش را به طور دقیق بشناسند و در نتیجه در امور تولیدی و فناوری به انتخاب بهترین و کاراترین امکانات و ساخت آن‌ها اقدام ورزند و اقتصاد جامعه خویش را تقویت و تحکیم نمایند.

اینک پرسشی که مطرح می‌گردد این است که بالابردن سطح آگاهی مردم به عهده چه کسی در جامعه است؟

چنانچه در مباحث گذشته اشاره‌ای جزئی به این امر شد، می‌توان گفت نظام آموزش و پرورش عهده‌دار این امر است. این امر نیز مهم است که «نهاد آموزش و پرورش امری وسیع‌تر از معنای متداول آن است؛ یعنی علاوه بر مهدها، دبستان‌ها، مدارس راهنمایی، دبیرستان‌ها و دانشگاه‌ها، شامل هر نوع فعالیتی می‌شود که در زمینه تعلیم و شکوفایی فرهنگ عمومی نقش خویش را به درستی ایفا نماید و نوعی آگاهی عمومی در تولید، مصرف و توزیع درآمد و به طور کلی در زمینه‌های مختلف اقتصادی به مردم ارائه دهد. همین آگاهی عمومی باعث می‌شود جامعه در تمام زمینه‌های رشد اقتصادی حرف اول و آخر را بزند». (مظلوم گرمجانی، ۱۳۷۴، ص. ۶)

#### - تأکید و توصیه بر کار و تلاش

در آموزه‌های اسلامی آیات و روایات فراوانی در باب کار و تلاش وجود دارد که این امر میزان اهتمام ویژه اسلام به این امر را می‌رساند. در این بخش از تحقیق به صورتی کلی جایگاه کار در اسلام و آثار آن را مورد بررسی قرار داده و در خاتمه این بحث به تأثیر آن در پیش‌برد اقتصادی جامعه می‌پردازیم.

در آموزه‌های ناب اسلامی کار و تلاش جایگاه ویژه‌ای دارد، به گونه‌ای که پیامبر گرامی اسلام ﷺ در این زمینه می‌فرمایند: «**طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ**» (مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۱۰۳، ص. ۹)؛ کسب روزی از راه مشروع، بر هر مرد و زن مسلمانی واجب است.

روایات بی‌شماری در توصیه به تلاش و کوشش در راه مشروع داریم که این امر را ضامن سعادت اخروی انسان‌ها معرفی می‌کند، به گونه‌ای که از پیامبر اکرم ﷺ در این زمینه آمده است که فرمودند: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ حَلَالًا فَتَحَّ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» (مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۱۰۳، ص. ۱۰)؛ کسی که با دست‌رنج خود از حلال الهی استفاده کند، درهای بهشت بر او باز می‌گردد تا از هر دری که خواست وارد شود.



راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم..... ۱۱۳

در برخی از روایات نیز کار کردن نوعی عبادت دانسته شده و تلاش کننده را هم‌چون مجاهد در راه خدا معرفی نموده است.<sup>۱</sup>

پیامبر گرامی اسلام ﷺ در ارزش نهادن به امر کار، دست کارگر را به احترام می‌فشارد و می‌فرماید: «هذِهِ يَدٌ لَاتَمْسُهَا النَّارُ أَبَدًا هَذِهِ يَدٌ يُجِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَنْ أَكَلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ» (بناء رضوی، ۱۳۶۷، ص. ۵۹)؛ این دستی است که هرگز آتش جهنم به آن نخواهد رسید. این دستی است که خدا و رسولش آن را دوست دارند. چنین دستی را خدای متعال با نظر رحمت نگاه می‌کند.

وجود مبارک پیامبر ﷺ با همه‌گرفتاری‌های سیاسی، حکومتی و نظامی خود، شخصاً از کار کردن ابایی نداشت و فعالیت‌های اقتصادی را برای کسب معیشت و اداره‌ی زندگی افتخار می‌دانست و همواره تأکید می‌نمودند که کسی بیکار و طفیلی نباشد در این رابطه حضرت می‌فرمود: «مَلْعُونٌ مَنْ أَلْفَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ» (طوسی، ۱۳۸۲، ج ۶، ص. ۳۲۷).

کسی که بار زندگی خویش را بر دوش دیگران نهد از رحمت خدا به دور است. توصیه و تأکید پیامبر اسلام ﷺ به کار، تأثیر شایسته‌ای بر خودکفایی، عدم نیاز به کفار و رشد و توسعه اقتصادی و انسانی داشته است. در سیره و روش حضرت، نمونه‌های فراوانی می‌توان یافت که همواره مردم را از بیکاری، تن‌پروری و تبلی منع می‌فرمود و آن را گناه می‌شمرد، چرا که تبلی را عامل رکود جامعه و خراب کردن آینده ملت می‌دانست.

#### - تأکید و توصیه به مصرف مطلوب اسلامی

قبل از ورود به این بحث لازم است نکاتی در زمینه اهمیت مصرف از نظر اقتصادی بیان گردد. مصرف از نظر اقتصادی دارای اهمیت بسزایی است که اقتصاد دانان، اخیراً متوجه آن شده و چنین اظهار کرده‌اند که مصرف در عین اینکه هدف نهایی از تولید و توزیع است، یکی از عوامل مؤثر در آن نیز می‌باشد.

۱- پیامبر اکرم ﷺ: «لَا كَادُ عَلَى عِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»؛ (مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۱۰۲، ص. ۱۱۳).

به عبارتی دیگر می‌توان گفت، موضوع مصرف از نظر این‌که غایت و هدف فعالیت‌های اقتصادی است و بر تولید و توزیع، تأثیر چشم‌گیری دارد، نقش ابزار بودن آن در سیاست‌گذاری‌های اقتصادی و بخش اقتصاد کلان فوق‌العاده است. بر همین اساس است که جزو بخش‌های مهم اقتصاد قرار گرفته است؛ چرا که مصرف، سوخت حرکت تولید و توزیع را تأمین می‌کند و به آن دو شکوفایی می‌بخشد.

از نظر اسلام نیز اصل این رابطه انکار نمی‌شود. در نظام اسلامی، دایره مصرف گسترده‌تر است و شامل انگیزه‌ها، نیازها و مطلوبیت‌های معنوی و ارزشی است، و از سوی دیگر تلاش می‌شود که با قرار دادن محدودیت‌های گوناگونی که ذکر شد، سیاست‌های مصرفی به نوعی کنترل شده به سوی ایجاد رفاه بیشتر اعم از اقتصادی، سیاسی و اجتماعی کشانده شود.

بنابراین در نظام اسلامی، مصرف در بعد مطلوبیت‌های ارزشی و اجتماعی، نه تنها باز و مطلق گذارده شده بلکه بر افزایش مهم آن نیز تشویق و ترغیب کرده است؛ چرا که نتیجه این امر منجر به رشد انسانی، اجتماعی و ارزشی می‌گردد و این امر به نوبه خود موجب توزیع مجدد ثروت، برقراری عدالت، و تأمین‌های اجتماعی و ارزش‌ها و مصالح اسلامی دیگر می‌باشد.

در ادامه به نمونه‌هایی از مصارفی که از منظر آموزه‌های اسلامی به عنوان مصارف واجب بیان گردیده است، اشاره می‌شود:

الف) یکی از مصارفی که در اسلام واجب شمرده شده، مقدار مصارفی است که انسان برای ادامه حیات و حفظ نفس از ابتلا به امراض و ناراحتی‌های بدنی و روحی نیاز دارد.

بر این اساس خداوند نعمت‌های طیب را حلال کرده و از تحریم و مصرف نکردن آن‌ها نهی فرموده است:

راهکارهای آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد سالم..... ۱۱۵

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ \* وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ [مائده / ۸۸ و ۸۷]؛ ای کسانی که ایمان آورده‌اید! چیزهای پاکیزه را که خداوند برای شما حلال کرده است، حرام نکنید؛ و از حد، تجاوز ننمایید؛ زیرا خداوند متجاوزان را دوست نمی‌دارد، و از نعمت‌های حلال و پاکیزه‌ای که خداوند به شما روزی داده است، بخورید؛ و از خداوندی که به او ایمان دارید، بپرهیزید.

ب) مصارفی که مربوط به افراد تحت تکفل انسان می‌باشند نیز واجب است، و انسان باید نیازهای متعارف زندگی همسر و فرزندان خود را تأمین کند؛ هم‌چنین در صورت عدم توانایی پدر و مادر، تأمین زندگی و مخارج متعارف آنان به عهدهٔ فرزند دارای درآمد آنها است که در این رابطه روایات بی‌شماری وارد شده است، از جمله:

– «يَتَنَبَّي الرَّجُلُ إِنْ يَوْسَعُ عَلَى عِيَالِهِ لِقَلَّا يَتَمَنَّوْا مَوْتَهُ» (کلینی، ۱۳۸۷، ج ۶، ص. ۴۴۴)؛ برای مرد

سزاوار است که بر عائله‌اش توسعه بخشد تا آرزوی مرگ او را نکنند.

امور دیگری که ذیل این مطلب وارد می‌شود، عبارت‌اند از: تأمین مقدار لازم برای حفظ جان انسان‌هایی که جانشان در خطر است. امور واجب عبادی مانند حج، رفع گرسنگی و تشنگی حیوانات،<sup>۱</sup> و امور مستحبی دیگری چون دست‌گیری نزدیکان و دیگر افراد مستمند جامعه، استعمال بوی خوش و... از جمله امور دخیل در مصرف مطلوب نظام اسلامی است.

اسلام در عین اینکه واجباتی در مصرف ارائه نموده و آنها را الزامی کرده است، محدودیت‌هایی نیز برای آن ذکر نموده است. در این قسمت به دو نمونه از این محدودیت‌ها اکتفا می‌شود:

---

۱- ر. ک به: تحریر الوسیله، امام خمینی رحمته الله علیه، (۱۳۹۰)، ج ۲، نجف: مطبعة الادب، ص. ۳۱۱، مسئله ۱۳۶.

الف) اسراف؛ مراد از اسراف بنا بر نظر لغت‌دانان<sup>۱</sup> «تجاوز از حد» است. به این معنا که اگر انسان در به کار بردن چیزی از حدود متعارف آن خارج شود و بیش از اشباع نیازهای خود مصرف کند، عنوان مُسرف بر او اطلاق می‌گردد. در حرمت اسراف، آیات متعددی وارد شده است، به عنوان نمونه:

- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [اعراف/۳۱]؛ و بخورید و بیاشامید و

اسراف نکنید که خداوند مسرفین را دوست نمی‌دارد.

- ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر/۴۳]؛ و همانا مسرفان آنان اهل آتش

می‌باشند.

علت مذمت و نهی اسلام از اسراف، به دلیل حاکم شدن روحیه اسراف در فرد و جامعه است. چه بسا کالاها و خدماتی به جای تأمین نیازهای واقعی و لازم، صرف زیاده‌روی‌ها و لابلالی‌گری‌ها می‌شود، و هم‌چنین ابتلا به فقر در اثر اسراف، هم نسبت به فرد قابل تصور است و هم نسبت به جامعه؛ زیرا ممکن است فردی در اثر عدم تقدیر در معیشت و ولخرجی دچار فقر شود و نیز عده‌ای با اسراف و استفاده بیشتر از امکانات جامعه، باعث سلب استفاده دیگران از آن امکانات گردند و اسراف عده‌ای موجب فقر اجتماعی شود.

ب) تبذیر: در برخی موارد از واژه تبذیر در آیات و روایات سخن به میان

آمده است، چنان‌چه در آیه ۲۶ و ۲۷ سوره اسراء آمده است:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا \* إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾؛ و حق نزدیکان را پرداز، و مستمند و وامانده در راه را؛ و

هرگز اسراف و تبذیر مکن، چرا که تبذیرکنندگان برادران شیاطینند و شیطان در

برابر پروردگارش بسیار ناسپاس بود. این‌که قرآن کریم مبدترین را برادران

۱- ر.ک به: الخطوط التفصیلیه عن اقتصاد المجتمع الاسلامی، شهید صدر رحمته، قم: مطبعه الحیام، ص. ۷۴.

شیطان معرفی نموده است، در روایات نیز این امر بیان شده است. امام صادق علیه السلام می‌فرماید: «**لِإِنَّ التَّبذِيرَ مِنَ الْإِسْرَافِ**» (مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۷۵، ص ۳۰۲)؛ همانا تبذیر نوعی اسراف است. به عبارتی می‌توان گفت: تبذیر جزئی از اسراف است که به معنای بذر پاشیدن و در عرف به معنای پراکنده ساختن و ریختن و پاش مال بدون علت است.<sup>۱</sup>

به طور کلی صرف مال در موارد غیر عقلایی و غیر مفید، تبذیر بوده و از نظر اسلام تحریم شده است. چرا که با توجه به جنبه‌های کیفی مصرف کالاهای مختلف، و نیز استعدادهای نهایی منابع تولیدی، هر منبع خدماتی یا ماده تولیدی را باید در جایی به کار گرفت که بیشترین بازدهی را داشته باشد. در این صورت است که به جهات کیفی منبع تولیدی یا عامل خدماتی توجه کامل شده و از استعدادهای بالقوه آن به طور کامل بهره‌برداری شده است.

جمع‌بندی مطلب این که مصرف در جامعه اسلامی، مفهوم خاصی دارد. آنچه از نظر اسلام قابل قبول نیست، جامعه مصرفی به معنای رایج آن است، چرا که انسان‌ها را فقط وابسته و محدود به نیازهای مادی و شخصی نموده و در تحصیل آن هرگونه ارزشی را فدا می‌کند.

بدیهی است این امر منجر به ایجاد مشکلات اقتصادی فراوانی برای جامعه خواهد بود.

#### - تأکید و توصیه به قناعت و زهد

اصل زهد و قناعت، بعد روحی آن است، و مطلوبیت قناعت و زهد برای عموم جامعه به منظور کسب تعالی روح است نه به معنای ترک دنیا و مذموم بودن کسب مال و ثروت، چرا که اسلام نسبت به دست‌گیری از محرومان و انفاق

---

۱- ر.ک به: الخطوط التفصیلیه عن اقتصاد المجتمع الاسلامی، شهید صدر رحمته الله، قم: مطبعة الحیام، ص ۷۴.

تأکید فراوان دارد.

زهد و قناعت آثار فردی و اجتماعی زیادی دارد. این آثار در رشد و توسعه اقتصاد جامعه بسیار مؤثر و کارساز است. از جمله آثار قناعت و زهد، ایجاد آزادگی روح و روان است. چنانچه امیرالمؤمنین علی علیه السلام در این رابطه فرمودند: «**مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَعْتَقَ نَفْسَهُ**» (آمدی، ۱۳۸۳، ج ۲، ص. ۲۶)؛ کسی که در دنیا زهد بورزد، نفس و جان خود را از اسارت آزاد کرده است.

از دیگر آثار قناعت و زهد، راحتی جسم و جان است؛ چرا که شخص قانع و زاهد هیچ‌گاه برای کسب مال و ثروت و سود بیش‌تر به حرص و طمع آلوده نمی‌گردد، و به وظایف فردی و اجتماعی خود آشنا شده و به حق خود قانع می‌شود. با چنین روحیه‌ای جسم و جان در راحتی و آسایش قرار می‌گیرد.<sup>۱</sup> و در برابر مشکلات و سختی‌ها ثابت‌قدم و استوار می‌ماند. چنانچه در این موضوع، امام باقر علیه السلام فرمودند: «**مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المَصِيبَاتُ**» (مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۶۱، ص. ۳۸۳)؛ کسی که در دنیا زهد را پیشه خود سازد، بلاها و مصایب بر او آسان گردیده و آن‌ها را زشت و ناپسند نمی‌پندارد.

شخص قانع و زاهد تلاش می‌کند در حدّ توان، دیگران را از نعمت‌ها و امکاناتی که در اختیار دارد بهره‌مند سازد و اگر ممکن نشد حداقل با بینوایان اظهار هم‌دردی نموده و زندگی خود را متناسب با وضع آنان قرار دهد. این صفت باعث می‌شود ثروت به طور عادلانه در جامعه توزیع گردد و فاصله‌های طبقاتی کاهش داده شود. به طوری که افراط در جمع مال و ثروت از بین می‌رود و در سطح کلان، افراد جامعه به آن‌چه تولید کرده‌اند اکتفا می‌نمایند. این امر باعث ایجاد جوّ تفاهم و همکاری برای رسیدن به

۱- ر. ک به: بخار الانوار، علامه مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۷۳، ص. ۲۱، ح ۶۵. «**الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يَرْحِمُ القَلْبَ وَالبَدَنَ**».

استقلال اقتصادی خواهد شد.

علاوه بر این، با گسترش روحیه قناعت و صرفه‌جویی در جامعه، واردات و صادرات جامعه و تراز پرداخت‌های آن بهبود یافته و با کم شدن نیازهای وارداتی، حرکت در جبهه استقلال کامل اقتصادی، تسریع می‌گردد.

#### - توصیه و تأکید به ایجاد بازار با معیارهای اسلامی

قبل از پرداختن به این بحث لازم است به صورت گذرا، بازار را تعریف کرد. غالباً در مباحث اقتصادی، در مورد تعاریف بازار بحث نمی‌شود چرا که آن را امری روشن تلقی می‌کنند؛ اما در یک تعریف کلی می‌توان گفت: «بازار فرایندی است که در آن، رویارویی خریداران و فروشندگان یک کالا با یکدیگر، قیمت و مقدار کالا را تعیین می‌کند.» (ساموئلسن و نوردهاوس، ۱۳۷۳، ج ۱، ص. ۸۰)

با توجه به این تعریف، به بحث از بازار ایده‌آل از منظر اسلام می‌پردازیم. از منظر تعالیم اسلامی، مهم‌ترین ویژگی بازار ایده‌آل وجود افرادی است که تحت تربیت اسلامی به درجات عالی کمال نایل آمده‌اند و این عامل در تمام ابعاد زندگی اجتماعی آنان تأثیر گذشته است که این امر در دوران حکومت حضرت مهدی علیه السلام با توجه به روایات فراوان ترسیم می‌گردد، به گونه‌ای که در آن دوران فراوانی نعمت به حدی می‌رسد که افراد برای پرداخت زکات مالشان فقیر پیدا نمی‌کنند و عدالت در پهنه گیتی نقش بسته و اخوت و برادری به اوج خود می‌رسد.

تذکر این مطلب لازم است که ما هم اکنون در شرایط ایده‌آل زندگی نمی‌کنیم و پرداختن به وضعیت‌های موجود و ارائه راه‌حل‌های مناسب ضروری‌تر به نظر می‌رسد. در جوامع اسلامی از آنجایی که مسلمانان، خداوند متعال را مالک واقعی تمام جهان می‌دانند و امانت‌داری را سرلوحه تمامی کارهای خویش قرار می‌دهند، باعث شده که اصل توحید و تقرب و جلب رضایت خداوند در بینش و رفتار آنها تجلی پیدا کند و این امر بازتاب‌هایی فراوانی در

رفتار اقتصادی آنان داشته باشد.

اطاعت و تسلیم (ایستار) انسان‌ها در برابر خداوند و توصیه‌های الهی سبب می‌شود که آنان سعادت مادی و معنوی خود را در گرو تقوا و یاد خداوند بیابند. قرآن کریم نیز به زیبایی به این نکته اشاره فرموده است:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [اعراف، ۹۶]؛ و اگر اهل شهرها و آبادی‌ها ایمان می‌آوردند و تقوا پیشه می‌کردند، برکات آسمان و زمین را بر آن‌ها می‌گشودیم؛ ولی [آن‌ها حق را] تکذیب کردند؛ ما هم آنان را به کیفر اعمالشان مجازات کردیم.

بنابر آیه، بینش اسلامی موجب می‌شود در رفتارهای انسانی جهت‌دهی‌های خاصی به وجود آید که آنان را وادار به رعایت مسائل حقوقی و اخلاقی می‌کند. اسلام با تعالیم ارزنده و آسمانی خویش، زمام امور در بازار را به دست سازوکار خشک آن نسپرده است، بلکه در کنار آن تربیت‌های خاص اسلامی را نیز مد نظر قرار داده است.

از جمله این امور، دریافت سود کمتر از مؤمن یا فروش کالا به اولین شخص داوطلب خرید است که به صورت احکام اخلاقی در بازار تجلی پیدا کرده است. با توجه به این امور نقش احسان و توصیه و تأکید آموزه‌های اسلامی بر این امر، دستاورد تربیت اسلامی دیگری است که باعث می‌شود فضای صمیمیت میان آحاد افراد جامعه بیشتر گشته و زمینه‌ساز کارآیی بهتر بازار و موجب استفاده بهتر از نیروهای بازمانده و ایجاد رقابت سالم به درون جامعه باشد.

اصولی که به صورت کلی در سازوکار بازار اسلامی نمود و جلوه خاصی دارد، در سه مورد خلاصه می‌شود: قانون، نظارت و اخلاق.

الف) قانون: با توجه به مطالبی که گذشت، در جامعه اسلامی محور همه تصمیم‌ها و قوانین، خداوند است. بر همین اساس انسان خود را امانت‌دار می‌بیند نه مالک،



لذا دیدگاه وی با انسان‌هایی که خود را مالک می‌بینند، متفاوت خواهد بود.

ب) نظارت: از آنجا که تأمین عدالت اجتماعی در جامعه، آرمان آموزه‌های اسلامی است، با زنده کردن سجایای اخلاقی، نظارت‌هایی از درون اعمال می‌شود که این امر خود زائیده تربیت اسلامی است، چرا که به واسطه این امر انسان در می‌یابد که در محضر خداوند است، و جهت تقرب به وی از هرگونه گناه و معصیتی دوری می‌نماید. گذشته از این نظارت درونی، نظارت مستمر دیگری نیز در جامعه اسلامی برپاست که همان حاکم اسلامی است که با توجه به اختیاراتی که دارد نظارت مستمری بر روند اوضاع خواهد داشت.

ج) اخلاق: توجه به اخلاق باعث می‌شود بسیاری از مفاصد اقتصادی هم‌چون: پرهیز از ظلم و احتکار، دروغ، ستایش کالای خود یا نکوهش کالای دیگری، کم‌فروشی، ربا، خدعه و نیرنگ، گران‌فروشی، مهلت ندادن به تنگ‌دستان، عدم توجه به خدا در حین معامله، عدم انفاق و احسان، معامله با افراد پست و دشمنان دین و موارد بی‌شمار دیگر از بین بروند.

#### - توصیه به اتقان و محکم‌کاری در کار

با دقت در آموزه‌های اسلامی در می‌یابیم یکی از شرایط رسیدن جامعه اسلامی به عزت و سربلندی و خودکفایی و استقلال در انجام کارها، با استواری و به صورت درست و صحیح است.

پیامبر گرامی اسلام ﷺ در سیره عملی خویش بارها بر این نکته تأکید ورزیده و می‌فرمودند: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ» (حسام‌الدین الهمدنی، ۱۴۰۹، ج ۳، ص. ۹۰۷)؛

خداوند متعال دوست دارد هر عمل‌کننده‌ای، کار خود را به خوبی انجام دهد.

حضرت در جای دیگر پس از محکم کردن قبر یکی از اصحاب خویش با سنگ و گل فرمودند: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَلِي وَيَصِلُ إِلَيَّ وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عِبْدَنَا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْكَمَهُ» (حرعاملی، ۱۳۹۱، ج ۲، ص. ۸۴)؛ من

نیک می‌دانم که قبر، فرسوده و بدن دست‌خوش پوسیدگی خواهد شد، ولی خداوند دوست

دارد که چون بنده‌اش کاری را انجام دهد آن را محکم و استوار نماید. با توجه به این روایات، می‌توان گفت اتقان در عمل از جمله کارهایی است که در بردارنده فواید اجتماعی و اقتصادی بی‌شماری است. پرسشی که این‌جا پیش می‌آید این است که: «اتقان و محکم‌کاری در انجام کار چه ارتباطی با رشد توسعه و اقتصاد سالم خواهد داشت؟» در پاسخ به این پرسش به صورت کلی و اجمالی می‌توان گفت: این امر فواید بی‌شماری در بردارد، از جمله فواید زیر:

#### **الف) ایجاد اعتماد و جلب نظر خریداران**

اگر افراد جامعه با احساس مسئولیت وظایف خود را به طور صحیح و همراه با استواری و محکم‌کاری لازم انجام دهند، باعث جلب اعتماد مردم جامعه به کالاهای داخلی خواهد شد و دیگر کسی به دنبال کالاهای خارجی نمی‌رود. متأسفانه گاهی مشاهده می‌شود با وجود استعدادها و توان بالای تولید کالا با کیفیت مطلوب، برخی از تولیدکنندگان، با کوتاه‌نظری و سودجویی شتاب‌زده، کار خویش را با کیفیت بسیار پایین انجام می‌دهند و باعث پایین رفتن اعتبار خود و اعتبار کالاهای داخلی و نیز هدر رفتن منابع داخلی می‌گردند.

این امر در بلندمدت از نظر اقتصادی می‌تواند ضربه سهمگینی بر پیکره اقتصادی جامعه زند، اما اگر با کمال دقت به تولید کالا از سر وظیفه‌شناسی و استحکام و استواری در کار پردازند، باعث می‌شود مصرف‌کنندگان دیگر رغبتی به استفاده از کالاهای خارجی نمایند و در نتیجه به صادرات جامعه رونق بخشیده شود و جامعه در سطح بین‌المللی نیز از نظر تولید کالا و اقتصاد دارای اعتبار و ارزش گردد، و حتی میزان سطح بیکاری جوانان کاهش یابد و جامعه در روابط اقتصادی و سیاسی در سطح بین‌المللی به گونه‌ای مستقل عمل نماید.

#### **ب) ایجاد روحیه خلاقیت و نوآوری در کارها**

اگر اندیشه تولیدکنندگان کالا در یک جامعه همواره بالا بردن کیفیت کار با

خدمت به هم‌نوع باشد؛ ابتکار، خلاقیت و نوآوری نیز به وجود خواهد آمد. وجود چنین روحیه‌ای در جامعه باعث می‌شود آن جامعه دیگر در مقابل ملل دیگر احساس حقارت و خودباختگی نکرده و در نتیجه در برابر تهاجم فرهنگی نیز مقاومت بیشتری از خویش نشان دهد. یکی از اموری که منجر به قبول فرهنگ بیگانه می‌شود، احساس خودکم‌بینی و حقارت در برابر فرهنگ بیگانه است، و افرادی که تحت تأثیر فرهنگ بیگانه قرار می‌گیرند به علت این است که فرهنگ بیگانه را بسی برتر و والاتر از فرهنگ خویش قلمداد می‌نمایند و این امر منجر به تقلید کورکورانه و طوطی‌وار از فرهنگ بیگانه می‌گردد.

### ج) استفاده بهینه از منابع داخلی و انسانی

از اثرات بارز اتقان در عمل این است که از منابع انسانی و داخلی استفاده بهینه به عمل می‌آید. چنانچه تولید کالا یا انجام خدمتی اگر با سستی و سرهم‌بندی انجام گیرد، نتیجه آن چیزی جز اتلاف منابع و هدر رفتن هزینه‌ها نخواهد بود و این امر با رشد توسعه و ایجاد یک اقتصاد سالم ناسازگار است.

### - توصیه به نظم و انضباط در کارها

اصل نظم و انضباط از اصول کلیدی در آموزه‌های اسلامی است، به گونه‌ای که خداوند متعال در سفارش به اهل ایمان آن‌ها را از هرگونه ناهماهنگی و تقدّم بر خدا و رسولش برحذر می‌دارد و آنان را به پیروی کامل فرا می‌خواند، لذا مجموعه امور سامان‌یافته و منضبط می‌شود.<sup>۱</sup>

در سیره معصومین علیهم‌السلام نیز این امر به طور واضح مشهود است. به طور نمونه رسول گرامی اسلام صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم تا آنجا به نظم و ترتیب در کارها اهمیت می‌دادند که گاهی شخصاً به منظم ساختن صف‌های نماز جماعت اقدام می‌کرد و می‌فرمود: «سَوُّوا بَيْنَ صُفُوفِكُمْ وَحَادُوا بَيْنَ مَنَاقِبِكُمْ لَا يَسْتَحْوِذُ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ» (حر عاملی، ۱۳۹۱، ج ۵، ص. ۴۷۲)؛ میان

۱- ر. ک به: حجرات / ۱.

صف‌ها را پرکنید و دوش به دوش یک‌دیگر باشید، تا شیطان بر شما غلبه نکند. در شاهد مثال دیگر، حضرت پس از تشکیل حکومت اسلامی، دستور سرشماری مسلمانان و ثبت اطلاعات لازم برای برنامه‌ریزی را صادر فرمودند.<sup>۱</sup> در وصیت حضرت علی علیه السلام به حسین علیه السلام، حضرت فرمودند: «**أوصیکم وجميع وادی وأهلی ومن بلغه کبابی بقیوی الله ونظم أمرکم**» (نهج البلاغه، ۱۳۹۵، نامه ۴۷، ص. ۶۶۸ و ۶۶۹)؛ شما را و تمام فرزندان و خاندانم و کسانی که وصیت من به آنان می‌رسد، به تقوا و ترس از خداوند و نظم در امور سفارش می‌کنم.

#### د) ارتباط میان نظم و انضباط با رشد و توسعه و اقتصاد سالم

اینک با توجه به این امور به بررسی این امر می‌پردازیم که: «چه ارتباطی میان نظم و انضباط با رشد توسعه و اقتصاد سالم می‌باشد؟» در پاسخ به این پرسش می‌توان گفت نظم و انضباط در کارها، در پیش‌برد اقتصاد جامعه بسیار کارساز و مهم است. این امر آثار زیادی در اقتصاد یک جامعه می‌گذارد، از جمله این آثار:

#### - انجام به موقع تعهدات و قراردادهای منعقد شده

اگر هر کدام از طرفین قرارداد، خود را ملزم به رعایت نظم و انضباط نمایند و در زمان مقرر تمام اجزا و عناصر لازم جهت ایجاد قرارداد را مهیا سازند، آن کار به سرانجام رسیده و به هدف مطلوب و مورد نظر خویش دست می‌یابد، اما در صورت بی‌نظمی و عدم انضباط، آن کار به نتیجه مطلوب نخواهد رسید و عمل به تعهدات نیز ممکن نخواهد شد.

#### - ایجاد رابطه قوی میان مسئولین

در صورت ایجاد نظم و انضباط، پیشرفت در کارها صورت می‌گیرد. این امر

۱- ر. ک به: کثر العمال، حسام‌الدین الهندی، ج ۱۱، ص. ۱۲۸. «أخضوا کل من تلقظ بالإسلام».

موجب می‌گردد مسئولان اجرایی با صاحبان سرمایه روابط مستحکم برقرار کنند، و فضای همکاری و صمیمیت میان آنان بیشتر و گسترده‌تر گردد. این امور باعث می‌شود برای کارهای تولیدی و اقتصادی، صاحبان سرمایه بیشتر سرمایه‌گذاری کنند، و پروژه‌های زیربنایی بیشتری ایجاد گردد.

#### – مداومت و به سرانجام رساندن کارها

همان‌طور که در فرمایش امام باقر علیه السلام آمده است: «الإِيْتِمَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَلِ» (کلینی، ۱۳۹۲، ج ۲، ص ۲۹۶)؛ مداومت بر کار، دشوارتر از خود عمل است.

با توجه به این روایت شریف می‌توان گفت: مفید بودن کارها به این است که به پایان برسند. خوب آغاز کردن اما نیمه‌کاره و ناقص رها کردن، ارزش عمل را از بین می‌برد، و این امر باعث هدر رفتن و ضایع شدن سرمایه‌های مادی و معنوی و در نتیجه رکود اقتصادی می‌گردد. بنابراین داشتن نظم و انضباط در کار باعث می‌شود شخص، خویشتن را مقید به انجام و تمام کردن کار کرده و بر این امر مداومت لازم را داشته باشد.

#### – دوری از کاهلی و پرهیز از نسنجیده کاری

با توجه به این که تنبلی و سستی در کارها و نیز انجام اعمال نسنجیده و ناپخته، نتیجه بی‌نظمی و آشفتگی در کارهاست، توصیه شده که افراد، قبل از دست زدن به کار در صورتی که توان آن کار را و حوصله به انجام رساندنش را نداشته باشند، پرهیز نمایند. چنانچه در روایت از رسول مکرم اسلام صلی الله علیه و آله در این زمینه آمده است: «فَلْيُأْوِصِكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ رُشْدًا فَاْمُضِهِ وَإِنْ يَكُ غَيِّبًا فَانْتَهُ عَنْهُ» (حر عاملی، ۱۳۹۱، ج ۱۱، ص ۲۲۳)؛ هرگاه تصمیم بر انجام کاری گرفتی، ابتدا تدبیر و تفکر کن و عاقبت و نتیجه آن را در نظر بگیر. اگر باعث رشد و هدایت بود آن را تعقیب کن و انجام بده، و اگر موجب ضلالت و گمراهی بود و به مصلحت نبود، از آن دوری کن.

#### ۴) جمع‌بندی و نتیجه‌گیری

- ۱- در بحث مفهوم‌شناسی، واژگانی هم‌چون توسعه و اقتصاد مورد بحث و بررسی قرار گرفت که با توجه به معنای هر یک از این واژگان به تعاریف نهایی در این زمینه پرداخته شد.
- ۲- در تعریف نهایی توسعه، این‌گونه بیان شد که: توسعه فرآیندی است که زمینه شکوفایی استعدادهای گوناگون انسان را فراهم می‌سازد، و با استفاده بهینه از منابع مختلف بستر مناسبی برای رشد تولیدات ملی فراهم می‌آورد.
- ۳- در تعریف نهایی اقتصاد این‌گونه مطرح شد که اقتصاد، عبارت است از شناخت، ارزیابی و انتخاب روش‌هایی که بشر برای تولید و توزیع کالا و خدمات، از منابع محدود یا غیر آماده، به منظور مصرف به کار می‌گیرد.
- ۴- در بحث نگرش علمی آموزه‌های دینی، به این نکته تأکید شد که مطابق با آموزه‌های قرآنی که تشویق به شناخت اسرار خلقت می‌کند، قدرت و حکمت الهی را ببینید تا از این راه معرفت و بصیرت‌تان تقویت و افزایش یابد.
- ۵- در بحث دیگری پیرامون نحوه چگونگی نگرش علمی در جامعه به این نتیجه رسیده شد که نهاد آموزش و پرورش و نظام تعلیم و تربیت در بسط و گسترش این نگرش، تأثیر بسزا و درخور توجهی دارد.
- ۶- در بحث اهداف آموزه‌های اسلامی جهت ایجاد یک اقتصاد سالم اهدافی نام برده شد که عبارت‌اند از: ایجاد تعادل و توان اقتصادی؛ به دست آوردن استقلال در اقتصاد؛ پرورش استعدادها جهت ایجاد همکاری‌های گروهی و حداکثر کارایی.
- ۷- راهکارهای مورد تأکید آموزه‌های اسلامی در جهت رشد و توسعه اقتصاد، در بردارنده‌اموری چند است از جمله: اهتمام و توصیه اسلام نسبت به علم و تفکر؛ تأکید و توصیه بر کار و تلاش؛ تأکید و توصیه به زهد و قناعت؛ تأکید و توصیه به ایجاد بازار اسلامی؛ اتقان و محکم‌کاری در عمل؛ داشتن نظم و انضباط؛ محدودیت در مصرف و غیره.

به طور کلی با توجه به مطالب ذکر شده در این تحقیق، اسلام خود را کامل‌ترین ادیان و آخرین دین معرفی کرده و مدعی است که تمام مسائل لازم برای رشد انسان در مسیر هدایت به سوی حق را در بردارد. چرا که قوانین و مقررات کلی که در اسلام، مطابق با فطرت بشر و برای تأمین سعادت او وضع شده، در هیچ عصری دست‌خوش تغییر و تحول نمی‌گردد.

اسلام با توجه به نیازمندی‌های بشر به وضع قوانین و ایجاد راهکارهایی جهت پیشرفت و تعالی انسان‌ها پرداخته است در ارتباط با رشد و توسعه اقتصادی نیز راهکارهایی اندیشیده و به مردمان توصیه نموده است. با به کار گیری این راهکارهاست که انسان در مسیر تکامل خویش، به سعادت دست یافته و مسیر تکاملی خود را طی می‌نماید؛ زیرا اسلام دینی انسان‌ساز، مطابق با فطرت انسانی و برگرفته از وحی الهی است.

## منابع و مأخذ

۱. قرآن کریم.
۲. نهج البلاغه، رضی مهد، (۱۳۹۵)، تنظیم صبحی صالح، قم: مرکز البحوث الاسلامیه.
۱. آمدی، عبدالواحد بن محمد، (۱۳۸۳)، غرر الحکم و درر الکلم، ترجمه هاشم رسولی محلاتی، چاپ ششم، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.
۲. بناء رضوی، مهدی، (۱۳۶۷)، طرح تحلیلی اقتصاد اسلامی، مشهد: بنیاد پژوهش‌های اسلامی آستان قدس رضوی.
۳. تودارو، مایکل، (۱۳۶۶)، توسعه اقتصادی در جهان سوم، ترجمه غلام‌علی فرجادی، چاپ دوم، تهران: انتشارات برنامه و بودجه.
۴. جیروند، عبدالله، (۱۳۶۸)، توسعه اقتصادی (مجموعه عقاید)، چاپ سوم، تهران: مولوی.
۵. حاج فتحعلی‌ها، عباس، (۱۳۷۲)، توسعه تکنولوژی، تهران: دانشگاه علامه طباطبائی.

۶. حسام‌الدین الهندی، علاء‌الدین، (۱۴۰۹)، **کنز العمال**، بیروت: دارالکتب العلمیة.
۷. حر عاملی، محمدبن حسن، (۱۳۹۱)، **وسائل الشیعه**، چاپ چهارم، بیروت: دار احیاء التراث العربی.
۸. دفتر همکاری حوزه و دانشگاه، (۱۳۷۱)، **مبانی اقتصاد اسلامی**، چاپ اول، تهران: سمت.
۹. ساموئلسن، پل، نوردهاوس، ویلیام، (۱۳۷۳)، **اقتصاد**، ترجمه علیرضا نوروزی و محمدابراهیم جهان‌دوست، تهران: نشر مؤلف.
۱۰. سریع‌القلم، محمود، (۱۳۶۹)، **توسعه جهان سوم و نظام بین‌الملل**، چاپ اول، تهران: نشر سفیر.
۱۱. طوسی، ابی‌جعفر محمدبن الحسن، (۱۳۸۲)، **تهذیب**، تهران: دارالکتب الاسلامیة.
۱۲. فیض کاشانی، مولی‌محسن، (۱۳۶۸)، **محجة البیضاء فی تهذیب الاحیاء**، چاپ دوم، تهران: (بی‌جا) دفتر انتشارات اسلامی.
۱۳. قره‌باغیان، مرتضی، (۱۳۷۰)، **اقتصاد، رشد و توسعه**، چاپ اول، تهران: نشر نی.
۱۴. کلینی، محمدبن یعقوب، (۱۳۹۲)، **اصول کافی**، ترجمه و شرح محمدباقر کمره‌ای، تهران: چاپ اسلامیة.
۱۵. همان، (۱۳۸۷)، **فروع کافی**، تهران: دارالکتب الاسلامیة.
۱۶. مجلسی، محمدباقر، (۱۴۰۳)، **بحار الأنوار**، چاپ سوم، بیروت: دار احیاء التراث العربی.
۱۷. محمدی ری‌شهری، محمد، (۱۳۶۲)، **میزان الحکمة**، چاپ اول، قم: مکتبة اعلام الاسلامی.
۱۸. مصباح یزدی، محمدتقی، (۱۳۷۷)، **خودشناسی برای خودسازی**، چاپ اول، قم: در راه حق.
۱۹. مطهری، مرتضی، (۱۳۷۹)، **نظری به نظام اقتصادی اسلام**، چاپ نهم، تهران: صدرا.
۲۰. مظلوم گرمجانی، فریدون، فرهنگ و توسعه، **روزنامه اطلاعات**، ۱۲ تیرماه، ۱۳۷۴.
۲۱. موسوی اصفهانی، جمال‌الدین، (۱۳۷۸)، **ملاحظات پیرامون پیام‌های اقتصادی قرآن**، چاپ سوم، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.
۲۲. میر، جرالده، (۱۳۷۸)، **مباحث اساسی اقتصاد توسعه**، ترجمه غلام‌رضا آزاد ارمکی، تهران: نشر نی.



## معرفی بخشی از فعالیت‌های معاونت پژوهشی

### ۱) مسابقات علمی

ردیف	نوع مسابقه	زمان برگزاری	توضیحات	برگزیدگان
۱	کتاب‌خوانی	۱۳۹۰	منبع مسابقه: کتاب «خودشناسی برای خودسازی»؛ علامه مصباح یزدی	رتبه اول: نگار چهل امیرانی (ایران) رتبه دوم: مشترکاً سیده اعظم التفاتی (ایران) و معصومه حیدری‌فرد (ایران)
۲	طرح پژوهشی (پروپوزال) برتر	۱۳۹۱	ویژه دانش‌پژوهان کارشناسی ارشد گروه اخلاق اسلامی	رتبه برتر: حجت‌الاسلام والمسلمین علی محمدی (ایران)
۳	مقاله‌نویسی	۱۳۹۱	موضوع مسابقه: سبک زندگی برتر از نظر قرآن و پیامبر اعظم ﷺ	رتبه اول: أحمد صبیح محمد الالامی (عراق) رتبه دوم: طوبی شرف بتول (پاکستان) رتبه سوم: آسیا القتی (عربستان)

### ۲) کارورزی پژوهشی

ردیف	موضوع	زمان برگزاری	توضیحات
۱	کارگاه علمی آموزش مقاله‌نویسی گروهی	۱۳۹۲	ویژه دانش‌پژوهان مقطع کارشناسی در سه زبان: فارسی، عربی و اردو

### ۳) نشست‌های علمی

ردیف	موضوع نشست	زمان برگزاری	سخنران و دبیر علمی	چکیده نشست
۱	تعامل ادبیات و فهم متون دینی (به زبان فارسی)	۱۳۹۰/۱۲/۲۳	سخنران اول: دکتر سیدحمید جزایری (مدیر گروه فقه و حقوق دانشگاه) سخنران دوم: حجت‌الاسلام والمسلمین محمد عشاری متفرد دبیر علمی: حجت‌الاسلام والمسلمین محمودرضا عصار	بررسی موضوعات و سرفصل‌های زیر: - جایگاه ادبیات عرب در فهم علوم انسانی و نیاز به آن در علوم اسلامی؛ - بیان مفاصله حصرگرایی در مواجهه با ادبیات عربی؛ - تبیین راهکار حضرت امیرالمومنین <small>علیه السلام</small> برای حفظ زبان عربی به عنوان زبان قرآن و...
۲	چیستی و چرایی اخلاق کاربردی (به زبان فارسی)	۱۳۹۰/۱۲/۲۵	سخنران: دکتر محمدتقی اسلامی دبیر علمی: حجت‌الاسلام والمسلمین علی مهدوی فرید	بررسی موضوعات و سرفصل‌های زیر: - طبقه‌بندی مطالعات اخلاق پژوهی؛ - اخلاق حرفه‌ای و نقش آن در سازمان‌های امروزی؛ - طبقه‌بندی شاخه‌های اخلاق کاربردی؛ - بررسی دو زیر مجموعه اخلاق کاربردی: «اخلاق زیست‌محیطی» و «اخلاق زیست‌پزشکی»؛ - تبیین اخلاق سازمانی و...
۳	سیرت علمی حضرت زهراء <small>علیها السلام</small> (به زبان اردو)	اردیبهشت ۱۳۹۱	سخنران: دکتر سیدسجاد حسین کاظمی دبیر علمی: عون علی جاروی	بررسی موضوعات و سرفصل‌های زیر: - بررسی حوادث قبل و پس از تولد حضرت فاطمه <small>علیها السلام</small> ؛ - دوران طفولیت، طرز پوشش و برخورد حضرت با افراد مختلف؛ - نحوه ازدواج حضرت با توجه به سنت‌های جاری و غلط جامعه آن روز؛ - مخارج و چهره‌به و نحوه ساده برگزار شدن ازدواج حضرت؛ - نحوه تربیت فرزند؛ - نحوه دفاع از حق و حقیقت؛ - نکاتی درباره وصیت و شهادت آن حضرت و...
۴	تبیین مبانی اندیشه‌های امام خمینی <small>علیه السلام</small> بر پایه قرآن و حدیث (به سه زبان: فارسی، عربی، اردو)	خرداد ۱۳۹۱	سخنرانان: دکتر مسترجمی، دکتر ابوخمین، خانم دکتر مواهب خطیب، دکتر حسین کاظمی، حجت‌الاسلام والمسلمین غضنفر حیدری دبیران علمی: حجت‌الاسلام والمسلمین پروینی، حسن سواری، عون علی جاروی	بررسی موضوعات و سرفصل‌های زیر: - آثار امام خمینی <small>علیه السلام</small> و منهج علمی ایشان؛ - مهمترین ویژگی‌های فکری - شخصیتی امام خمینی <small>علیه السلام</small> ؛ - نقش قرآن و عترت در زندگی امام خمینی <small>علیه السلام</small> ؛ - چگونگی احیای جهانی قرآن به وسیله امام خمینی <small>علیه السلام</small> ؛ - چگونگی تجسید عملی مفاهیم قرآن کریم و سیره اهل بیت <small>علیهم السلام</small> توسط امام خمینی <small>علیه السلام</small> و...
۵	فلسطین و مسایل آن	۱۳۹۲/۵/۹	سخنران: دکتر عبدالکریم آل نجف	بررسی مسائل فلسطین و نحوه مواجهه با استکبار به مناسبت روز جهانی قدس





کثیراللسانی علمی جریدہ

## PURE LIFE

مخصوص جریدہ ﴿قرآن کریم اور پیغمبر اکرم ﷺ کی نظر میں زندگی کا بہتر انداز﴾

پہلا سال، نمبر ۱، جمادی الاولیٰ ۱۴۳۶ھ، (۱۳۹۳/۱۳۲۰۱۵)

جامعہ المصطفیٰ ﷺ العالمیہ  
تحقیقی ڈپارٹمنٹ، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی

مدیر اعلیٰ: محسن قنبری  
مدیر: عابدین سیاحت اسفندیاری

علمی معاون: توفیق اسداف  
اجرائیات کا مسئول: ابو الفضل ماندگار قلندری

### ہیئت تحریریہ:

سربراہ (پریسڈنٹ)، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (تم)	محسن قنبری
تحقیقی معاون المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (تم)	عابدین سیاحت اسفندیاری
پروفیسر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (آذربائیجان)	توفیق اسداف
پروفیسر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (ہند)	سید محمد علی عون نقوی
پروفیسر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (ترکیہ)	سیلیمز قدری
پروفیسر، آل البیت ﷺ یونیورسٹی (عراق)	بچی عبدالحسن الدوشی
پروفیسر، امام خمینی ﷺ اعلیٰ تعلیمی یونیورسٹی (پاکستان)	غلام جابر محمدی

ڈیٹنگل امور: احمد حسین فرجام نر

ناشر: جامعہ المصطفیٰ ﷺ العالمیہ

ایڈرس (پتہ): تم، خیابان ساحل جنوبی، نرسیدہ بہ مصلیٰ، بین کوچہ ۶۰۳

صندوق پستی: ۳۷۱۳۹۱۳۵۵۳

ٹیلی فون نمبر: ۳۲۱۱۳۱۷۱، فیکس نمبر ۳۲۶۱۳۸۷۵

تعداد صفحات: ۱۶۸ صفحہ

Web: [http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication\\_id=110&journal\\_id=7&page=2](http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=110&journal_id=7&page=2)

Email: [research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com)

مورخہ (۲۰۱۴/۳/۱۰)

المصطفیٰ ﷺ پبلیکیشنز کو نسل کی بائیسویں نشست اور مورخہ (۲۰۱۵/۳/۲)

قومی ذرائع ابلاغ کے جامع نظام کے (وزارت ثقافتی و اسلامی امور) ایکٹ کے تحت اس جریدہ

کو علمی - تخصصی سطح کی حیثیت سے نشریاتی لائسنس (۷۴۳۲۷) جاری کیا گیا

یہ جریدہ درج ذیل اڈریس پر دستیاب ہے:

<http://journals.miu.ac.ir/>

## محققین و مؤلفین کی رہنمائی:

۱۔ مقالہ مندرجہ ذیل امور پر مشتمل ہو:

عنوان، خلاصہ، الفاظ مر موز، مقدمہ یا موضوع کا اشارہ، مقالہ کا اسٹرکچر، نتیجہ، فہرست مآخذ و منابع  
۲۔ فقط ان مقالات کو برسی و تحلیل کیا جائیگا جو اس سے قبل کسی دوسری جگہ پر نہ نشر ہوئے اور نہ ہی محقق کسی اور مقام  
پر اس کو نشر کروانے کے ذمہ دار ہوں۔

۳۔ مقالے کی علمی حوالے سے صحیح ہونے کی ذمہ داری محقق کی ہے۔

۴۔ منشور مقالے کو قبول یا تردید کرنے کا اختیار رکھتا ہے۔ البتہ دیر خانہ کی ذمہ داری ہے کہ ایک مہینہ کی مدت معینہ  
میں محقق کو مقالہ کی مکمل اطلاع دے۔

۵۔ مقالے کے نشر ہونے یا نہ ہونے کی آخری تائید ججز اور منقدین کے بعد مجلس تحریر یہ کے ذمہ ہے۔

۶۔ مقالہ کم از کم ۸ صفحہ اور زیادہ سے زیادہ ۲۵ صفحات پر مشتمل ہونا چاہئے۔

۷۔ مقالہ سے کسی بھی قسم کے مطلب کو نقل کرنا ذکر مآخذ کے ساتھ جائز و آزاد ہے۔

۸۔ فارسی، عربی اور انگریزی مقالات کے خلاصہ حد اکثر ۲۵۰ کلمات میں منحصر ہوں۔

۹۔ فارسی مقالات کے لئے ۱۴ سائز کا B Mitra فونٹ؛ چنانچہ عربی مقالات کے لئے ۱۵ سائز کا Arabic Typesetting،  
اردو مقالات کے لئے ۱۴ سائز کا Alvi Nastaleeq فونٹ استعمال کیا جائے، اور انگریزی مقالات کے لئے ۱۳ سائز کا  
Times New Roman فونٹ استعمال کیا جائے۔

۱۰۔ مقالات کی فہرست الفبائی ترتیب سے اس شکل میں لائی جائے:

کتاب: فیملی نام، نام، نشر کی تاریخ، عنوان (Bold میں)، مترجم یا مصحح کا نام، محل نشر، تاریخ نشر۔

مقالات: فیملی نام، نام، عنوان (Bold میں)، مترجم، عنوان منشور، دورہ، نمبر، کل تعداد صفحات، تاریخ نشر۔

۱۱۔ چنانچہ کسی متن کے درمیان کسی منبع کی طرف رجوع کی درخواست ہو تو اس طریقے سے لایا جائے:

مؤلف کا نام، نشر کی تاریخ، صفحہ نمبر، بطور مثال: طباطبائی، ۸۹: ۶۱-۱۳۔

توضیح ارجاعات جیسے لائن میں کتاب کا نام یا کلمات مر موز کی شرح وغیرہ، اسی صفحہ کے ذیل (حاشیہ) میں لایا جائے۔

۱۳۔ مؤلف یا مؤلفین کی ذمہ داری ہے اپنا مقالہ ”معاونت پٹروہشی و تولید دانشگاہ“ کے ایمیل ایڈرس پر معہ نام، فیملی نام،  
علمی رتبہ، ایڈرس، موبائل نمبر اور ایمیل ایڈرس، کے ارسال فرمائیں۔

کیونکہ یہ منشور کثیر اللسانی ہے لہذا محققین اپنی تالیفات فارسی، اردو انگریزی اور عربی میں سے کسی بھی زبان میں دے سکتے ہیں۔

۱۴۔ مقالہ کے نشر ہونے کے بعد دیر خانہ کی ذمہ داری ہے کہ مقالے کی ایک الیکٹرونک کاپی محقق کو ارسال کی جائے۔

## مدیر اعلیٰ کے چند بول

"PURE LIFE"، جاویدانی زندگی کے لئے ایک راستہ ہے۔ المصطفیٰ ﷺ اور چونکل یونیورسٹی خود کو، خاک نشیں انسانوں تک الہی تعلیمات پہچانے کا ذمہ دار جانتا ہے، تاکہ جو راستہ اللہ تعالیٰ نے انسانوں کو دکھایا ہے اس پر گامزن ہو کر دنیاوی سکون اور اخروی سعادت تک رسائی ہو سکے۔

"PURE LIFE"، ایک ایسی فرصت ہے جس سے یونیورسٹی کے طلبہ حضرات دینی تعلیمات کو سائبرری فضا میں نشر کر سکیں اور عالمانہ انداز میں دین کی معرفت کو زندگی کے مختلف پہلوؤں میں رسوخ دلا سکیں۔ امید ہے کہ علم کے خواہان افراد اس دریچہ علم کی شعاع کو نہ صرف خاموش نہیں ہونے دینگے، بلکہ اس کو اور پر نور کرتے نظر آئینگے۔

## مدیر کے چند بول

اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کرتے ہیں کہ اس نے ہمیں یہ توفیق عنایت فرمائی کہ سایبری فضا میں سب سے پہلا سایبری منشور ہمارے ذریعہ نشر ہوا اور نیز محققین کے علمی مقالات کے نشر ہونے کا زمینہ فراہم ہوا۔

منشور کے اس نمبر میں، ”قرآن کریم اور پیغمبر اکرم ﷺ کی نظر میں زندگی کا بہتر انداز“ عنوان سے منعقد ہوئے علمی مقابلے کے منتخب مقالات کو نشر کیا جائے گا جو تین زبانوں اردو، فارسی اور عربی پر مشتمل ہونگے اور ہر چھ مقالوں کا خلاصہ انگریزی زبان میں بھی مہیا کیا جائے گا۔ ہر مقالہ کی استاد مستند کے دست میں جانے کے بعد چند مراحل میں اصلاح ہوگی۔

خاتون طوبی شرف، باشندہ پاکستان، علوم قرآن و حدیث کی طالبہ، نے »قرآن و سیرت نبوی ﷺ کی روشنی میں زندگی کا انداز« کے عنوان سے مقالہ نگاری کی ہے۔ خاتون الفضلی، الشریعۃ الاسلامیہ کی طالبہ، باشندہ سعودیہ عربیہ نے »گفتگو کے آداب فرہنگ اہل البیتؑ میں« نامی تحقیق پیش کی ہے۔ جناب مختار عزیز، اخلاق اسلامی کے طالب علم نے بھی اسی موضوع پر قلم اٹھایا ہے جس کا عنوان »آداب گفتگو از نگاہ قرآن و پیامبر اعظم ﷺ« ہے۔ دیگر تین مقالوں میں اقتصادی حوالے سے طرز زندگی کو تحلیل و بررسی کیا گیا ہے۔ خاتون شمس، اخلاق اسلامی کی طالبہ، نے اپنے مقالے کا عنوان »ررسی کار و فعالیت اقتصادی از دیدگاه اسلام« اور خاتون قوی دست، فقہ اسلامی کی طالبہ نے اپنی تحقیق کا عنوان »راہکار ہاکی آموزہ ہاکی اسلامی در جہت رشد و توسعه اقتصاد سالم« اور جناب احمد صبیح، باشندہ عراق نے اپنی تحقیق کو »سراف از نظر قرآن و سنت« کا عنوان دیا ہے۔

در حقیقت طرز زندگی دینی ایک وسیع تحقیقی موضوع ہے جس پر مفصل تحقیقات کی ضرورت ہے۔

"PURE LIFE"، جریدہ آئندہ آنے والے نمبروں میں علمی مقالات کو نشر کرنے کے لئے اپنی وسعت کا اظہار کرتا۔





## قرآن و سیرت نبوی ﷺ کی روشنی میں زندگی کا انداز

تحریر: طوبی شرف بتول (پاکستان)، ڈاکٹر غلام جابر محمدی (پاکستان) <sup>۲</sup>

انتخاب: ۲۰۱۳/۱۰/۲۸

دریافت: ۲۰۱۳/۵/۱

### خلاصہ

اللہ تعالیٰ لوگوں کو احکام دین، ہدایت اور روحانی کمالات سکھانے کے لیے اپنے نیک بندوں، انبیاء، اولیاء، آئمہ معصومین علیہم السلام اور علماء کرام کو جس طرح مقرر کیا اسی طرح شیطان مردود نے بھی ان کے مقابلے میں اپنے چیلوں کو مذہب، تعلیم، سیاست، ثقافت کھیل و تفریح اور کاروبار زندگی میں مختلف بھیس اور حلیوں میں بھیجا ہے۔ لہذا انسان کے لیے ضروری ہے کہ وہ اپنے نفس کی تربیت کرے اور حیوانی صفات کو دور کرے۔ اللہ تعالیٰ جہاں قرآن مبین میں یہ ارشاد فرماتا ہے کہ "شیطان کالبس صرف ان لوگوں پر چلتا ہے جو اسکو سرپرست بناتے ہیں"۔ <sup>۱</sup> لہذا <sup>۱۱۰۲</sup> وہیں یہ بھی فرماتا ہے کہ شیطان میرے بندوں کا بال بھی بیک نہیں کر سکتا <sup>۱۱۱</sup> <sup>۱۱۲</sup> اللہ نے اس کائنات کو بغیر ہادی و رہنما نہیں چھوڑا۔ مردود کے انسان کی رہنمائی کے لیے انبیاء، زمانے کی ضرورت کے لحاظ سے بھیجے۔ شیطانی صفات کو دور کرنے کے لیے سب سے بہترین نمونہ قرآن اور سیرت نبوی ﷺ ہیں۔ اس بات کا جاننا ضروری ہے کہ شیطان کبھی بھی حرام یا ناجائز کام خود نہیں کرواتا بلکہ وہ حرام کے نزدیک لے جا کے چھوڑ دیتا ہے۔ اگر انسان پر گناہ کی کشش زیادہ حاوی ہو جاتی ہے تو خود اس گناہ کی طرف بڑھتا چلا جاتا ہے لہذا اس کشش (جو گناہ کی طرف ہوتی ہے) سے بچنے کے لیے نفس کا تزکیہ ضروری ہے۔ اپنے نفس کے تزکیہ کی ضرورت کے پیش نظر اس موضوع کو تحقیق کے لیے انتخاب کیا گیا۔ کمال یہ نہیں کہ انسان آنکھوں کے نہ ہونے پر گناہ سے اپنے آپ کو بچالے۔ ہاتھوں کے نہ ہوتے ہوئے حرام کام نہ کرے۔ پاؤں کے نہ ہوتے ہوئے قدم گناہ کی طرف بڑھانے پائے۔ بلکہ گناہ کے قابل ہوتے ہوئے اور نفس کے اکسانے پر بھی اپنے آپکو ناجائز کاموں سے روکتا ہی بڑی کامیابی ہے۔ عمر کے ابتدائی حصے میں ہی اپنے آپ کو چھوٹی گمراہیوں سے بچائیں گے تو ہی آگے جا کر اپنی عملی زندگی میں حق کا ساتھ دے پائیں گے۔

کلیدی الفاظ: ذاتی زندگی، مرد و زن کا اختلاط، اسراف، جائز مزاج، لھو الحدیث، مشاغل

۱- طالبہ: بیچلرز کورس، المصطفیٰ ورچوئل یونیورسٹی، قم، ایران، [tubasharf@gmail.com](mailto:tubasharf@gmail.com)

۲- انچارج: بیچلرز کورس، المصطفیٰ ورچوئل یونیورسٹی، قم، ایران، [muhammadi2006@gmail.com](mailto:muhammadi2006@gmail.com)

## تمہید

اللہ رب العزت نے کائنات کو خلق کیا اور کئی سو سورج اور نظام شمسی ہمارے سورج اور نظام شمسی جیسے بنائے۔ ان کو چلانے کے لیے ان میں نظم و نسق قائم کیا۔ یہ نظم و نسق نہایت ہی منظم ہے۔ ہر ایک ذرہ منظم قاعدہ کے مطابق چل رہا ہے۔ اگر ایک ذرہ بھی اپنے طے شدہ راستے سے ہٹ کر حرکت کرتا ہے تو پورا نظام متاثر ہو جاتا ہے۔ کچھ ہی مثال معاشرے میں رہنے والے انسانوں کی ہے۔ اگر ایک شخص بھی اللہ کی مقرر کردہ راہ سے ہٹتا ہے۔ تو پورے معاشرے کا نظام بگڑنے لگتا ہے۔ انسان کا اپنی ذاتی زندگی کو سدھارنا کتنا ضروری ہے اسکا اندازہ اس بات سے ہی ہو جاتا ہے کہ معاشرہ بنتا ہی افراد سے مل کر ہے۔ اور اگر ہر فرد اپنی زندگی کو قرآن و سنت نبوی ﷺ کی روشنی میں بسر کرے تو پورا معاشرہ ایک مثالی معاشرہ بن سکتا ہے۔

انسان اپنے ابتدائی مرحلے سے ہی جس چیز کا سب سے زیادہ ضرورت مند ہے وہ خوراک ہے۔ یہ اسکی بنیادی ضرورت ہے۔ انسان کا پیشہ چاہے کچھ بھی ہو اسکا اصل ہدف خوراک اور پھر پہننے کا لباس اور رہائش ہے۔ اور ظاہر ہے کہ ان سب چیزوں کے لیے پیشے میں موجود لوگوں سے بات چیت بھی ہوتی ہے اور میل جول بھی۔ اور یہی وہ سب معاملات ہیں کہ جن کے لیے ایک مخصوص طرز زندگی کی ضرورت ہے۔ وہ مخصوص طرز زندگی کہ جس کے لیے ہمارے پاس نمونے کے طور پر رسول اکرم ﷺ کی زندگی اور پھر آئمہ علیہ السلام کی زندگی موجود ہے۔ یہ ایک زنجیر کی کڑیوں کی طرح ہے کہ خوراک کے لیے روزگار چاہیے، روزگار کے لیے معاشرے میں نکلنا بھی ہے اور معاشرے میں مرد و عورت کا سامنا بھی ہے۔ بات کرنے میں اخلاق کا دامن بھی تھامنا ہے۔ لین دین میں جائز ناجائز کا خیال رکھنا ہے۔ پھر جب کاروبار یا نوکری سے واپسی ہو تو جو بھی دن بھر کی کمائی ہے اس سے جو خوراک خریدنی ہے وہ بھی حلال اور پاک ہو۔ جبکہ باقی بچی ہوئی رقم جہاں خرچ ہو وہ بھی جائز مشاغل اور تفریح میں خرچ ہو۔ معلوم ہوا انسان کے زندگی میں بہکنے کے مواقع بہت ہیں مگر یہ بھی یاد رکھنا رکھنا چاہیے کہ اللہ رب العزت نے اپنی ہدایت کے سلسلے میں کی جانے والی ذمہ داری پوری کی ہے۔

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ، وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ [البقرہ/۱۲-۱۳]

"بے شک ہدایت کی ذمہ داری ہمارے اوپر ہے اور دنیا و آخرت کا اختیار ہمارے ہاتھوں

میں ہے"

شیطان انسان کو تین جگہ بہکاسکتا ہے۔ غصہ کی حالت میں، دو افراد کے درمیان فیصلہ کرتے وقت، دو نامحرم جب وہ اکیلے ہوں۔ مرد و زن کے اختلاط کی سب سے بڑی مثال آج کل کے مخلوط تعلیمی نظام میں نظر آتی ہے۔ جو کہ ایک بہت بڑے خطرے کی علامت ہے۔ کیونکہ اسکی لپیٹ میں سارا معاشرہ آچکا ہے۔ مرد و زن کے اختلاط سے مراد صرف یہ نہیں ہے کہ وہ آپس میں ساتھ جڑے بیٹھے ہوں بلکہ میل جول سے مراد ایک دوسرے کے ساتھ آزادی سے ملنا جلنا اور گھومنا پھرنا بھی ہے۔ یہ مسئلہ زیادہ تر تعلیمی اداروں سے ہی جنم لینا شروع کر دیتا ہے۔ اب اسلامی ممالک میں بھی (خصوصاً پاکستان میں) لڑکے لڑکیوں کے ساتھ پڑھنے کا رواج عام ہے۔ جسکا جواز یہ پیش کیا جاتا ہے کہ اسطرح کی تعلیم سے بچوں میں خود اعتمادی پروان چڑھتی ہے۔ اور جھجک ختم ہوتی ہے۔ جبکہ اگر ہم تجزیہ کریں تو اسکے زیادہ تر نقصانات ہیں۔ جن میں لڑکے لڑکیوں کی بے راہ روی (بے پردگی اور تعلیم سے ہٹ جانا) ہے۔ اگر کسی تعلیمی ادارے میں ایک ساتھ تعلیم دی جاتی بھی ہے تو اسکا ہرگز مطلب یہ نہیں کہ تعلیم ہی چھوڑ چھاڑ کر بیٹھ جایا جائے۔ یا جس پیشے اور دفتر میں لڑکے لڑکیاں ایک ساتھ کام کرتے ہوں اس میں نوکری ہی نہ کی جائے۔ (مثلاً، ہسپتال، اسکول وغیرہ)۔ ہرگز یہ وجہ قابل قبول نہیں کہ لڑکے لڑکیوں کے ساتھ پڑھنے یا کام کرنے سے خواہش نفسانی پر قابو کم ہو جاتا ہے۔ اسطرح کے تعلیمی نظام اور پیشے کے لیے ضروری ہے کہ ایک خاص راستے کو اختیار کیا جائے۔

### ۱) قرآن کار و اہل مرد و زن کے بارے میں حکم

یہ راستہ ہمیں قرآن دیکھاتا ہے۔ "یعنی مومنیں سے کہہ دو کہ وہ اپنی نگاہوں کو نیچے رکھیں اور اپنی شرمگاہوں کی حفاظت کریں کہ یہی ان کے لیے سب سے زیادہ پاکیزگی ہے۔۔۔ بیشک اللہ ان چیزوں سے واقف ہے۔ جو وہ کرتے ہیں اور مومنات سے کہ دو کہ وہ اپنی نگاہوں کو نیچے رکھیں اور اپنی شرمگاہوں کی حفاظت کریں اور اپنی زینت کو ظاہر نہ ہونے دیں۔ سوائے اس کے جواز خود ظاہر ہو اور اپنے دوپٹے سے اپنے گریباں کو ڈھانپ کر رکھیں" [النور/۳۰-۳۱]

نوکری، تعلیم، کاروبار غرض ہر طرح کے پیشے میں مرد و عورت دونوں ہی کو اپنے لباس، بات کرنے کے انداز، لہجے، الفاظ کے چناؤ، اٹھنے بیٹھنے کے طریقے پر احتیاط برتنی چاہیے۔ ہر حالت میں، عمر کے ہر حصے میں شرعی احکامات کی پابندی واجب ہے۔ مگر اسکا خاص خیال جوانی میں کرنا چاہیے۔ طالب علمی کی زندگی میں اور نوکری یا کاروباری زندگی میں عورت و مرد کا آسنا سنا قدم قدم پر ہوتا ہے۔ اس وقت جو

سب سے بڑی مشکل درپیش ہے وہ نامحرم عورت کا نامحرم مرد کی طرف اور نامحرم مرد کا نامحرم عورت کی طرف نگاہ کرنا ہے۔ نامحرم سے ملاقات کو شیطانی اثر اور گناہِ کبیرہ سے بچانے کے لیے کوشش کی جائے کہ خلوت (تنہائی) میں ملاقات سے بچا جائے۔

## ۲) روابط مرد و زن احادیثِ معصومین علیہم السلام کی روشنی میں

رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے اس سے منع فرمایا ہے۔ روایت میں آیا ہے کہ جو عورت بھی اسلام لاتی تھی تو رسول صلی اللہ علیہ وسلم اس سے وعدہ لیتے تھے کہ وہ نامحرم مردوں کے ساتھ تنہائی میں نہیں جائے گی۔ اگرچہ اسکی نیت صحیح ہی کیوں نہ ہو۔ "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَبِيتُ فِي مَوْقِعٍ يَسْمَعُ نَفْسَ امْرَأَةٍ لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ" (الحجر العالی، ۱۳۰۹، ج ۲، ص ۱۸۵) یعنی جو خدا اور قیامت کے دن پر ایمان رکھتا ہے۔ اسے ایسی جگہ رات نہیں گزارنی چاہیے کہ جہاں نامحرم عورت کے سانس لینے کی آواز سنائی دیتی ہو۔

امام باقر اور امام جعفر صادق علیہم السلام سے مروی ہے کہ "مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَصِيبُ حَظًّا مِنَ الزَّانَا فِرْزَاءِ الْعَيْنِ النَّظَرِ وَزَّانَاءِ الْقَلْبِ وَزَّانَاءِ الْيَدَيْنِ الْمَمْسُ" (الحجر العالی، ۱۳۰۹، ج ۱۳، ص ۲۳۶) کوئی ایسا شخص نہیں کہ جو زنا کا شکار نہ ہو پس آنکھوں کا زنا (حرام) نظر ہے۔ منہ کا زنا (حرام) بوسہ ہے۔ ہاتھوں کا زنا (حرام) لمس ہے چاہے شرمگاہ اسکی تصدیق کرے یا تکذیب "النظرة سهم من سهام ابليس من تركها خوفاً من الله آتاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه" (مجتبی، ۱۱۰۳، ج ۱۰۳، ص ۳۸) یعنی "نظر ابلیس کے زہریلے تیروں میں سے ایک ہے۔ اور جس نے بھی کسی اور وجہ سے نہیں فقط خدا کی رضا کی خاطر اسکو ترک کیا خدا اس کو امان اور ایمان عطا کرتا ہے جسکے ذائقہ کو وہ محسوس کرتا ہے" میل جول کے دوران یہ یاد رکھنا ضروری ہے کہ نامحرم کون کون ہیں۔ کیونکہ کچھ آزاد خیال لوگ شرم و حیا کو تنگ نظر اور بے پردگی کو ماڈرن ہونے کا نام دینے والے صرف اجنبی کو ہی "نامحرم" کا نام دیتے ہیں۔ اور یہ بھول جاتے ہیں کہ پردے میں رہ کر عورت نے پہلے سے زیادہ آزادی حاصل کر لی ہے:

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَتُضَوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَتَّخِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى خَبْرِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُوثَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّالِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزْتِمَةِ مِنَ الرَّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور/۳۰-۳۱]

یعنی مومنات سے کہہ دو کہ وہ بھی اپنی نگاہوں کو بچا رکھیں اور اپنی عفت کی حفاظت کریں۔ اور اپنی زینت کو کسی پر ظاہر نہ کریں۔ سوائے اپنے شوہر، باپ، دادا، شوہر کے باپ، دادا اپنی اولاد اور اپنے شوہر کی اولاد، اپنے بھائی اور بھائیوں کی اولاد اور بہنوں کی اولاد اور اپنی عورتوں اور اپنے غلاموں اور کنیزوں اور ایسے تابع افراد جن میں عورت کی طرف سے کوئی خواہش نہ ہو۔ اور بچے جو عورتوں کے بدنوں سے واقف ہی نہیں اور عورتیں (چلتے وقت) اپنے پاؤں اس غرض سے (زمین پر زور سے) نہ ماریں کہ جو زینت چھپائے ہوئے ہیں وہ ظاہر ہو جائے۔ اے مومنوں تم سب کے سب خدا سے توبہ کرو شاید کہ تم اس طرح فلاح پا جاؤ" احتیاط بہتر ہے کے مصداق پر عمل کرتے ہوئے کوشش کرنی چاہیے کہ خلوت میں نامحرم سے اختلاط سے بچا جائے۔ کیونکہ اگلے کی نیت کا عام انسان کو اندازہ نہیں چاہے سامنے والا اپنے آپ کو کتنا بھی متقی اور پرہیزگار ظاہر کرے۔ یا چاہے وہ شادی شدہ ہو۔ کوئی خطا مرد و عورت کی نہ بھی ہو تہمت کسی نہ کسی کے حصے میں آسکتی ہے۔ خواتین کو چاہیے کہ وہ کوئی ایسی صورت حال پیدا ہی نہ ہونے دیں کہ جس سے نامحرم سے تنہائی میں اختلاط ممکن ہو۔ لیکن بعض دفعہ ایسی صورت حال درپیش آتی ہے مثلاً سودا سلف لانے کے لیے ٹیکسی یا رکشہ میں سفر کرنے والی خواتین کو کوشش کرنی چاہیے کہ دور اکیلے سفر نہ کریں۔ کالج/اسکول میں پڑھنے والی طالبات جن کو اگر ٹیوٹر گھر پڑھانے آتے ہوں۔ تو کوشش کی جائے کہ گھر کے کسی بڑے کی موجودگی میں پڑھیں۔ کبھی گھر میں اکیلے ہوں اور گھر میں نامحرم مہمان آجائے۔ تو کوشش کی جائے کہ کوئی غیر ضروری بات نہ کی جائے۔ اور گفتگو کے دوران آواز کو تھوڑا سخت رکھیں کہ سامنے والے کے دل میں تھوڑا سا بھی ٹیڑھا پن پیدا نہ ہو۔

"اگر تمہیں پرہیزگاری دکھانا ہے تو کسی غیر مرد سے نازک اور جذبات بھڑکانے والی آواز سے بات نہ کر۔ کہ وہ لوگ جن کے دل کھوٹے ہیں تمہاری خواہش نہ کر بیٹھیں [اب/۳۲]۔ یہ حکم صرف عورتوں کے لیے ہی نہیں بلکہ مردوں کے لیے بھی یکسر طور پر دیا گیا ہے کہ عورتوں کے ساتھ میل جول میں تنہائی میں احتیاط برتیں اور اسکے لیے تقویٰ پر کبھی بھی اعتبار نہ کریں۔ رسول اکرم ﷺ نے چار چیزوں کو دل مردہ کر دینے والی قرار دیا ہے۔ جن میں سے ایک خواتین سے زیادہ باتیں کرنا ہے۔ حضرت امام جعفر صادق ؑ اپنے بابا سے اور وہ رسول خدا سے ﷺ نقل فرماتے ہیں: "أربع يُمِثِّنُ الْقَلْبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ - يَعْنِي: مُخَادَعَتَهُنَّ - وَمُمَازَاةَ الْأَحْمَقِ، قَوْلُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعْ إِلَى خَيْرٍ، وَمُجَالَسَةَ الْمَوْتَى" یعنی چار چیزیں دل کو مردہ کر دیتی ہیں:- گناہ پہ گناہ کرنا، خواتین سے زیادہ باتیں کرنا، احمق سے بحث کرنا کہ تم کچھ کہو گے اور وہ کچھ کہے گا اور وہ بھلائی کی طرف نہیں آئے گا، مردوں کے پاس بیٹھنا (مجلسی، ۱۱۰۳، ج ۴، ص ۳۲۹)۔

" مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَامًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا - ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَمَنْ فَاقَهُ امْرَأَةً لَا يَمْلِكُهَا - حُبِسَ بِكَلِمَةٍ كَلِمَتَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ فِي النَّارِ " (الحرم العاطلي، ج ۲۰۹، ص ۱۹۸) " جو شخص ایسی عورت سے مصافحہ کرتا ہے جو اس کے لیے حرام ہو تو وہ قیامت کے دن جکڑا ہوا آئے گا اور پھر اسے جہنم میں ڈالنے کا حکم دے دیا جائے گا۔ اور جو شخص کسی ایسی عورت سے مذاق کرتا ہے۔ جو کہ اس کی ملکیت نہ ہو خدا سے اس کے ہر لفظ کے بدلے کہ جو اس نے دنیا میں بولے ہیں ہزار سال قید میں رکھے گا۔"

امام جعفر صادق علیہ السلام سے مرد اور خاتون کے ساتھ مصافحہ کرنے کے بارے میں پوچھا گیا تو امام نے فرمایا: "لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَافِحَ الْمَرْأَةَ إِلَّا امْرَأَةً يَحُزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا: أُخْتُ أَوْ بِنْتُ أَوْ عَمَّةٌ أَوْ خَالَاتٌ أَوْ بِنْتُ أُخْتٍ أَوْ نَحْوَهَا فَأَمَّا الْمَرْأَةُ الَّتِي يَحِلُّ لَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَلَا يُصَافِحُهَا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ الثُّوبِ وَلَا يَتَعَمَّرُ كَفَّيْهَا" (الحرم العاطلي، ج ۱۳، ص ۱۵۱) مرد کا خاتون سے مصافحہ کرنا حلال نہیں ہے سوائے اس عورت کے کہ جس کے ساتھ شادی کرنا حرام ہے (جیسے) بہن یا بیٹی یا پھوپھی یا خالہ یا اس طرح کی دوسری رشتہ دار عورتیں اور جہاں تک دوسری عورتوں کا تعلق ہے۔ ایسی عورتوں سے فقط کپڑے سے ہاتھ لپیٹ کر مصافحہ کرنا جائز اور چاہیے کہ عورت کے ہاتھ کو نہ دبائے۔"

امام محمد باقر علیہ السلام فرماتے ہیں: "مَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ حَرَامٍ مَلَأَ اللَّهُ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ" (صمدق، ج ۱۳، ص ۱۵) یعنی جس شخص نے کسی ایسی چیز کو نظر بھر کر دیکھا کہ جس کا دیکھنا حرام ہے تو خدا قیامت کے دن اسکی آنکھوں کو آگ سے بھر دے گا سوائے اسکے کہ وہ توبہ کرے اور اس عمل کو چھوڑ دے۔ حضرت امام جعفر علیہ السلام اپنے آباء و اجداد سے نقل فرماتے ہیں کہ فرمایا رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے: "تَبَى رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم أَنْ يَتَكَلَّمَ الْمَرْأَةَ عِنْدَ غَيْرِ زَوْجِهَا وَغَيْرِ ذِي مَخْرَمٍ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ كَلِمَاتٍ وَمَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْهُ" (صمدق، ج ۱۳، ص ۱۳) "یعنی عورت کے لیے اپنے شوہر اور محرم کے علاوہ کسی سے پانچ الفاظ سے زیادہ بات کرنا ممنوع ہے کہ جس بات کا کرنا ضروری ہو۔" یہ ہونہیں سکتا کہ مرد و عورت ایک ساتھ کام کرتے ہوں یا پڑھتے ہوں یا کسی بھی قسم کے شعبے سے منسلک ہوں اور بات چیت یا آمناسامنا نہ ہو۔ لہذا ان تمام کاموں میں خیال رکھنا چاہیے کہ کسی بھی صورت شیطانی خیال ذہن میں نہ آئے اور نظریں بھی نیچے رکھی جائیں۔

مولائے کائنات علی ابن ابی طالب علیہ السلام فرماتے ہیں: "مَنْ عَصَى طَرَفَهُ أَرَاخَ قَلْبِهِ" (آمدی، ج ۱۳، ص ۲۶۰) جس نے آنکھیں جھکالیں اس نے دل کو سکون بخشا، " جس نے اپنی آنکھوں کو جھکالیا اس نے حسرت و افسوس میں کمی کر لی اور اپنے آپکو موت سے بچالیا " (صحیح نوری، ج ۱۳، ص ۲۷۱)

"أَوَّلُ النَّظَرِ لَكَ وَالْقَائِمَةُ عَلَيْكَ وَلَا لَكَ وَالْقَائِمَةُ فِيهَا الْهَلَاكُ" (مصدق، ۱۳۱۳، ج ۳، ص ۳۷۳) یعنی (بغیر ارادہ پڑنے والی) پہلی نظر تمہارے لیے جائز ہے دوسری نظر (کاجرم) تمہارے اوپر ہے اور (دوسری) تمہارے لیے جائز نہیں۔ تیسری تمہارے لیے ہلاکت ہے۔

لڑکے لڑکیوں کو چاہیے کہ وہ تعلیم کے دوران اساتذہ سے بھی احتیاط برتیں اور جیسا کہ پہلے ذکر ہو چکا ہے کہ چاہے نیت ٹھیک بھی ہو پھر بھی مذاق اور مزاح میں احتیاط برتنی چاہے

ابی بصیر رضوان اللہ علیہ کہ جو آنمہ کے مخلص صحابہ میں سے تھے کہتے ہیں کہ: "كُتِبَ لِأَمْرَأَةٍ كَتَّ أَعْلَمَهَا الْقُرْآنَ فَازْحَمًا بَشَى فَعَلِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَي شَيْءٍ قُلْتَ لِلْمَرَأَةِ؟ فَغَطَّيْتُ وَجْهِي، فَقَالَ: لَا تَوَدِّيْ الْبِهَا" (الحر العالی، ۱۳۰۹، ج ۲، ص ۱۹۸) یعنی میں ایک عورت کو قرآن کی تعلیم دیتا تھا پس ایک دن میں نے اس سے کسی چیز کے بارے میں دریافت کیا اور پھر اسکے بعد جب میں امام ﷺ کی خدمت میں حاضر ہوا تو امام نے مجھ سے فرمایا: تم نے اس عورت سے کیا بات کہی تھی؟ تو میں نے شرمندگی کی وجہ سے منہ کو ڈھانپ لیا پس امام ﷺ نے فرمایا: آئندہ کبھی ایسی حرکت نہ کرنا۔" گھر سے نکلنے وقت یہ بھی خیال کرنا ضروری ہے کہ جو لباس زیب تن کیا اس میں بے پردگی نہ ہو رہی ہو۔ ہر موقع کی مناسبت سے لباس کا پہننا اچھا ہے مگر لباس پہننے وقت شریعت کی پابندی کرنا ضروری ہے۔ ایسا لباس نہیں پہننا چاہیے کہ جس کا پہننا اللہ نے حرام قرار دیا ہے عورتوں کے لیے لازم ہے کہ وہ ایسا لباس نہ پہنیں جس سے ان کی جسمانی ساخت اور ڈھانچہ نظر آئے۔ اسی طرح مرد کے لیے ایسا لباس پہننا حرام ہے کہ جو اس کی شرمگاہوں کو نہ چھپائے۔ خواتین کے لئے ضروری ہے کہ ہر ممکن پردے کا خیال رکھیں اور بھڑکتے ہوئے شوخ رنگوں کو نا محرم کے سامنے پہننے سے گریز کریں حدیث میں ہے کہ زوجہ پر شوہر کا یہ حق ہے کہ خوشبو لگائے اچھے کپڑے پہنے۔ بناؤ سنگھار کرے" (تحفہ العوام مقبول جدید اضافہ، ۱۹۸۰، ص ۳۷۳)

حسب حیثیت و استطاعت حلال مال سے عمدہ کپڑے پہننا اور زینت کرنا سنت ہے۔ اور خداوند عالم کی خوشنودی کا باعث ہے۔ مردوں کو خالص ریشم اور سونے کا بنا ہوا لباس اور کڑھا ہوا لباس پہننا حرام ہے۔ مگر عورتوں کے لیے جائز ہے اور جو لباس مخصوص مردوں کا ہے۔ وہ عورتوں کے لیے حرام ہے۔

جناب رسالت مآب ﷺ نے ان لوگوں پر لعنت کی ہے جو عورتوں سے مشابہ ہوں اور ان عورتوں پر بھی لعنت کی ہے جو مردوں کی شبیہ اختیار کریں اور وہ لباس پہننا بھی حرام ہے جو مخصوص کافروں کا ہو۔ سنت ہے کہ لباس سوتی اور سفید ہو۔ (تحفہ العوام مقبول جدید اضافہ، ۱۹۸۰، ص ۲۸۸) گھر میں پہننے کا لباس اور ہوا اور باہر پہننے کا اور ہو پس مرد و زن اگر میل جول میں احتیاط برتیں تو معاشرے میں فحاشی اور بد نظری سے پھیلنے والے کینسر کو روکا جاسکتا ہے

### ۳) حلال پینے اور آمدنی کا استعمال

پینے کو اختیار کرتے وقت ذہن میں اس بات کا خیال رکھنا چاہیے کہ جن پیشوں سے اسلام میں ممانعت ہے مثلاً جو اکیلنا اور اس کا سامان مہیا کرنا، موسیقی کے آلات کی خرید و فروخت، شراب خانے کھولنا، فحاشی گانوں کی کیسٹ یا وڈیو کی فراہمی، سود کا کاروبار وغیرہ، کو اختیار نہ کیا جائے۔

حلال پینے کو اختیار کریں اور اس سے ملنے والی تمام آمدنی جو بھی حاصل ہو اسکو خوراک پر خرچ کرتے ہوئے خیال رکھیں کہ اس سے مضر صحت چیزیں نہ خریدیں۔ خوراک اور کھانے پینے کے لیے جن بھی چیزوں کا انتخاب کیا جائے۔ وہ انسانی صحت کے عین مطابق ہو۔ پاک صاف اور صحت بخش ہو۔ ڈاکٹر خالد نقوی نے کتاب طب نبوی میں لکھا کہ رسول اکرم ﷺ نے فرمایا "بیماری کا اصل باعث مریض کی قوت مدافعت کی کمی ہے" مزید لکھا کہ: اس بارے میں انہوں ﷺ نے متعدد اصول عطا فرمائے۔ جیسے کہ صبح کا ناشتا جلد کرنا۔ رات کا کھانا ضرور کھانا اور اسکے بعد چہل قدمی کرنا۔ گوشت کی معمولی مقدار ضرور کھانا اور اسکے بعد چہل قدمی کرنا۔ سبزیوں کے ساتھ چکنائیوں کی کثرت کو ناپسند فرمایا۔ (خالد نقوی، ۱۹۹۳، ص ۷-۸) قرآن میں ۱۶۰ آیات غذا کے بارے میں نازل ہوئی ہیں قرآن میں ہے کہ انسان کو چاہیے کہ وہ اپنی غذا کی طرف توجہ رکھے

رسول اکرم ﷺ نے فرمایا: "الْمَعْدَةُ بَيْنَتْ كُلَّ دَاءٍ وَالْحَمِيئَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ فَأَغْطِ نَفْسَكَ مَا عَوَّدْتَهَا" (مجلسی، ۱۱۰۳، ج ۵۹، ص ۲۹۰) یعنی معدہ درد و الم اور رنج و غم کا گھر ہے اور پرہیز سب دواؤں کا سردار ہے۔ اور تم اپنے جسم کو وہی کچھ دیا کرو جس کا وہ عادی ہو گیا ہو۔" پورا طب کا قانون رسول ﷺ نے چند الفاظ میں بیان کر دیا ڈاکٹروں اور حکیموں سے بچنے کا آسان سا طریقہ بھی۔

امام علیؑ حضرت امام حسن مجتبیٰؑ کو بتاتے ہوئے فرماتے ہیں کہ: "أَلَا أَعْلَمُكَ أَنْ يَنْعَ خِصَالٍ تَسْتَعْنِي بِهَا عَنِ الطَّبِّ قَالَ بَلَى قَالَ لَا تَجْلِسَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ وَلَا تَهْمُ عَنِ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَبِيهِ وَجُودُ الْمَضْغِ وَإِذَا بِنْتٌ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْخَلَاءِ فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ هَذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِ الطَّبِّ" (مجلسی، ۱۱۰۳، ج ۵۹، ص ۲۶۷)

اے حسن کیا میں تمہیں وہ چار خصائص بتاؤں جو تمہیں طبیب سے مستغنی کر دیں۔ امام حسنؑ نے عرض کی: ہاں بابا فرمائیے فرمایا: جب تک بھوک نہ لگے کھانے پر مت بیٹھو اور جب اشتہا باقی ہے کھانے سے اٹھ جاؤ۔ کھانا خوب چبا کر کھاؤ۔ اور جب کھا چکو تو کچھ آرام کر لو۔ جب تم اس پر عمل کرو گے تو طبیب سے مستغنی ہو جاؤ گے۔



### ۴) اسراف اور قناعت، قرآن و احادیث کی روشنی میں

اپنی رزق حلال کی کمائی خرچ کرتے ہوئے یہ خیال رکھنا چاہیے کہ کسی بھی کام میں نہ ہی اسراف ہو نہ ہی کنجوسی، بلکہ قناعت کے ساتھ خرچ کیا جائے۔ کھانے پینے، لباس، معاشرت و محبت و دنیاوی عشق و بخشش و انفاق میں زیادہ روی کرنا اسراف کے مصادیق میں سے ہے۔ اور اسراف کی قرآن و حدیث میں بے حد مذمت ہے ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [اعراف/۳۱] کھاؤ، پیو مگر اسراف نہ کرو کہ خدا اسراف کرنے والوں کو دوست نہیں رکھتا۔

امیر المؤمنینؑ نے فرمایا: جو شخص اپنی ضروریات زندگی پر قناعت کرے تو اس کے لیے تھوڑی سی دنیا بھی کافی ہوگی اور جو اپنی ضروریات پر قناعت نہیں کرتا تو دنیا کی کوئی چیز اسکی کفایت نہیں کرے گی (پندرہ تاریخ، ۲۰۰۰ء، ج ۳، ص ۳۱) اسراف کرنے والا، فضول خرچی کرنے والا اور اپنے مال و دولت کو تباہ کرنے والا قرآن مجید کی نظر میں اسراف کرنے والا ہے۔ اور اسراف کرنے والے شیطان کے بھائی ہوتے ہیں ﴿إِنَّ الْمُبْتَدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [اسراء/۲۷] اسراف کرنے والے شیاطین کے بھائی ہیں۔ اور شیطان تو اپنے پروردگار کا بہت بڑا انکار کرنے والا ہے: "إِنَّ مِنَ السَّرْفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ" (درام بن ابی فراس، ۱۳۷۶ء، ج ۲، ص ۲۲۹) جس چیز کو دل چاہے اس کا کھانا اسراف ہے فضل ابن قرۃ کہتے ہیں کہ امام جعفر صادقؑ نے مجھ سے فرمایا: جانتے ہو کہ کنجوس کون ہے؟ میں نے عرض کیا: بخیل ہی کنجوس ہوتا ہے۔ آپؑ نے فرمایا: نہیں کنجوس کا درجہ بخل سے زیادہ ہے۔ کیونکہ بخیل تو صرف اس چیز کا ہوتا ہے جو اس کے ہاتھ میں ہوتی ہے۔ جبکہ کنجوس اس مال کا بھی بخل کرتا ہے جو اسکی ملکیت ہوتا ہے۔ اور اپنے مال کے علاوہ دوسروں کے مال کے لیے بھی بخل کرتا ہے۔ اسکی یہ کیفیت ہوتی ہے کہ وہ لوگوں کے ہاتھوں میں جو کچھ بھی دیکھتا ہے تو وہ تمنا کرتا ہے کہ وہ اسکے پاس بھی ہو چاہے حلال سے آئے یا حرام سے۔ اور اللہ کے عطا کردہ رزق پر قناعت نہیں کرتا۔ (پندرہ تاریخ، ۲۰۰۰ء، ج ۳، ص ۱۰۰-۱۰۲) علاء بن زیاد نے اپنے بھائی عاصم بن زیاد کی شکایت کی کہ وہ رہبانیت کی طرف مائل ہو گیا ہے۔ اور ترک دنیا کر چکا ہے۔

آپؑ نے فرمایا کہ "اسے میرے سامنے پیش کیا جائے" جب عاصم آپؑ کے سامنے پیش ہوا تو آپؑ نے فرمایا: اپنی جان کے دشمن، تجھے شیطان نے گمراہ کیا ہے۔ تجھے اپنے بیوی بچوں پر رحم نہیں آتا اور تو نے یہ سمجھ لیا کہ اللہ نے جو چیزیں حلال و طیب بنائی ہیں اگر تو اس سے استفادہ کرے گا تو خدا کو

ناگوار گزرے گا۔ عاصم نے کہا کہ تو پھر آپ ﷺ نے موٹا لباس کیوں پہنا ہوا ہے اور ہمیشہ سادہ اور غیر لذیذ غذا کیوں کھاتے ہیں؟ "امیر المؤمنین ﷺ نے فرمایا " میں تجھ جیسا نہیں ہوں اللہ نے حقیقی رہنماؤں کے لیے لازم قرار دیا ہے کہ وہ تنگ دست افراد کی سی زندگی بسر کریں تاکہ ان کے فقر و فاقہ دیکھ کر غریب لوگوں کو تسلی مل سکے (پہتا ریخ، ۲۰۰۰، ج ۳، ص ۲۲۵)۔ اور یہی سبق اسلام اور قرآن ہمیں دیتا ہے کہ اسلام نہ تو ہمارے لیے پر تعیش زندگی کو پسند کرتا ہے نہ ہی رہبانیت کی خشک زندگی کو پسند کرتا ہے۔ " اور خبردار جو لوگ خدا کے دیئے ہوئے مال میں سے بخل کرتے ہیں۔ ان کے بارے میں یہ نہ سوچنا کہ اس بخل میں کچھ بھلائی ہے۔ یہ بہت برا ہے اور عنقریب جس مال میں بخل کیا ہے وہ روزِ قیامت ان کی گردن میں طوق بنا دیا جائے گا۔ اور اللہ ہی کے لیے زمین و آسمان کی ملکیت ہے۔ اور وہ تمہارے اعمال سے باخبر ہے۔ " (آل عمران/۱۸۰) قناعت اور میانہ روی کا حکم ہر امام اور نبی نے دیا کہ نہ ہی کججوسی کی جائے نہ ہی بے حد سخاوت۔ جو خود اپنے لیے پسند کریں وہی دوسروں کے لیے۔ حضرت امام حسن عسکری ﷺ فرماتے ہیں:

"إِنَّ لِلسَّخَاءِ مَثَدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ" (بخاری، ۱۰۳، ج ۷، ص ۳۷۷) سخاوت کی بھی ایک حد ہے۔ انسان اس حد سے گزر جائے تو اسراف ہے "امام علی ﷺ نے فرمایا "وَيَفِخُ الْمُسْرِفُ مَا الْبَعْدَهُ عَنْ صَلَاحِ نَفْسِهِ وَاسْتِدْرَاكِ أَمْرِهِ" (محدث نوری، ۱۳۰۷، ج ۶، ص ۲۶۶) افسوس ہے اسراف کرنے والے پر۔ کہ وہ اپنے نفس کی اصلاح کرنے اور اپنی زندگی کو درک کرنے سے کس قدر دور ہے۔

حدیث میں اسراف کرنے والے کی تین نشانیاں ہیں: "لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثٌ عَلَامَاتٍ يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ" (الحر العالی، ۱۳۰۹، ج ۷، ص ۶۵) اسراف کرنے والے کی تین نشانیاں ہیں۔ ایسی چیزیں خریدتا ہے، پہنتا ہے اور کھاتا ہے جو اسکی شان کے مطابق نہیں ہے

##### (۵) قیلولہ سنتِ نبوی ﷺ ہے

قیلولہ یعنی نمازِ ظہر سے پہلے آرام کرنا سنتِ نبوی ﷺ ہے اور اسلامی ثقافت و روایات کا نتیجہ بھی ہے۔ لیکن موجودہ دور میں مصروفِ زندگی کی وجہ سے دن کا آرام کرنے کی عادت ختم ہو رہی ہے۔ ڈاکٹر حلیم شیخ ماہانہ طاہرہ جریدہ میں خود شناسی کے عنوان میں نیند اور قیلولہ کی افادیت بتاتے ہوئے لکھتے ہیں کہ سائنس کی تحقیق کے مطابق دن میں ہلکی نیند (یعنی قیلولہ) صحت کے لئے مفید ہے۔ خدا سورۃ نباء کی آیت ۹ میں فرماتا ہے: "اور نیند کو آرام کا سامان قرار دیا۔" دوسری طرف رسول ﷺ کے ذریعے یہ

پیغام بھی پہنچایا کہ خدا کے دشمن ہیں وہ لوگ جو زیادہ سوتے اور کھاتے ہیں (حدیث عروج السعادة)

## ۶) مشاغل اور کھیل و تفریح

تم اپنی خواہشات پر قابو رکھو اور جو مشاغل تمہارے لئے حلال نہیں ہیں، ان میں صرف نہ کرو، کیونکہ نفس کے ساتھ بخل کرنا ہی اس کے حق کو ادا کرنا، چاہے وہ خود اسے پسند کرے یا ناپسند (سفینہ نجات موضوعاتی نچ البلاغ، ۳۵۹) فارغ وقت (جو کہ انسان کو ٹیکنالوجی کے باوجود اس دنیا میں ملتا ہی نہیں) میں آج کل کے نوجوانوں کا سب سے پسندیدہ مشغلہ مویز، ٹی وی پروگرامز، میوزک، ورزش، انڈور اینڈ آؤٹ ڈور گیمنز انٹرنیٹ چیٹنگ وغیرہ ہے۔ صرف فارغ اوقات ہی نہیں بلکہ ہر قسم کے کاموں کو سرانجام دیتے وقت میوزک کا سننا لازمی جز بن گیا ہے۔

### ۱. موسیقی کا استعمال

علمی اصطلاح میں میوزک (موسیقی) کی دو اقسام ہیں

۱. متحرک

۲. غیر متحرک

متحرک انسان کو اللہ کی یاد سے دور کرتی ہے۔ جبکہ غیر متحرک انسان کو اللہ کی یاد سے قریب کرتی ہے۔ متحرک موسیقی کا نقصان جہاں اللہ کی یاد سے غفلت ہے وہیں اس کا سب سے بڑا نقصان جو سانس بتاتی ہے وہ بلند فشار خون ہے۔ سانس کی تحقیق کے مطابق جو لوگ میوزیشن ہوتے ہیں انکی عمر اوسط ۴۵ سال سے زیادہ نہیں ہوتی۔ اور اسکی وجہ تیز آواز کی موسیقی سننا اور آلات موسیقی کا بجانا اور اسکی آواز کے شور سے دل کی بیماری کا ہونا ہے۔ غیر متحرک موسیقی کا تعلق اس قسم سے ہے جو قدرت میں بھی موجود ہے۔ مثلاً: پانی کے ابھرنے کی آواز (آبشار اور سمندر کی لہریں) چڑیوں کے چہچہانے کی آواز وغیرہ ان سے انسان قدرت کے قریب ہو جاتا ہے۔

"قرآن مجید کی آیات اور پیغمبر کی احادیث کی رو سے گانا بجانا قطعاً حرام ہے۔ حضرت امام جعفر صادق ؑ فرماتے ہیں کہ جس گھر میں گانا ہوتا ہے گھر نہ دردناگ بلاؤں سے محفوظ رہتا ہے نہ دعا قبول ہوتی ہے۔ اور نہ رحمت کے فرشتے وہاں نازل ہوتے ہیں ایک حدیث میں ہے کی گانے والی عورت ملعونہ ہے۔ اور اسکی کمائی کھانے والا ملعون ہے۔ جناب رسالت مآب ﷺ فرماتے ہیں کہ گانا ناکا پیش خیمہ ہے حضرت امام محمد باقر ؑ فرماتے ہیں کہ گانا ان برائیوں میں سے ہے کہ جن کے لئے خداوند عالم نے جہنم کا وعدہ کیا ہے۔ حضرت

صادق آل محمد ﷺ فرماتے ہیں کہ گانا بجانازنا سے بدتر ہے۔ (تحد العوام مقبول جدید مع اضافہ، ۱۹۸۰، ص ۲۵۲-۲۵۷)

ماہانہ طاہرہ رسالہ میں ڈاکٹر علیم شیخ لکھتے ہیں: شاید ہی ٹی وی کا کوئی پراگرام ہو جس کو موسیقی اور غنا سے نہ سجایا جاتا ہو۔ شیطانی موسیقی، حیوانی اچھل گود ہمیں یہ بتائیں کہ انسان کو کیا بنایا گیا تھا اور وہ اپنے آپ کو کیا بنانے پر تلا ہے۔ موبائل، صابن، چائے کی پتی، دودھ غرض یہ کہ کوئی بھی پروڈکٹ اب موسیقی کے بغیر ابکتی نہیں۔ ڈراموں میں گانوں کا استعمال فلم کی چھاپ لگانے کی ناکام کوشش ہوتی ہے۔ مذہبی ٹاک شوز تک میں لہو و لعب سے بھرپور غنا (نعتوں کی صورت میں) مظاہرہ علماء کے درمیان ہو رہا ہے۔ اور ان خود ساختہ ملاؤں نے دم سادھ لیا ہوتا ہے جیسے کچھ کہا تو بجلی گر جائیگی۔ امام جعفر صادق ﷺ فرماتے ہیں کہ: غنا کا سننا دل میں اس طرح نفاق پیدا کرتا ہے جیسے پانی سبزہ اگاتا ہے (کافی) امیر المومنین ﷺ فرماتے ہیں کہ: زیادہ غنا کا سننا نفاق اور تنگدستی پیدا کرتی ہے۔ (مستدرک باب ۷۸) رسول ﷺ فرماتے ہیں کہ راگ گانے والا قبر سے اس طرح اٹھے گا کہ اندھا، بہرا اور گونگا ہوگا اور انہی علامتوں سے پہچانا جائے گا۔ (جامع الاخبار) ۱۱ (علیم شیخ، ۲۰۱۱، ص ۲۱)

ارشاد رب العزت ہے کہ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان/۶۱] تفسیر مجمع البیان میں اس کا شان نزول یہ لکھا ہے کہ نصر بن حارث بن علقمہ بن کلدہ بن عبدالدار بن قصی بن کلاب کی ایران میں تجارتی آمد و رفت تھی۔ پس وہ ایرانیوں سے باتیں سن کر واپس عربوں کو سناتا اور کہتا تھا کہ محمد تم کو عاد و ثمود کے واقعات سناتا ہے اور میں تم کو رستم اور اسفندیار ولی کی کہانیاں سناتا ہوں۔ پس قریش لوگ اسکی باتوں میں الجھ کر قرآن کریم کی سماعت سے رک جاتے تھے۔ پس آیت اسکے حق میں اتری اور لھو الحدیث سے مراد اسکے ایران سے حاصل کیے ہوئے قصے ہیں۔ آل محمد ﷺ سے بکثرت بلکہ سجد تواتر روایات وارد ہیں کہ لھو الحدیث سے مراد غنا ہے۔ اور اس جگہ عام معنی مراد لینا بہتر ہے۔ یعنی لھو الحدیث میں ہر وہ چیز داخل ہے جو اطاعت الہی سے روکے پس آلات۔ لہو و لعب کا استعمال جو بازی، کھیل تماشہ، غناء وغیرہ سب اس میں داخل ہیں۔ تفسیر مجمع البیان میں آپ ﷺ سے منقول ہے کہ جسکے کان غنا سننے کے عادی ہوں گے وہ قیامت کے دن اہل جنت کے قاریوں کی آواز سننے پر توفیق نہ پائے گا (حسین بخش جازا، ۱۹۹۱، ج ۱۱، ص ۱۳۲-۱۳۵)

## ۲. ٹی وی پروگرامز مارنگ شووز

مشاغل اور تفریح کے طور پر ۲. ٹی وی پروگرامز مارنگ شووز (خصوصاً عورتوں میں) ڈرامے وغیرہ دیکھنا عام ہے۔ اکثر جواز یہ پیش کیا جاتا ہے کہ ڈرامے اور مارنگ شووز سے مثبت پیغامات بھی ملتے ہیں۔ ٹی وی ڈراموں میں معاشرے کی عکاسی کرتی ہوئی کہانیوں کے نام پر اداکار اور اداکارائیں قیمتی لباس زیب تن کیے، بہترین فرنیچر گھر اور اس کی آرائش دیکھنے والوں کے اندر احساسِ محرومی کو مزید ابھارتے ہیں۔ اگر اس طرح کے ماحول کے ساتھ اس ڈرامے کے میں کوئی مثبت پیغام مل بھی رہا ہو تو وہ اس طرح سے پیش کیا جاتا ہے کہ دیکھنے والا سمجھ کر بھی اکثر سمجھ نہیں پاتا۔ اور یوں انسان کی قیمتی زندگی کا ایک قیمتی دن ضایع ہو جاتا ہے۔ اور جب انسان خود ہی بگڑنے کی ٹھان لے لیتا ہے تو ضروری نہیں کہ وہ ڈرامے دیکھ کر ہی بگڑے بلکہ کھانے پکانے کے مختلف پروگرامز، مارنگ شووز ہی رہی سہی کسر پوری کر دیتے ہیں۔ اور پھر بگڑنے کے لیے صرف اندھے پن کی ضرورت ہوتی ہے۔ "اور جو شخص بھی اللہ کے ذکر سے اندھا ہو جائے گا ہم اسکے لئے ایک شیطان مقرر کر دیں گے۔ جو اسکا ساتھی اور ہم نشین ہوگا" (زخرف/۳۶) غنا حرام ہے لہذا گانے اور موسیقی سننا کی صورت جائز نہیں۔ ٹی وی پروگرامز میں بے حجابی، فحاشی، غنا اور گانے کا بے جا استعمال ہے۔ ان کو دیکھا نہیں جاسکتا۔ اگر ان گانوں کی طرزوں پر قصیدے، نعت، نوحے اور مرثیے ہیں تو وہ بھی جائز ہیں

## ۳. انٹرنیٹ چیٹنگ

امور تین طرح کے ہوتے ہیں۔ ۱. حلال ۲. حرام ۳. اور ایک وہ کہ جن کو سرانجام دے کے انسان حرام کی طرف بڑھے جن کے بارے میں شبہ ہو کہ کہیں وہ ہمیں حرام کی طرف نہ لے جائیں۔ یعنی وہ حرام اور حلال کی باڈر لائن پر ہوں۔ یاد رکھنے کی بات یہ ہے کہ شیطان کبھی بھی حرام کام کروانا نہیں ہے بلکہ حرام کے قریب لے جا کر چھوڑ دیتا ہے۔ اور انسان خود بخود انکی طرف بڑھتا ہے۔ کیونکہ وہ ان کاموں کا عادی ہو چکا ہوتا ہے۔ لہذا آہستہ آہستہ حلال و حرام کی تمیز ختم ہو جاتی ہے۔ تو کوشش کی جائے کہ وہ کام ہی نہ کریں یا انکی طرف بڑھا ہی نہ جائے کہ جن کو سرانجام دے کر حرام کی طرف جانے کا امکان ہو۔ انٹرنیٹ چیٹنگ بھی اسی سلسلے کی ایک کڑی ہے۔ یہ ایک ایسی عادت ہے کہ جو انسان کو پھیلے جانے والوں، پھر دوست احباب اور پھر نامحرموں سے بات چیت (چیٹنگ) کرنے پر انسان کا قدم بڑھاتا ہے۔ اور نامحرموں سے بات چیت کرنے کی ممانعت اسلام میں کتنی ہے اور اسکے کیا احکامات ہیں اسکا تذکرہ اختلاط مرد و وزن میں ہو چکا ہے۔

### ۴. میل جول میں حسد، غیبت اور ریاکاری کا رواج

مشاغل میں ہی لوگوں کا ایک اور کام دوست احباب سے ملنا جلنا ہے۔ ملنے جلنے پر اسلام کی کوئی پابندی نہیں۔ لیکن عام طور پر دیکھا جاتا ہے کہ دو لوگوں کا آپس میں بات چیت کرتے وقت تیسرے کی برائیاں کرنا عام ہے۔ کسی سے حسد کا اظہار کرنے کے لیے جو کچھ اس میں نہ بھی ہو وہ بھی لے سکے بارے میں کہہ دیا جاتا ہے۔ حسد کرنے سے دو طریقوں سے بچا جاسکتا ہے۔ پہلا اپنی صفات کو چھپا کر۔ دوسرا دوسروں کی برائی اگر کسی محفل میں ہو تو موضوع کو بدل دیں۔ کوشش کرنی چاہیے کہ اپنے آپ کو حسد کرنے سے بچایا جائے۔ اور ساتھ ہی اپنے حاسدوں کو بھی کم کیا جائے۔ اس طرح کہ جس طرح ہم اپنی صفات کو چھپاتے ہیں اس طرح سے اپنی کامیابیوں کو بھی چھپائیں۔ لے سکے دو فائدے ہیں۔ ایک تو حاسدوں سے بچیں گے اور دوسرا ریاکاری اور خود نمائی سے بھی۔ حضرت امام علیؑ کا قول ہے "اپنی حاجات کی برآوری کو چھپانے سے کام لیا کرو کیونکہ ہر صاحبِ نعمت کے ساتھ حسد کیا جاتا ہے" (ابن ابی الحدید، ۲۰۰۸، ج ۱، ص ۳۱۶)

حضرت امام جعفر صادقؑ حسد نہ کرنے والے کی قدر و منزلت کے بارے میں فرماتے ہیں حضرت موسیٰؑ نے اپنے رب سے مناجات اور گفتگو میں مشغول تھے۔ اچانک ایک شخص کو اللہ تعالیٰ کے عرش کے زیر سایہ دیکھا تو خدا سے پوچھا پروردگار یہ کون شخص ہے جس پر تیرے عرش نے سایہ کیا ہوا ہے؟ اللہ تعالیٰ نے فرمایا: "اے موسیٰ! یہ وہ شخص ہے جو لوگوں کے ساتھ خدا کے عطا کردہ فضل پر حسد نہیں کرتا" (امام جعفر صادقؑ: مجلسی، ۱۰۳، ج ۳، ص ۳۵۵)

### ۵. ناجائز مزاح اور جھوٹ

حسد، غیبت، چغلی کے علاوہ (جینٹنگ) بات چیت چاہے براہِ راست ہو یا موبائل فون پر یا انٹرنیٹ کے ذریعے بات چیت میں بے ہودہ گوئی، ناجائز مزاح، جھوٹ (چاہے مزاح میں ہی کیوں نہ ہو) امام جعفر صادقؑ نے فرمایا: اپنی خواہشات سے ایسے بچو جیسا کہ تم اپنے دشمنوں سے بچتے ہو۔ کیونکہ خواہشات کی اتباع اور بے ہودہ گوئی سے بڑھ کر کوئی کسی کا دشمن نہیں۔ (پندر تاریخ، ۲۰۰۰، ج ۲، ص ۲۵۴)

امام علیؑ نے فرمایا: انسان اس وقت تک ایمان کا مزہ چکھ نہیں سکتا جب تک وہ جھوٹ نہ چھوڑے خواہ وہ ہنسی مذاق میں ہو یا جان بوجھ کر ہو۔ آپؑ نے فرمایا جھوٹ کسی طور بھی زیبا نہیں نہ جان بوجھ کر نہ ہنسی مذاق میں اور کبھی بھی اپنے بچوں سے وعدہ خلافی کر کے وعدہ خلافی نہ کرنا۔ جھوٹ برائی کی راہ دکھاتا ہے۔ اور برائی دوزخ کی راہ دکھاتی ہے" (پندر تاریخ، ۲۰۰۰، ج ۱، ص ۲۴۵) ایسا نہیں ہے کہ اسلام نے مزاح و مزاق سے ہی منع کر دیا ہو بلکہ مزاح و مذاق میں بھی اس بات کا خیال رہے کہ تہذیب و اخلاق کا دامن نہ چھوٹے۔ خود مولائے کائنات نے اس کا حکم دیا ہے۔ "لَنْ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ" (تسخیر البلاغ، ۱۹۶۶، ج ۱)

## ۶. ورزش اور آؤٹ ڈور گیمز

نوجوان لڑکوں کا عام طور پر مشغلہ ورزش اور آؤٹ ڈور گیمز بھی ہیں۔ قوت، مقابلے اور دفاع کو ابھارنا اور طبعی طاقت کا بڑھانا ورزش اور کھیل کا حقیقی مقصد ہے۔ ورزش کے ذریعے جسمانی صحت کو برقرار رکھا جاتا ہے۔ صحت مند جسم میں صحت مند عقل ہوتی ہے۔ کھیل کے لیے بھی یہ دیہان میں رکھنا چاہیے کہ ان کھیلوں سے گریز کیا جائے جو کہ جائز نہیں مثلاً جوا۔ اور وہ جن کے لیے زیادہ وقت درکار ہو اور انسان کو تھکاوٹ زیادہ ہو۔ مثلاً کرکٹ۔ کیونکہ کھیل کا اصل مقصد اپنے آپ کو ذہنی اور جسمانی طور پر تروتازہ کرنا ہے۔

## ۷. موسیقی اور ٹی وی پروگرامز کا متبادل

سوال یہ ہے کہ متبادل راستہ کیا ہے۔ اگر یہ نہ سنیں تو کیا سنیں؟ اس کا ذکر اگرچہ کہ پہلے ہو چکا ہے کہ آپ وہ مشاغل اپنائیں کہ جن کا شخصیت پر مثبت اثر پڑے۔ ایک عام مشاہدہ ہے کہ موسیقی کو سننے والے بہت سے عادی افراد بھی محرم الحرام اور رمضان المبارک کے مہینے میں بھی احترام چھو دیتے ہیں۔ اگر یہ لوگ اس دوران اس سے بچ سکتے ہیں تو باقی دن بھی چاہیں تو نفس کو قابو میں رکھ سکتے ہیں۔ متبادل راستے میں دعائے توسل، حدیث کساء، دعائے کلیل، اور دیگر دعائیں اور مرثیے شامل ہیں۔ جن سے مثبت پیغامات کا ملنا یقینی ہے۔ یہ ایک لازمی بات ہے کہ جو ایک، دو یا چار گھنٹے ہم موسیقی کو سننے میں لگاتے ہیں اس سے کوئی اچھا سبق ہمیں ملے یا نہ ملے لیکن ان دعاؤں کو سن کر انسان کا قدم یقیناً نیک اعمال کو کرنے کے لیے بڑھے گا۔ مثال کے طور پر دعائے کلیل کو خضوع قلب کے ساتھ پڑھتے ہوئے جب اس عبارت تک پہنچیں گے کہ "اے سب سے پہلے راضی ہو جانے والے" اور اللہ سے اپنے کیے ہوئے گناہوں کی معافی مانگنے کے بعد یہ نہیں ہو سکتا کہ ان کاموں سے پرہیز نہ کیا جائے کہ جن سے اللہ ناراض ہوتا ہے۔

گھریٹھ کر تفریح کا ایک اور بہترین بلکہ معروف و روحانی انداز سے ہیں۔ اور موویز سے مراد اسلامی موویز ہیں۔ جو لوگ کتابوں کا ذوق نہیں رکھتے ان کو موویز کے ذریعے بہت کچھ سیکھنے کو ملتا ہے۔ اور یہی طریقہ بچوں کی تفریح اور مشغلے کے طور پر بھی مفید ہے۔ لیکن ایک زیادتی جو ہم کر جاتے ہیں اسلامی موویز اور دوسرے پروگرامز کے ساتھ کہ ہم ایک ہی ساتھ ان کو دیکھنے لگتے ہیں۔ مثلاً امام علیؑ کی کل ۲۱ قسطیں ہیں اور ہم اگر دیکھنا شروع کرتے ہیں تو دیکھتے ہی چلے جاتے ہیں۔ اس طرح سے وہ جلد ختم ہو جاتی ہے۔ پھر سوال ہوتا ہے کہ اب کیا دیکھیں؟ اس طرح کی موویز کو دیکھتے ہوئے اس بات کا خیال رکھنا چاہیے کہ ہم اتنا دیکھیں کہ ہماری تشنگی دور ہو جائے۔

## نتیجہ

اللہ رب العزت نے اس بیکراں کائنات میں انسان کو تنہا نہیں چھوڑا بلکہ اس کی رہنمائی کی ذمہ داری خود لی۔ قدم قدم پر زمانے کے لحاظ سے انسان کی ہدایت کا انتظام کیا۔ نبی ﷺ کو ہر زمانے کے لیے نمونہ بنایا۔ آپ ﷺ کی سیرت پر عمل کرتے ہوئے ہی یہ معاشرہ مثالی بن سکتا ہے۔ اگر انسان قرآن و سیرت نبوی ﷺ کو سامنے رکھتے ہوئے زندگی بسر نہ کرے تو اس کا اثر ذاتی زندگی پر ہی نہیں معاشرتی اور عالمی زندگی پر پڑتا ہے۔ کیونکہ انسان کو گناہ و ثواب کی فکر نہیں رہتی۔ پانی کا قطرہ سخت پتھر پر بار بار گرنے سے سوراخ بنا دیتا ہے۔ گناہوں کی مثال بھی ایسی ہی ہے۔ بظاہر چھوٹی نظر آنے والی حرام سرگرمیاں اور جھوٹ آہستہ آہستہ انسان کو ناجائز کاروبار تفریح اور کھیلوں کی طرف لے جاتے ہیں۔ یہ معاملہ بھی زنجیر کی کڑیوں کی طرح ہوتا ہے۔ کہ انسان ایک کے بعد دوسرا گناہ اور پھر تیسرا گناہ کرتا چلا جاتا ہے۔ جسکا ذکر تحقیق کے شروع میں بھی کیا گیا تھا۔ لیکن گناہ کی طرف بڑھتے ہوئے یہ کڑیاں آخر سے شروع کی طرف جاتی ہیں۔ ناجائز مشاغل اور بے ہودہ تفریحات کے ذریعے پہلے بہکاتی ہیں۔ پھر ان تفریحات کے خرچے پورے کرنے کے لیے (جو کہ حلال کی کمائی سے پورے ہو نہیں سکتے) ناجائز اور حرام کمائی و کاروبار کی طرف لے جاتی ہیں۔ لیس دین، کھانا پینا، اوڑھنا پہننا، رہن سہن تمام تر چیزیں حرام ذریعے سے آئی ہوئی کمائی سے پوری ہوتی ہیں۔ تو نہ مرد و زن کا اختلاط کے وقت کسی قسم کا لحاظ باقی رہتا ہے نہ ہی کسی اور شرعی حد کا۔ اور یہ کسی اور یا پھر کئی بڑے گناہ کا سبب بنتا ہے۔ جسکی لپیٹ میں صرف وہ اسیلا فرد ہی نہیں پورا معاشرہ آ جاتا ہے۔

اسکول و کالج میں اسلامک اسٹڈیز کا مضمون پڑھایا جاتا ہے۔ اس میں کوشش کرنی چاہیے کہ عملی میدان میں ذاتی زندگی گزارنے کے طریقے بیان کیے جائیں۔ یونیورسٹی کے طلباء و طالبات کے لیے سیمینارز منعقد کروائے جائیں۔ جس میں آئمہ کی تعلیم دی گئی زندگی کے عملی فوائد بھی بیان کیے جائیں۔ سیرت نبوی ﷺ اور اسلامی تاریخ کے واقعات کو فلمی کی صورت میں پیش کیا جائے تاکہ کم سے کم وقت میں زیادہ سے زیادہ استفادہ حاصل کیا جاسکے۔



## منابع و ماخذ

۱. قرآن کریم
۲. نوح البلاغہ، (۱۹۶۶)، شریف الرضی، پبلیشر امامیہ۔
۳. آآمدی التیمی، عبدالواحد، (۱۳۰۷)، غرر الحکم و درر الکلم، مجموعۃ من کلمات و حکم الامام علیؑ، بیروت: پبلیشر مؤسسۃ الاعلیٰ۔
۴. الحر العالمی، (۱۳۰۹)، وسائل الشیعہ، تم: پبلیشر آل البيتؑ با حیاہ التراث۔
۵. ابن ابی الحدید، (۲۰۰۸)، شرح نوح البلاغہ، بیروت: پبلیشر دار احیاء التراث العربی۔
۶. تحفہ العوام مقبول جدید مع اضافہ، (۱۹۸۰)، لاہور: پبلیشر افتخار بک ڈپو۔
۷. ترجمہ خالد نقوی، (۱۹۹۳)، طب النبوی۔
۸. پندر تاریخ، (۲۰۰۰)۔
۹. حسین بخش جاڑا، (۱۹۹۱)، تفسیر انوار النجف فی اسرار المصحف، پبلیشر مکتبۃ انوار النجف۔
۱۰. شیخ صدوق، (۱۳۱۳)، من لایحضرہ الفقیہ، تم: پبلیشر دفتر انتشارات اسلامی۔
۱۱. علامہ مجلسی، (۱۱۰۳)، بحار الانوار، تم: پبلیشر دار الکتب الاسلامیہ۔
۱۲. علیم شیخ، موضوع خود شناسی، ماہانہ طاہرہ رسالہ: جون ۲۰۱۱۔
۱۳. محدث نوری، (۱۳۰۷)، مستدرک الوسائل، تم: پبلیشر مؤسسۃ آل البيتؑ۔
۱۴. ورام بن ابی فراس، (۱۳۷۶)، مجموعہ ورام، تنقیہ الخواطر و نزیہ النواظر، تم: پبلیشر مکتبۃ الطباطبائی۔

## تحقیقی ڈپارٹمنٹ کی علمی سرگرمیاں (1) علمی مقابلے

ردیف	علمی مقابلے کا عنوان	زمان	توضیحات	افراد ممتاز
1	کتاب خوانی	2013	گروہ اخلاق اسلامی سے مخصوص مقابلہ کا شیخ: کتاب «خودشناسی برای خودسازی»؛ علامہ مصباح بزوی	رتبہ اول: نگار چہل امیرانی (ایران) رتبہ دوم: مشتک کا سیدہ اعظم القحطانی (ایران) و معصومہ حیدری فرد (ایران)
2	اعلیٰ تحقیق (پروپوزال)	2013	گروہ اخلاق اسلامی، ماسٹرز اسٹوڈنٹس	رتبہ ممتاز: حبیبہ السلام والسلمین علی محمدی (ایران)
3	مقالہ نویسی	2013-2014	مقابلہ کا موضوع: قرآن کریم اور بیٹھراکرم ﷺ کی نظر میں زندگی کا بہتر انداز	رتبہ اول: احمد صبیح محمد الاملائی (عراق) رتبہ دوم: طوبی شرف بول (پاکستان) رتبہ سوم: ایسا القنسی (عربستان)

## (2) تربیت تحقیقی

ردیف	تعلیمی ورکشاپ	موضوع	زمان جلسہ
1	گروہی مقالہ نویسی	2013	بیچلرز کے اسٹوڈنٹس سے مخصوص، تین زبانوں میں: فارسی، عربی و اردو

## (3) علمی جلسات

ردیف	موضوع اجلاس	زمان	مقررہ علمی معاون	جلسہ کا خلاصہ
1	ادبیات و فہم متون دینی آیاتی تعامل (زبان فارسی)	13/3/2012	مقرر اول: ڈاکٹر سید حمید بزہری (مدیر گروہ نقد و حقوق) مقرر دوم: حبیبہ السلام والسلمین محمد عثمانی منفر علمی معاون: حبیبہ السلام والسلمین محمود رضا عصار	مندرجہ موضوعات کی تفصیل: علوم انسانی کے فہم میں ادبیات عرب کا کردار اور علوم انسانی میں ادبیات کی ضرورت؛ ادبیات عربی کے سلسلے میں "مخاطبہ مختصر گزلی" کا بیان؛ زبان عربی کو زبان قرآن بقا رکھنے کے لئے لائحہ حضرت امیر المومنین کا بیان...
2	عملی اخلاق کیوں اور اس کی حقیقت (زبان فارسی)	15/3/2012	مقرر: ڈاکٹر محمد تقی اسلامی علمی معاون: حبیبہ السلام والسلمین علی مہدوی فرید	مندرجہ موضوعات کی تفصیل: - تحقیق اخلاق کے مطالعات کی طبقہ بندی؛ - پیشہ ورانہ اخلاق اور موجودہ تنظیموں میں اس کا کردار: اخلاق عملی کی طبقہ بندی؛ - اخلاق عملی کی دو اہم فرغ: «اخلاق ماحولیاتی» و «اخلاق لٹی»؛ - تنظیموں میں اخلاق کا بیان و...
3	جناب سیدہ زہراء کی سیرت علمی (زبان اردو)	2012 اپریل	مقرر: ڈاکٹر سید سجاد حسین کاظمی علمی معاون: حنون علی جاوہی	مندرجہ موضوعات کی تفصیل: - جناب فاطمہ ؑ کی ولادت سے پہلے اور بعد میں رونما ہونے والی واقعات کی تفصیل؛ - طفولیت کا دوران، لباس کا طرز اور مختلف افراد کے ساتھ برتاؤ؛ - غلط سنتوں کے طوطا خاطر آچکے ازدواج کا طریقہ؛ - جہیز، اخراجات اور سادہ طریقے سے شادی کا پرہیز؛ - طرز پرورش فرزند؛ - حق و حقانیت کا دفاع؛ - آپ کی شہادت اور وصیت کے متعلق چند نکات و...
4	امام خمینی ؑ کے فکری اصول کی تبیین، قرآن و حدیث کی روشنی میں (زبان فارسی، عربی، اردو)	مئی 2012	مقررین: ڈاکٹر مسز حمی، ڈاکٹر ابو جنسین، ڈاکٹر خواہر موابہ خطیب، ڈاکٹر حسین کاظمی، حبیبہ السلام والسلمین غنفر حیدری علمی معاون: حبیبہ السلام والسلمین پروین، حسن سواری، عون علی جاوہی	مندرجہ موضوعات کی تفصیل: - امام خمینی ؑ کے مولفات اور علمی روش؛ - شخصیت امام خمینی ؑ کے فکری نظام کے اہم ترین نکات؛ - امام خمینی ؑ کی زندگی میں قرآن و حدیث کی اہمیت؛ - امام خمینی ؑ کے ذریعہ کیسے قرآن زندہ ہوا؟؛ - کیسے امام خمینی ؑ نے قرآنی اور حدیثی تعلیمات کو جامہ عمل پہنایا و...
5	فلسطین اور مریوط مسائل (زبان عربی)	31/7/2013	سننران: ڈاکٹر عبدالکریم آل نجف	عالمی یوم قدس کی مناسبت سے فلسطین کے مسئل کی تفصیل اور اسکا بار سے مقابلے کا لائحہ عمل.

## Manners of Dialogue in the Culture of Ahlul-Bayt (S.A.W.W)

**Author:** Awatef al-Fadhali<sup>1</sup>

**Supervising Professor:** Syed Ali Tabatabaei Najafi<sup>2</sup>

**Receive:** 19/4/2013

**Accept:** 28/10/2013

### Abstract

There is no subject over time, as important as dialogue. This importance has multiplied many times in our time because the means of communication and talk shows have increased even satellite channels have become widespread. The unsuitable things, misguiding ideas and perverted beliefs broadcasted by these channels not only affect our children, whether we like it or not, but also they burn everything and everybody in our communities as well due to the feelings of hostility and discrimination fed by these channels.

In contrast, the dialogue remains the most important means to encounter those misguiding attacks on one hand, and to spread guidance and the light of truth on the other hand. However it has its certain provisions and conditions, as they say, as is the case in any scientific work intended to be based on sound technical grounds so that it may be fruitful and achieve the required goals and objectives. Here comes the discussion about manners of dialogue and its ultimate necessity. We, by grace of Allah, have a great cultural, intellectual, ideological, social and political wealth based on the bases which are logical, Islamic and cultural and morally correct, which are represented by the Holy Quran and pure progeny of the Prophet (Peace Be Upon Them). They are our school and shelter in this life filled with fierce waves of wind which storm Islam from all sides. It is our duty to follow them and arm ourselves with their ideology and culture while facing the counterparty, in order to reach the truth in a technically right, peaceful and objective way which is based on bases of dialogue and its right manners by means of clear evidence and proofs, as Allah says: "And argue with them in the best manner." (An-Nahl, 125). The research approach that we have chosen in this article, is composed of description and analysis, thus it is an analytical-descriptive approach. It is the approach generally used in most Islamic and social sciences.

The most important results of our research and investigation in this article include the following:

1. Dialogue is the key element in any informational interaction even if this interaction may be between minimum two people.
2. Based on the previous fact, the importance of dialogue in exchange of information and foundation of thought and civilization becomes clear.
3. Due to the extreme importance enjoyed by the dialogue, there must be special rules and regulations which control that element so that it may become fruitful and achieve the goals envisaged from it.
4. The best thing from which one can derive the foundations of dialogue and its manners is the Islamic culture represented by the Holy Quran and its counterpart, that is the AhlulBayt (Peace Be Upon Them).
5. The most important foundations of dialogue in the Islamic culture are: sincerity, respect and objectivity, etc.

**Keywords:** Dialogue, Manners, Islamic Culture, Quran, AhlulBayt (AS), The Style of the Dialogue, The Foundations of Dialogue

---

1. Graduate in Islamic Shariah, [awatef.hf@gmail.com](mailto:awatef.hf@gmail.com).

2. Professor of Department of Islamic Studies, [tabatabainajafi@gmail.com](mailto:tabatabainajafi@gmail.com).

## **Extravagance from the Perspective of the Qur'an and Sunnah**

**Author:** Ahmed Sabih Mohammad al-Lami<sup>1</sup>

**Supervising Professor:** Hojjatul Islam Riyad al-Bahili<sup>2</sup>

**Receive:** 14/4/2013

**Accept:** 28/10/2013

### **Abstract**

The general concept of extravagance is mentioned in Quran approximately 23 times, all instances state that all its forms are condemnable, particularly the forbidden instances, as Allah says: "Allah does not guide one who is extravagant and liar." (Al-Ghafir 29), and He says: "Thus God causes to go astray the extravagant and skeptic people." (Al-Momin 35), and He says: "And We spoiled the extravagant people." (Al-Anbia 10). There are still other evidences from Quran. In this article, I would like to focus particularly on extravagance involved in foods and drinks from the perspective of the Quran and Sunnah and how one should be moderate with respect to them because extravagance in them involves considerable effects which indicated by the Holy Sunnah and are approved by modern science today. Thus, we come to the conclusion that all the general rules present in these two precious sources (i.e. the Quran and AhlulBayt) have become the modern science today, and after hundreds of years it is revealing them one after the other. This is the magnificence of our religion and its quality of including every field of life. We praise Allah Almighty that He has guided us to that and we could not have been guided if Allah would not have guided us.

**Keywords:** Extravagance, Food, Drinks, Modern Science, Moderation

---

1. Graduate in Sciences of Quran and Hadith, [allamy10@yahoo.com](mailto:allamy10@yahoo.com).

2. Professor at the University of Basra, [eraqd@yahoo.com](mailto:eraqd@yahoo.com).

## **Manners of Conversation from the Perspective of Quran and the Prophet (S.A.W.W)**

**Author:** Bakhtiar Azizi<sup>1</sup>

**Supervising Professor:** Hojjatul Islam Ali Mahdavi Farid<sup>2</sup>

**Receive:** 12/6/2013

**Accept:** 27/10/2013

### **Abstract**

In this article we studied and evaluated 'Manners of conversation from perspective of the Holy Quran and the Prophet (Peace Be Upon Him)'. We studied the importance of dialogue and its place in the Quran, emphasizing on its quality of being natural, various types of conversation and harmful aspects of conversation.

The significance of this research was due to finding answers for the questions put forward; that is: Why do we sometimes face problem in the dialog and conversations with others? What are the proper manners and rules? What are the principles set by the Quran in this regard? Which practical method did the Prophet (PBUH) use to adopt? What are harmful aspects and damages of conversation?

Some of the results obtained in this study are: manners such as good speech, truthfulness, good behavior, gentleness, humility, beneficence to family, people and needy ones, and avoiding backbiting and talking loudly, etc. are mentioned in Quranic verses and sayings of the Prophet (PBUH). In debates, behaviors such as listening to the claims of the opponent, choosing the best words, avoiding controversy, speaking softly, avoiding aggressiveness, etc. are considered good. As for the harmful aspects of dialogue, Quran and the Holy Prophet (PBUH) condemn prattle, talkativeness, flattery, backbiting, anger, etc. The final result is that to reach an amicable, efficient and pleasant conversation, one should follow the above mentioned rules and should also stay away from the stated harmful aspects of dialogue.

**Keywords:** Quran, The Prophet (S.A.W.W), Manners of Conversation, Controversy, Debate

---

1. Master of Art in Islamic Ethics, [bakhtyar52@gmail.com](mailto:bakhtyar52@gmail.com).

2. Professor of Ethics Institute, [aamf53@gmail.com](mailto:aamf53@gmail.com).

## Survey Jobs and Economic Activity from the Perspective of Islam

**Author:** Pargol Shamsi<sup>1</sup>

**Supervising Professor:** Dr. Mahdi Islami<sup>2</sup>

**Receive:** 14/5/2013

**Accept:** 27/10/2013

### Abstract

Job is one of the fundamental aspects of culture of human society. Literally, job means action, work and the human deed. Terminologically, job is any activity that causes changes in the value of the goods or services and its purpose is to achieve a certain goal. Looking at the lives of the Infallible Imams (Peace Be Upon Them) we find that effort and doing economic activity are among their most prominent characteristics. The Infallible Imams (PBUT) not only invite people to work and activity but they were also practical examples of work and activity. One of the Islamic criteria and standards on labor and jobs is to have necessary knowledge and understanding of the job. In Islam, not only work and effort enjoy a high position but also making effort for entrepreneurship is good and desirable. From the perspective of Islam one should observe the middle course in job and activity and should not involve in the extremes. Keeping this issue in view, both men and women can do job and their earning will belong to them; however, the women should avoid mixing with the men.

Islam believes in great importance and position of the work and the workers. One of the issues concerned by Islam is to respect the rights of workers. Social security of the workers, as well, is also concerned by the scholars of Islam. From the perspective of Islam, the future of a person who works and makes efforts in the society should be secured and he should not be deprived of his livelihood due to disability. In Islamic point of view, all earnings are not lawful rather only those earnings are lawful which do not ruin the rights of Allah and human beings. In this article, we have tried to explain the above mentioned issues.

**Keywords:** Jobs, Economic Activity, Self-Respect, Conscience

---

1. Master of Art in Islamic Ethics, [gol1647@gmail.com](mailto:gol1647@gmail.com).

2. Professor of University of Qom, [mehdiislami2010@gmail.com](mailto:mehdiislami2010@gmail.com).

## **Islamic Teaching Strategies for Growth and Development of a Healthy Economy**

**Author:** Batool Qavidast<sup>1</sup>

**Supervising Professor:** Hojjatul Islam Mahdi Sazandagi<sup>2</sup>

**Reccive:** 5/9/2013

**Accept:** 27/10/2013

### **Abstract**

In this article we wanted to show the methods which Islam, as the most perfect religion, has presented to mankind so that he can learn the way of acquiring healthy economy, in accordance with his nature and requirements, and can apply it in line with his perfection. This study is descriptive in nature and based on documents and resources relevant to the subject. The main question raised in this article is: “What strategies has Islam taught to people for healthy growth and development of the economy?”

The scope and range of this research revolve around the Islamic economy, in line with the Quranic verses and narrations (hadiths). In this paper it is assumed that Islam – since it is the most perfect religion and is derived from divine revelation – has introduced certain affairs to people as guidelines to develop a healthy economy, according to the requirements and nature of human beings, such that these guidelines give a value-based and spiritual rather than a mere material status to economy of the societies.

**Keywords:** Development, Economy, Islamic Economy, Culture, Islamic Teachings

---

1. Graduate student of Islamic Jurisprudence, [gavedastbatool@yahoo.com](mailto:gavedastbatool@yahoo.com).

2. Professor of Almustafa Open University, [sazmahdi@gmail.com](mailto:sazmahdi@gmail.com).

## Style of Life in the Light of Quran and Conduct of the Holy Prophet (S.A.W.W)

**Author:** Tuba Sharf Batool<sup>1</sup>

**Supervising Professor:** Dr. Ghulam Jabir Mohammadi<sup>2</sup>

**Reccive:** 1/5/2013

**Accept:** 28/10/2013

### Abstract

As Allah Almighty has appointed His good servants, prophets, saints, Infallibles Imams, and scholars to guide people and teach them religious laws and spiritual perfections, similarly, the rejected Satan has sent against them his disciples in different guises and forms in fields of religion, education, politics, culture, sports, entertainment and different walks of life. Therefore, it is necessary for human beings to train their selves and get rid of animal-characteristics. As Allah Almighty says in the Quran: "Satan can misguide only those people who make him their guardian", He also says: "Satan cannot have any effect on my servants". Allah has not left this universe without a guide. He has sent Prophets for guidance of mankind in every period according to the needs of the time. Quran and the conduct of the Holy Prophet (Peace Be Upon Him) are the best models for getting rid of satanic attributes.

It is necessary to know that Satan never makes a person do an illegal act, rather he brings him near the illegal act and leaves him there. If attraction towards the sin overcomes the person, he himself keeps on going toward it. We will mention and analyze it in details later in this article. Hence in order to avoid this attraction (towards sins) self-purification is necessary. Due to importance of self-purification, we have selected this topic for research.

In this article we have tried to use the Quranic verses and hadiths as much as possible and to mention different points of view of other authors for description too. Due to lack of books and resources we have mentioned some things from other books which were mentioned there along with the references. We have presented a list of those books at the end. As the year of publication of some books was not mentioned on their title, therefore we have mentioned their respective publishers as reference.

It is not a virtue that a person does not perform a sin due to absence of eyes or does not perform a forbidden act due to lack of hands or he is unable to take steps towards sins due to lack of feet, rather it will be a great success if a person retains himself from illegal deeds despite having ability and temptation to perform them. If we will protect ourselves from sins in our early age only then we will be able to support the truth in our practical lives in future.

**Keywords:** Personal Life, Mixing of Men and Women, Extravagance, Lawful Humor, Lahv-ul-Hadith, Hobbies

---

1. Graduate student of Studies of Quran and Hadith, [tubasharf@ymail.com](mailto:tubasharf@ymail.com).

2. Professor of Department of Studies of Qur'an and Hadith, [muhammadi2006@gmail.com](mailto:muhammadi2006@gmail.com).





# Table of Contents

## Researches

<b>Manners of Dialogue in the Culture of AhlulBayt (S.A.W.W)/</b> Awatef al-Fadhali & Syed Ali Tabatabaei Najafi.....	11
<b>Extravagance from the Perspective of the Qur'an and Sunnah/</b> Ahmed Sabih Mohammad al-Lami & Riyyad al-Bahili.....	23
<b>Manners of Conversation from Perspective of Quran and the Prophet</b> (S.A.W.W)/ Bakhtiar Azizi & Ali Mahdavi Farid.....	39
<b>Survey Jobs and Economic Activity from the Perspective of Islam/</b> Pargol Shamsi & Mahdi Islami.....	61
<b>Islamic Teaching Strategies for Growth and Development of a Healthy Economy/</b> Batool Qavidast & Mahdi Sazandagi.....	89
<b>Style of Life in Light of Quran and Conduct of Holy Prophet (S.A.W.W)/</b> Tuba Sharf Batool & Ghulam Jabir Mohammadi.....	137
<b>Abstract (IWL).....</b>	162



## **A word from Managing Editor**

Research is the artery of life in the realm of insight and science. Its dynamism leads to generation and expansion of knowledge borders and discarding this area, makes knowledge resting and lifeless; and the first achievement of this resting is ignorance. In these very days, we are witnessing the modern ignorance, which roots in absence of sound and lucid research in different areas.

Today research is considered to be a gate for expanding the borders of knowledge, and plays an eminent role in human activities. Exploring Humanities and Islamic areas can enable people to understand the human issues and difficulties to offer solutions for them.

The growing development in different areas of knowledge demands discussions in more scientific areas. Explaining a huge range of Islamic Science areas in global scope is a necessity today.

“Pure Life” student journal, with the aim of creating a situation for presenting articles of Al-Mustafa Open University students, is trying to improve the level of student researches in Islamic Science and also grounding an area for expanding the relationships among researchers in Humanities and Islamic Science areas.

“Pure Life” is published, every season, in a form of a multilingual, electronic and promotive student journal. This very volume, trying to discuss “Superior Lifestyle based on Quran and the Magnanimous Profit of Islam Point of View”, represents the six best articles in Farsi, Arabic and Urdu, selected from article writing contest was held in university’s Research Assistance .

Thanks to Al-Mustafa Journals Commission and Ministry of Culture and Islamic Guidance in Islamic Republic of Iran, “Pure Life” journal, as the first scientific journal in Al-Mustafa Open University is ready to publish the students’ journal.

## **A Word from Chief Editor**

“PURE LIFE” will be a window towards man’s eternal life. Al Mustafa Virtual University considers its mission to introduce the divine teachings to ground dwelled man, so that he could be able to establish a fresh living by using the knowledge bestowed upon him by Almighty God in such a manner **that it** brings him worldly peace and eternal prosperity.

“PURE LIFE” is an opportunity for the students and graduates of the university to spread out their scientific and cognitive knowledge on the vast arena of cyberspace and also, with the use of scholarly dialect, reflect religious cognition into various aspects of human life. Hope that through efforts of knowledge seekers, this window may become more magnificent.

## **Guide for Article Writers**

- 1- Articles must include following sections:  
title, abstract and keywords, prelude or introduction of the subject, main body of the article, conclusion, references
- 2- Only those articles will be considered which had not been published before and their corresponding authors have not been obliged to publish them elsewhere.
- 3- Responsibility of scientific and legal authenticity of the articles will rest upon the corresponding author.
- 4- The right to accept or reject an article is reserved for the journal. However, the secretariat of the journal is bound to report the final situation of sent articles to their corresponding authors within one month (30 days).
- 5- Final approval for an article to be published in the journal will be made by the editorial board after the recommendation of referees.
- 6- Size of an article must be eight pages at least and 25 pages at most where each page contains 250 words.
- 7- Quotation and adaptation from articles of the journal, with reference to the source, are allowed.
- 8- Persian, English and Arabic abstracts of an article should be 300 words at most.
- 9- To type a Persian article, “B Mitra” font with the size of 14pt should be used.
  - ✓ To type an article in Arabic, “Arabic Typesetting” font with the size of 14pt and in English, “Times New Roman” font with the size of 14pt should be used.
- 10- References should be arranged alphabetically and should be listed as under:
  - ✓ In Case of Book: Surname, Name, (Year of Publication), Title of Book (with “Bold” font style), Name of Translator or Editor (if applicable), Volume, Edition, Place of Publication: Name of Publisher.
  - ✓ In Case of Article: Surname, Name, Title of Article, Translator (if applicable), Name of Publication (with “Bold” font style), Periodicity, Edition, Total Number of Article Pages: (Year of Publication).
- 11- Endorsement of references related to sources in the text should be made in form of (Name of Author, Year of Publication: Page Number) e.g., (Tabatabai, 1376: 89).
- 12- Explanation references of each page, like Latin form of alphabets, Description of terms, etc, should be given in footnote of the same page.
- 13- Author or Authors of an article must endorse their name, surname, academic level, address, cell number and their email along with their articles sent to the University’s Secretariat of Research and Production on: ([research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com)).
  - ✓ As the journal is multilingual, venerable scholars can submit their articles in four languages: Persian, Arabic, English and Urdu.
- 14- After the article is published, the secretariat of journal is bound to email the electronic edition of the journal to the given email address of the author(s).

On the basis of the act approved in the Twenty second meeting of Al-Mustafa publications Council (on 10/03/2014) and 74327 E-Rasaneh's, in Ministry of Culture & Islamic Guidance, License no. (on 02/03/2015), this special edition has been designated as at the level of academic- specialized journals with student pivoted approach.

This journal is in the electronic form which after being published will be uploaded to the following address:  
(and can be downloaded completely)

<http://journals.miu.ac.ir/>

In The Name Of God



Academic – Specialized Multilingual Journal

# PURE LIFE

Special Issue “**Premier Lifestyle from the Perspective of Holy Quran and the Holy Prophet (S.A.E.E)**”

Vol.1, No.1, Jumada al-Awwal 1436 (Isfand 1393/ March. 2015)

**Concessionaire:** (Al-Mustafa International University)  
Al-Mustafa Open University, Secretariat of Research and Production

**Chief Editor:** Mohsen Qanbari

**Managing Editor:** Abedin Siahat Isfandiari

**Academic Secretary:** Tofiq Asadov

**Executive Manager:** Abolfazl Mandegar Qalandari

## Editorial Board:

Mohsen Qanbari	Chancellor, Al Mustafa Open University (Qom)
Abedin Siahat Isfandiari	Research and Production Secretary, Al Mustafa Open University (Qom)
Tofiq Asadov	Professor at Al-Mustafa Open University (Azerbaijan)
Syed Mohammad Ali Aon Naqavi	Professor at Al-Mustafa Open University (India)
Kadri Yildiz	Professor at Al-Mustafa Open University (Turkey)
Yahya Abdul Hasan Dookhi	Professor at Ahlbyat University (Iraq)
Ghulam Jabir Muhammadi	Professor at Imam Khomeini Specialized University (Pakistan)

**Technical Affairs:** Ahmad Hossein Farjamfar

**Publisher:** Al-Mustafa Open University

**Address:** Qom, Southern *Sahili* Road, Before *Musallah*, between lanes 4 and 6

**Post Box:** 3713913554

**Telephone and Fax:** 32613875 - 32114171

**Number of Pages:** 168

**Circulation:** Electronic Printing

**Web:** [http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication\\_id=110&journal\\_id=7](http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=110&journal_id=7)

**Email:** [research@almustafaou.com](mailto:research@almustafaou.com)